

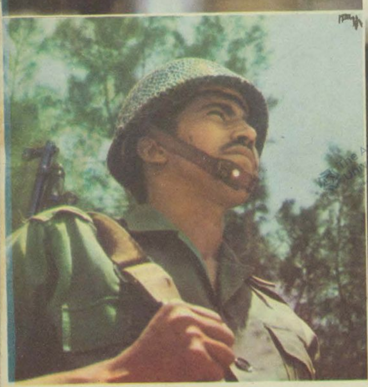


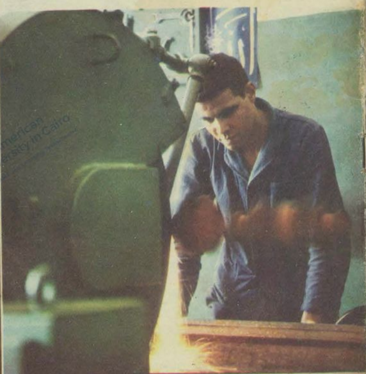
AKHER SAA 1813 - 23 JULY 1969 العدد ١٨١٣ – ٢٣ يولية ١٩٦٩

- كيف يفكر أبناء وبنات جيل الثورة ؟
- الحياة الجديدة للمنتفعين بالفدادين الخمسة

جزء خاص عن انسان ٢٣ يوليو

نجح الإنسان .. ووصل إلى القمر !

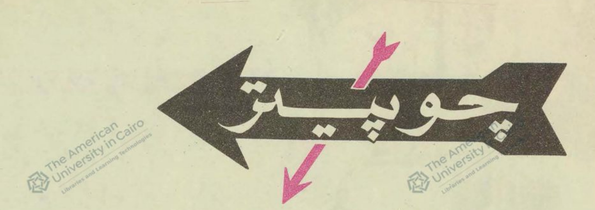


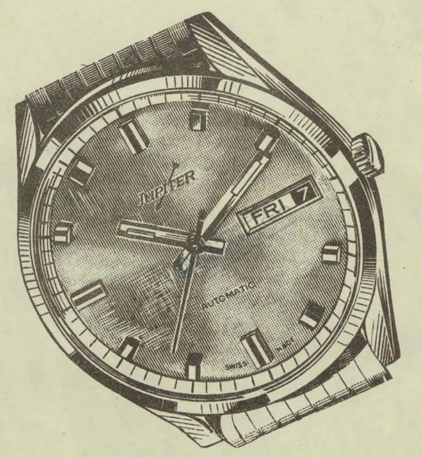


مع بداية ثورة ٢٣ يوليو انتفض الإنسان المصري وبدأ يحقق انتصارات في كل مجال في الحقل وفي المصنع وفي المعمل وفي الجبهة

معركة العشرين ساعة التي هاجمت فيها طائراتنا مواقع العدو في سيناء







JUPITER

صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة

فخر الصناعة السويسرية



اهـــلا | لا اجد على شفتي ما اهتف به كلما لاقيتك سوى .. اهلا



بقلم : يوسف السباعى

من أجل الخلاص من القيود التى تثقل حركتنا

١٧ عاما مرت من عمر الثورة

ولعل نظرة سريعة شـاملة الى الوراء .. نختطفها من وسط الاحداث المتزاحمة حولنا .. ومن بين الحشد الذى نحشده فى كافة المجالات من أجل تحرير ارضنا والخلاص من آثار نكسة يونيو .. واعادة خطانا الى طريق الانطلاق نحو مستقبل افضل لشعبنا العربى .

لعـل نظرة شـاملة يمكن أن تمنحنا رؤية أوضح للموقف كله .. والمقارنة بين ما كنا نهدف اليه .. وما بلغناه .. وما نريد أن نحققه

فى كلمات قلائل .. يمكن أن نجتـاز بها .. الكثير من الشرح . يمكن تلخيص ما كنا نهـدف اليـه .. فى تحقيق رفاهية الشعب العربى وأمنه

ولقـد كان الطريق الى ذلك هو أولا تحـريره من القيد الخـارجى وهو الاسـتعمار بشتى أشكاله .. العسكرى والاقتصادى والاجتماعى والثقـافى وتحريره من القيد الداخلى وهو الاستغلال فى شتى مجالاته .. الراسمالى والاقطاعى والرجعى .

وثانيا بتحقيق التنمية والبناء فى مختلف الميادين .. واقامة عدالة اجتماعية تضمن المشاركة العـادلة لكل أبناء الشعب .. فى نتاج ثمار جهودهم .. وتمنع استئثار فئة او طبقة بهذه الثمار

ولقد حققت الثورة تحطيم القيد الخرجى ووصلنا الى درجة كاملة من التحرر المطلق لارادتنا . سواء كان ذلك فى المجـال السياسى او الاقتصادى او غيرهما من الميادين كما حققت تحطيم القيد الداخلى ايضا بطريقة حاسـمة فقضت على كل قوى الاستغلال الداخلية .. مع مواصلة تتبعها والقضاء عليها كلما حاولت أن تبرز فى شكل من الاشكال .

وفى عملية التنمية والبناء . كان سبيلنا الطبيعى الى ذلك هو التصنيع وزيادة مواردنا الزراعية أفقيا ورأسيا بزيادة رقعة الارض المزروعة وزيادة كمية المحصول وتحسين نوعه . وكان السد العـالى من أهم المنجزات التى أقيمت لتحقيق هدف التنمية ..

وكان التطبيق الاشتراكى المستمد من واقعنا .. هو الاسلوب الحتمى لتحقيق العدالة الاجتماعية ..

ولقد لقيت عملية التنمية والبناء .. بعض العقبات التى حدت من بلوغها القدر المأمول .. ولعل أهمها زيادة معـدل النسـل التى أدت بجانب الحـرص الكبير على تحقيق سريع للعدالة الاجتماعية .. الى ابتلاع فائض الانتاج المقرر ان يستغل فى عملية البناء ذاتهـا . كما كان لتسرب بيروقراطية الجهاز الحكومى وفقدان الحافز الفردى فى الاجهزة العـاملة فى قطاع حيوى من قطاعات العمل فى التطبيق الاشتراكى .. أثره الواضح فى قصور عملية التنمية عن المعدل الموضوع .

وكان ركب الثـورة يتحرك .. بما فيه من عناصر مفيدة وعنـاصر ضـارة .. وبحصيلة ما ينتج عنه من منجزات تقربنا من الهدف الاصلى وهو رفاهية الشعب وأمنه .. وما ينخر فيه من معوقات تعرقل تقدمنا فى هذا السبيل

استقبل الرئيس جمال عبد الناصر اول امس الفـريق أول محمـد فوزى وزير الحربية واللواء طيار على بغدادى قائد السلاح الجوى واللواء محمـد على فهمى قائد الدفاع الجـوى .. وابلغهم تقـدير الشعب على الجهد العظيم والنتائج الممتازة التى تحققت .. فى يوم المعـارك .. وقال لهم الرئيس ان جماهير الشعب احست بفطرتها السليمة وبوعيها العميق من اللحظات الاولى للمعارك ان الجهـد الذى بذل فيهـا تخطيطا .. وتنفيـذا .. يمثل نقطة تحول لها قيمتها ...

(تصوير جمال يوسف)

اقلب الصفحة من فضلك

تابع :

من أجل الخلاص من القيود التى تثقل حركتنا ..

وحدثت نكسة يونيو ..

وكانت صدمة هزتنا جميعا .. ونفضت عنا جمود الواقع .. بما فيه من خير وشر .. وكشفت عن السوء الذى ينخر فينا والذى لا تكمن خطورته فى مجرد عرقلتنا عن الانطلاق فى سبيل تحقيق هدفنا .. بل فى القضاء على ما استطعنا تحقيقه فى هذا السبيل .. وفى حرماننا من كل ما استطعنا ان نبلغه بجهودنا وجهود الذين سبقونا

وموقفنا الآن لا يحتاج الى اسهاب فى الشرح

ففى مسيرتنا الطويلة نحو هدفنا الاصيل وهو رخاء الشعب ورفاهيته وأمنه .. يعرقل مسيرتنا قيدان .. القيد الخارجى الممثل فى العدوان الاسرائيلى الجاثم فى ارضنا ، والذى يشكل خطرا توسعيا دائما علينا وتهديدا لامننا وتحديا لوجودنا وحضارتنا والقيد الداخلى المتمثل فى القصور الذى يثقل خطانا والنابع من شتى العلل العاطفية الكامنة فى مجتمعنا والذى يعرقل تقدمنا بطريقة لا تقل خطورة عن أى عرقلة يمكن ان يسببها لنا عدو من خارجنا .

والقيد الخارجى .. قد أضحى بغير جدال اخف وطأة وأقل خطورة مما كان عقب النكسة مباشرة .. بكل ما حققناه من دعم للقوى المسلحة فى الجبهات المختلفة . ومن نمو فى حركة المقاومة المسلحة للفدائيين وفى المقاومة الشعبية فى الاراضى المحتلة .. ومن كسب للرأى العام العالمى .

ومع ذلك فالقيد جاثم على صدورنا . . وتحاول اسرائيل ان تتعجل فرضه كأمر واقع .. يدفعها الى ذلك التنافس بين زعمائها على الانتخابات من ناحية والخوف من فرض حل سلمى من جانب الدول الكبرى يحرمها من ثمرة عدوانها من ناحية اخرى وأسلوبها فى فرض الامر الواقع هو تعزيز خطوط وقف اطلاق النار وبناء المستعمرات الاسرائيلية واخضاع سكان الاراضى المحتلة لحكم اسرائيل وادماجهم فيها . وفى الوقت نفسه محاولة ضرب المقاومة والانتقام من عمليات الردع التى توجهها اليها قواتنا المسلحة العربية . . حتى تخفف ما استطاعت من عمليات الازعاج الدائمة التى تسببها لها .

ويصبح امامنا ازاء ذلك واجبان .. واجب وقائى .. هو وقف محاولة اسرائيل فى فرض الامر الواقع .. باستمرار ضربها فى جبهات القتال لمنعها من تحصين خطوطها وتدعيم قواها . وباستمرار ضربها فى الداخل حتى لا تشعر لحظة بأنها استطاعت أن تصل الى حالة من الاستقرار تساعدها على فرض أمر واقع . وأن نواجه عملياتها المضادة بكل ما نملك من يقظة وصبر وقوة على الردع .

والواجب الثانى .. هو العمل الايجابى من اجل تحرير الارض المحتلة بوحدة العمل العسكرى العربى .. الذى توضع فيه كل امكانيات الامة العربية .. والذى تطوى امامه كل انواع الخلافات .. من اجل تحقيق النصر فى معركة المصير العربى

ويصبح امامنا بعد هذا .. وقبل هذا .. القيد الداخلى .. الكائن فى القصور الذى يثقل خطانا .. ويعرقل مسيرتنا نحو التقدم .

وهذا القيد من أثقل القيود واخطرها .. فهو لا يتمثل فى عدو يمكن قتاله فى معركة .. او فى فئة يمكن القضاء عليها .. ولكنه يتمثل فينا جميعا .. فى كل هذا الشعب الكبير الطويل العريض .. يشله فى سباق التقدم الحضارى .. ويهدر معظم طاقته .. أو يوجهها فى الاتجاه المضاد للتقدم .

والعلل التى تسبب القيد علل قديمة متوارثة او علل منقولة مستحدثة .. ويحتاج القضاء عليها الى انضباط للمجتمع يمكن ان يفرض أسلوبا جادا فى العمل

ومظاهر هذا القيد الثقيل من العلل موجودة فى كل مكان من مجتمعنا .. وفى كل موقع من مواقع العمل .. ونحن نواجهها فى كل لحظة .

ومن ابسط امثلتها ما نشرته جريدة الاهرام بعد تحقيق عن نقطة الماء التى لا تهم أحدا والتى اثبتت فيه ان القاهرة تفقد سنويا ٥٠ مليون متر مكعب من الماء (اى مليون من الجنيهات) فى مواقع العمل .. التى لا يختلف الاستهلاك فيها فى ايام العمل عنه فى أيام العطلات .. لانه يتسرب لغيرحاجة .. لان الافراد لا يأبهون لخسارة المجموع .. ولان بعضهم يسرق الحنفيات .. والمكان الوحيد الذى حافظ على معدل استهلاكه الحقيقى .. هما مسجدان من اكبر مساجد القاهرة .. ليس لان الوازع الدينى يحتم على الافراد حماية بيوت الله .. بل لان الحنفيات موضوعة فى قالب حديدى حتى لا تسرق

انها تشكل قيدا على حركتنا .. اخطر مما يمكن أن تسود جميع الميادين فيه .. لتعوق تقدمنا نحو هدفنا الحقيقى .. وهو تحقيق الرخاء والرفاهية .. انها تشكل قيدا على حركتنا .. اخطر مما يمكن أن يصنعه أى عدو من خارجنا أو أى فئة مضادة للشعب

ومهما استطعنا أن نحقق من انتصارات على عدونا الخارجى .. وعلى الفئات المضادة . فسيبقى هذا القيد الثقيل الذى نضعه نحن على أنفسنا معرقلا لتقدمنا حتى نتخلص منه ..

وبعد ١٧ عاما من ثورتنا التى قادها الرئيس جمال عبد الناصر يجب أن نؤكد المكاسب التى حققتها الثورة .. وان نكافح من اجل الخلاص من القيود التى مازالت تعرقل حركتنا نحو بلوغ هدفها الاصيل فى تحقيق الرفاهية والامن لشعبنا العربى .. وفى اللحاق بركب الحضارة العالمية فى عصر الفضاء .

اننا نخوض معركة حضارة .. ومن اجل تحقيق الانتصار فيها يجب ان نتخلص .. من كل القيود التى تعرقل حركتنا .. قيد العدوان الخارجى .. وقيد العناصر المضادة .. وقيد العلل الباطنة التى تشلنا .. وتشكل عرقلة لتقدمنا اكبر من كل عرقلة تضعها بقية القيود ..

يوسف السباعى



● اجهزة غطس وبوصلة تحديد الاتجاه ..



● بعض اجزاء الزى الخاص الذى يستخدمه الكوماندوز الاسرائيلى فى السباحة .. خلعها صاحبها وتركها فوق ارض الجزيرة وهرب ..

قصة حرب العشرين ساعة



● زعانف يستخدمها الكوماندوز فى السباحة .. جزء مما تركه العدو على ارض الجزيرة ..

● سحب الجنود الاسرائيليون قتلاهم من الجزيرة بعد ان تركوا بعض ادوات الغطس التى تستخدم كغطاء للرأس والوجه . .

الطيارون المصريون يضربون مواقع العدو فى سيناء

كتبه : فاروق الطويل ● تصوير : مكرم جاد الكريم

انفجر الموقف فجاة . . وتصاعد القتال بصورة مذهلة .. واشتعلت جبهة القتال فى حرب حقيقية . استمرت عشرين ساعة متواصلة .. كانت اعنف من ساعات حرب الايام السته . التى لم تشهد قتالا مستمرا لهذه الفترة الطويلة .. وبهذه الصورة الساخنة . كما انها لم تشهد خسائر للعدو بهذا الحجم .. الذى بلغ سبع عشرة طائرة .. مقاتلة وقاذفة .. وكتيبة صواريخ هوك ارض جو .. وموقعى رادار وتجمعات وحشود ودبابات ومواقع مدفعية عيون موسى .. هذا بالاضافة الى خسائر عملية الغزو الفاشلة للجزيرة الخضراء .. والتى كان فشلها سببا مباشرا فى تصعيد القتال الجوى .. والتى انتهت بخسائر فى افراد العدو بلغت ثلاثين وطائرتى هليوكوبتر واخرى ميراج ..

كيف بدات اذن حرب العشرين ساعة ..

كيف تصاعد الموقف بهذه الصورة التى لم يشهدها خط القتال منذ يونيو .. لماذا توقعت القاهرة وتوقع كل المراقبين حدوث شيء منذ اسابيع .. لماذا اكد يوثانت ان هناك حالة حرب حقيقية فى الشرق الاوسط وهدد بسحب المراقبين الدوليين ..

ما هى علاقة الدوريات المصرية وخصوصا دورية لسان بورتوفيق بتصعيد الموقف واشتعاله ..

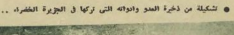
واخيرا ماهو تاثير الموقف السياسي داخل اسرائيل وعلاقته باشتعال القتال فى خط المواجهة .

الى الجزيرة الخضراء

كانت جميع التوقعات فى الاسبوع الماضى تشير الى ان شيئا سيحدث فقد دلت تصريحات العدو وسلوكه وتصرفاته انه يمهد لعمل شيء ما .. انتقاما من خسائره طوال الفترة الماضية من ناحية ولرفع روح رجاله المعنوية من ناحية اخرى ومن ناحية ثالثة ليصدم اجتماع المؤتمر القومى .. وليفرض عليه قضايا فرعية تبعده عن هدفه الاساسى ..

وكان لاسرائيل سابقة فى ذلك ففى آخر ابريل الماضى قامت بعمل عسكرى فى نجع حمادى وأذاعت ان نصف الصعيد قد غرق من مياه النيل تماما .. نتيجة أعمال رجالها وطائراتها .. ولكن العملية فشلت .. ولم ينجح العدو فى تحقيق هدفه الذى كان بالدرجة الاولى كما قال الرئيس فى خطابه اول مايو (عيد العمال) ان العدو اراد ان يخيم الحزن على اجتماعنا .. وبنفس الاسلوب فى التفكير .. فكر العدو وخطط لعملية الجزيرة الخضراء ليرد بها على

(اقلب الصفحة)



● تشكيلة من ذخيرة العدو وادواته التى تركها فى الجزيرة الخضراء ..



طائراتنا وقوات الدفاع الجوى تسقط ١٧ طائرة للعدو



● قنابل يدوية وقنابل دخان .. جزء من الذخيرة التى تركها العدو على ارض الجزيرة الخضراء بعد ان ارغمته قواتنا على الانسحاب ..



فشل الانتقام العصبى بالطيران بعد فشل الانتقام من عملية لسان بور توفيق ..

نجاح عشر دوريات اقتحمت مواقعه الحصينة فى سيناء .. وكان نجاح هذه الدوريات باهرا .. حتى ان بعضها وجد العدو يترك مواقعه ويهرب .. عندما احس بوجود القوات المصرية

ودورية اخرى تقتحم مواقع العدو وتعجز بقية المواقع المجاورة عن مساندتها او تدعيمها

واخرى لاول مرة تدخل وتنسف وتعود بدون معاونة نيران .

ودورية تقتحم لسان بور توفيق لتاتى على كل ما فيه وليعترف المتحدث الاسرائيلى انها اكبر عمل عسكرى منذ حرب يونيو ..

ليس ذلك فحسب .

بل ان نشاط المدفعية المصرية المتواصل والذى بدا منذ ٨ مارس الماضى ولم يتوقف يوما واحدا .. والتى صبت نيرانها طوال ١٣٥ يوما على خط بارليف وملحق بارليف الذى اقيم فى عمق الدفاع وما زالت تصب نيرانها على سيناء .. لتدمر خطوطه، وقام العدو فترك ما لا يصل اليه يدها الى الدوريات بجميع انواعها .

كل هذا جعل المراقبين الدوليين ودفع يوثانت لان يقول ان هناك حالة حرب حقيقية فى الشرق الاوسط ويطالب بسحب المراقبين الدوليين ، وقال المراقبون ان الحرب الطويلة قد بدات بين العرب واسرائيل .. وان مايحدث ما هو الا شكل من اشكال الحرب الثانية او المواجهة الجزئية .. ورأى المتحدث الاسرائيلى ان مصر بدات حرب الانهاك .

وقال موشى ديان .. ان مصر تحاول ان تجد موطىء قدم لها فى سيناء .

وكانت آخر تصريحات حاييم بارليف رئيس اركان حرب اسرائيل اننا نستطيع ان نقوم بعمليات فى الخليج وفى النيل ..

حرب فعلية

وحدث بالفعل ما قاله حاييم بارليف .. وما توقعه المراقبون العسكريون .. وقام العدو فجر الاحد الماضى بعملية غزو فاشلة للجزيرة الخضراء .. وتقدم بزوارق عشرة تحت ستار الليل وعبر خليج السويس وهاجم الجزيرة الخضراء التى تعتبر من المواقع الدفاعية الحصينة للمدفعية المصرية .. وتمكن بعض رجال الكوماندوز من الوصول الى الموقع واشتبكوا مع القوة المصرية الموجودة .. ولكن المدفعية المصرية تدخلت فى اللحظة الحاسمة وحولت نيرانها حول الجزيرة الخضراء وحصرت قوة الكوماندوز الاسرائيلى فيها وصبت عليهم نيرانها ..

ولم يجد العدو سبيلا من الفرار تاركا وراءه الكثير من مخلفاته واتجه الى زوارقه التى غرق بعضها فى مياه الخليج .. واتجهت له طائرات الهليكوبتر لانتشال الغرقى ولكن رجال موقع الجزيرة الخضراء تدخلوا فى المركة واشتركوا مع المدفعية فى ضرب الهليكوبتر وكذلك فى ضرب غطائها الجوى من الميراج .. ونتج من ذلك اسقاط طائرة ميراج .. كما خسرت قوة الكوماندوز ثلاثين فردا .

الورقة الرابحة خسرت ١٧ طائرة

فشلت عملية الجزيرة الخضراء التى ركز العدو عليها لتكون ردا على عملية لسان بور توفيق وانتقاما من الدوريات العشر التى اقتحمت سيناء .. وساء الموقف بعد فشل انتشال غرقاهم .. من الخليج وهدا الموقف لحظات .. ولو ان نيران المدفعية كانت مستمرة فى المنطقة ..

وأراد العدو ان يغطى فشل عملية الجزيرة الخضراء .. ولجا الى الورقة الرابحة فى تقديره .. والتى يلجأ اليها كلما زاد توتره .

لجا العدو لاستخدام الطيران .. فارسل طائرتين فى الثانية ظهرا أى بعد ساعات .. حلقت قرب مواقعنا فى السويس ويبدو انهما طائرتا استطلاع تمهيدا لعمل جوى كبير .. ولكن المدفعية المضادة .. استطاعت ان تسقط احداهما غربى القناة .. وسط قواتنا .. وعادت الاخرى . وبعد دقائق ظهرت مجموعات جوية من الميراج وسكاى هوك بلغت ثلاثين طائرة فى خمس مجموعات متتالية كل منها ست طائرات وهاجمت مواقعنا الارضية فى بورسعيد وبورفؤاد والتينة وجسر الحرش والكاب والقنطرة وتمكنت قوات الدفاع الجوى من اسقاط اربع طائرات من هذه المجموعات ..

● ومرت دقائق قليلة تصاعد بعدها الموقف او كاد يلتهب .. بعد اشتداد المعارك مع قوات العدو الجوية .. وصدرت الاوامر بعد ذلك لاشتراك الطيران المصرى فى المركة .. وقامت بالفعل اول معركة جوية بين طائراتنا وطائرات العدو فى السادسة والربع فوق مدينة الاسماعيلية . ونتج منها اسقاط طائرة ميراج للعدو ..

وكانت اسرائيل قد طلبت وقف اطلاق النيران بعد ان زادت خسائرها وبعد ان احست ان التصعيد ليس فى صالحها وان القوات المصرية مستعدة لمواجهة كل الاحتمالات وبعد ان فشلت غاراتها الجوية فى تحقيق هدفها ..

وتطور الموقف للمرة الاخيرة .. عندما صدرت الاوامر لطائراتنا بالتصدى لطائرات العدو وفى نفس الوقت ضرب اهدافه على الجانب الشرقى للقناة .

وقام الطيارون المصريون بضرب كتيبة صواريخ هوك أوض جو .. ومحطتى رادار على المحور الشمالى المتجه للعريش كما ضربت تجمعات دبابات ومحطة رادار أخرى على المحور الاوسط .. ودمرت أيضا مدفعية العدو ومنطقة تموين ذخائره فى عيون موسى وفى المنطقة التى يضرب منها مدينة السويس .

وفى السابعة والنصف عادت المعركة مرة ثانية الى الارض وتولت اجهزة الدفاع الجوى الرد على غارات العدو الجوية .. وتمكنت من اسقاط طائرتى ميراج عند العين السخنة وطائرتين اخريين فى منطقة بور سعيد احداهما فى البحر والاخرى فى بحيرة المنزلة .

● ان الموقف ما زال مشحونا بالتوتر الشديد .. وان هناك ظروفا سياسية ومعنوية وعسكرية تفرض على العدو ان يعيد الكرة اكثر من مرة .. وان يحاول احراز اى نتائج يستغلها فى دعايته الانتخابية خاصة ان التخابات اسرائيل على الابواب .. وتريد المؤسسة العسكرية بالطبع مواجهة منافسيها .. ليصل موشى ديان الى كرسى الوزارة وذلك باستغلال ما قد يقوم به من عمل عسكرى هو فى اشد الحاجة اليه لاقناع من فقد ثقتهم بعد نشاط المدفعية والدوريات المصرية فى سيناء ثم بعد نتائج حرب العشرين ساعة .. والسبع عشرة طائرة التى سقطت وغيرها من الخسائر .. التى نقلتها وكالات الانباء والتى ظهر ارتباك وخطأ وانعدام منطق البلاغات العسكرية فيها ..

واخيرا ..

فان يوم ٢٣ يوليو .. اليوم .. يأتى علينا وقد اهتزت اقدام العدو فى ارض سيناء .. يأتى يوم ٢٣ .. وقوات العدو تواجه الموت مرة والنسف والتدمير مرة ثانية من مدفعيتنا او من طائراتنا ..

يأتى ٢٣ يوليو بفارق كبير بينه وبين ٢٣ يوليو ٦٧ وقد تضاعف الامل فى النصر واشتد عود الرجال وذاقوا طعم لحم العدو وتحطمت هيبة الطيران الاسرائيلى .

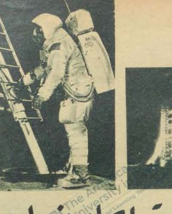
يأتى ٢٣ يوليو ويسبقه بايام او بساعات حرب مشرفة ويوم تاريخى فى حياة القوات المسلحة المصرية .. بعد حرب العشرين ساعة .

فاروق الطويل

● فتحت قواتنا المسلحة نيران مدفعيتها الثقيلة على طول الجبهة طوال العشرين ساعة الماضية ، ودمرت تحصيناته وبطاريات مدفعيته في العمق ، وامداداته . . فاشتعلت النيران في مواقعه وتصاعدت ألسنتها بارتفاع أكثر من خمسين مترا . .







كيف تحرك الإنسان لأول مرة فوق سطح القمر

تحقيق كتبه : سالم عزام

● خبراء الفضاء على الأرض تابعوا رحلة الهبوط على القمر ... ثانية بثانية ...

أخيرا .. تحقق الحلم .. وهبط الانسان فوق القمر .. وحقق بجوار ذلك اعجازا علميا وتكنولوجيا هائلا ، بدا واضحا فى عملية الاطلاق والسير في الطريق المرسوم .والهبوط على القمر ، ثم العودة الى الارض .. وبذلك ، بدا فعلا عصر جديد .. احتمالاته هامة وخطيرة ..

وهذا العصر الذى بدا ببداية الهبوط على القمر ، له ملامح واضحة بعض الشىء عند العلماء وخبراء الفضاء .. ولكن اكثر ملامحه اثارة مازالت غير واضحة حتى الآن .

ابوللو ـ ١١ شدت انتباه العالم كله منذ انطلقت يوم الاربعاء الماضى .. وحتى الآن ..

ولكن اشد اللحظات اثارة تلك التى هبطت فيها المركبة القمرية المسماة « بالنسر » ... بسيقانها العنكبوتية فوق سطح القمر .. حاملة رائدى الفضاء الدرين وارمسترونج ..

وبذلك ، تكون العنكبوت اول جسم بداخله انسان يهبط على هذا الجرم السماوى القريب

وبعدها حقق الانسان كل الخطوات المطلوبة منه فى هذه الرحلة فى مدة لا تزيد على ساعتين و ٥٥ دقيقة هى كل المدة التى قضاها خارج المركبة القمرية فوق سطح القمر .

تم ذلك مع نهاية يوم الاحد الماضى ، عندما هبطت المركبة القمرية برائديها فوق سطح القمر فى منطقة تشبه ملعب كرة القدم : على حد تعبير نيل ارمسترونج .. قال ارمسترونج ايضا .. لقد تأخرنا ٨١ ثانية لاننا كنا نختار مكانا مناسبا للهبوط .. مكانا لا يوجد به فجوات ولا صخور .. واعتذر من التأخير .

قال ايضا وهو داخل المركبة .. اننا نرى كل انواع الصخور .. ان أغلبها ذات زوايا حادة وطولها اكثر من ثلاثة امتار .

اما الدرين فقد وصف صخور القمر بان لونها يتغير من مكان لآخر .. بعد ذلك استراح الرائدان .. قال الدرين انه يتمنى أن يشرب الآن البيرة وهو على سطح القمر ..

بعد فترة الراحة ..بدأت اللحظات الحاسمة بفتح باب المركبة للهبوط .. نزل ارمسترونج درجات السلم .. ووضع قدمه اليمنى فوق سطح القمر .. ثم وقف باكمله فوق القمر .. بعدها قال ضاحكا الآن .. لنبدأ التمرينات الرياضية ..

صاح البابا بول السادس حين عرف هبوط رائدى الفضاء الى القمر .. قائلا : المجد لله فى الاعالى .. وعلى الارض السلام .. وتمنى للرواد رحلة ممتعة ..

بعد هبوط ارمسترونج خطا خطوة واحدة .. وصفها لخبراء كيب كنيدى بانها خطوة قصيرة للانسان .. ولكنها تبدو عملاقة بالنسبة له وهو فوق سطح القمر

ضرب حجرا بقدمه فطار .. والسبب ان جاذبية القمر ضعيفة جدا .

استمر ارمسترونج بمفرده فوق سطح القمر لمدة ١٩ دقيقة .. بعدها هبط اليه الدرين وترك المركبة بمفردها .. طلب منه ارمسترونج ان يغلق باب المركبة خوفا من أن يدخلها شىء ..

قال الدرين وهو يصف القمر .. جميل .. جميل .. جميل .. ولكنه شديد اللمعان ..!

أكد الرائدان أن اشياء تشبه الكربون .. دليل على وجود حياة قديمة ، ذلك لان المصدر الوحيد للكربون هو النبات او الحيوان .

سار الدرين قليلا .. راى اقدام زميله ارمسترونج وهى تغوص فى تراب القمر بنسبة بسيطة جدا قدرها بحوالى ١/٨ بوصة ..

قال ارمسترونج .. ان السير ليس صعبا .. ولا توجد صعوبة على الاطلاق .

ثلاث ساعات عمل

جمع ارمسترونج بمجرد هبوطه كميات من صخور القمر .. ثم فحص المركبة .. قال لخبراء الفضاء الذين يتابعون الرحلة من الارض انها مائلة بتربيع زوايا . طمأنوه وقالوا له انه مسموح له بميل يساوى ١٢ درجة .. اكثر من ذلك ، سيصعب عليك الصعود .. اطمأن الرائدان .. بدأ العمل بعدها .. جمعا عينات من الصخور على بعد ١٠٠ متر من المركبة .. ووضعا الاجهزة التى معهما فوق سطح القمر .. نفذا كل المطلوب منهما فى زمن قدره ١٧٥ دقيقة .. بعدها عادا الى المركبة .. قاما باجراء تجربة كاملة لعملية العد التنازلى للتحليق .. وكانهما قد أوشكا على الصعود ويستعدان للحاق بمايكل كولينز الذى ينتظرهما فى مداره .. قاما بعد ذلك باجراء عدة تجارب هامة .. و .. وانطلقت المركبة للتلحم بالسفينة الام .. فى طريقها الى الارض صباح غد و .. والآن عودة الى التجارب التى قام بها الرائدان فوق سطح القمر .

تجارب على سطح القمر

وبعد الاطمئنان نوعا ما الى جو القمر ، ابتعدا حوالى ٢٠٠ متر من المركبة .. وبدأ يجمعان العينات ويضعانها فى صندوق .. كل رائد يضع عينات حجارة القمر فى صندوق ، وبعناية فائقة .. ولقد تعمدا أن يجمعا هذه العينات بعيدا من مكان هبوط المركبة .. خوفا من ان تكون العينات قد تلوثت بشىء « ارضى » !

وبعد ذلك قاما بوضع هذه العينات الموجودة داخل الصناديق والتى تزن ٢٢٫٥ كيلوجرام فى المركبة التى ستصعد بهما .. وبعدها ، بدأت عدة تجارب على سطح القمر .. وضعا جهاز « السيسموجراف » الذى يقيس الحركات القمرية المحتملة فى باطنه .. ويرسلها مباشرة الى الارض .. وهذا الجهاز من الدقة بحيث يستطيع نقل صوت ارجل الرواد فوق القمر الى علماء كيب كنيدى على الارض ..

ووضعا ايضا جهاز أشعة الليزر .. حيث يستطيع حساب المسافة بين القمر والارض بدقة متناهية ...

ولقد تركا هذين الجهازين فوق سطح القمر اثناء رحلة العودة ..

وبجوار ذلك جربا جهازا عبارة عن قطعة من الالومنيوم لتمتص الجسيمات الشمسية التى تسقط فوق سطح القمر .. وحملاهما معهما الى خبراء الفضاء فى كيب كنيدى لتحليلها ..

وبعدها .. انتهت اللحظات الحاسمة ... والخالدة فى رحلة القمر .. وبدأت مهمة صعبة ومريرة لخبراء كيب كنيدى على الارض ... ستبدأ اليوم باستقبال الرواد بدش بارد معقم . وبعد خروجهم من الكبسولة الفضائية مباشرة .. ثم يتم عزلهم فى حجر صحى لمدة ٤٠ يوما .

عيون تحرس ابوللو

وبالرغم من أن هذه اللحظات هى التى شدت انتباه العالم كله .. وبالرغم ايضا من أن رواد الفضاء الثلاثة : الدرين وارمسترونج وكولينز هم الذين جذبوا الضوء كله ، الا أن هناك جهود أكثر من ٤٠٠٠ عالم وباحث فنى كانت وراء هذا العمل العظيم ..

فعندما ، انطلق الصاروخ بالسفينة وركابها الثلاثة ، كانت هناك عيون كثيرة ترقبها ... عيون فى البر والبحر والجو .. والفضاء ايضا .. عيون ترى ومعها آذان تسمع .. وأفواه تتكلم من أجل سلامة الرحلة .. وسلامة أبطالها الثلاثة ...

وبينما يعرف الناس الكثير عن الشكليات فى رحلات الفضاء .. فان الدقائق .. وبخاصة تلك التى تعتبر من اسرار معركة الفضاء بين الشرق والغرب ، لاتزال بعيدة حتى عن خيال الكثيرين .. ومن هذه الدقائق شبكة المحطات الارضية والبحرية والفضائية التى تنوء بحمولات ضخمة من العقول الالكترونية والأعصاب المرهفة الحس .. والتى تتعاون مع بعضها البعض ، ويسيطر عليها كلها مركز قيادة موحد ، لمراقبة ومتابعة وتحقيق النجاح ، لاكبر وأضخم وأغلى وأدق مهمة علمية تكنولوجية عرفها الانسان فى تاريخه الطويل ..

انف الصاروخ .. يتكلم !!

والسؤال الآن : كيف يتم اتصال تلك الشبكة برواد الفضاء ؟ ..

الجواب يقول ببساطة : عن طريق انف الصاروخ اولا .. ثم عن طريق الاجهزة الخاصة التى تحل محل هذا الانف داخل السفينة الفضائية بعد أن ينتهى الصاروخ من اشتعاله بكل مراحله .. وبعد أن تتخلص سفينة الفضاء من اجزائه المختلفة ..

وانف الصاروخ يضم اجهزة رادار خيالية القدرة .. كما يتضمن « كاميرا » للتصوير الفوتوغرافى تستطيع التقاط الصور من بعد ثلاثة أمتار الى بعد ٣٢٠ كيلومترا .. وهذا الانف يستطيع الكلام ايضا .. اى ان انف الصاروخ يتمتع بثلاث حواس من حواس الانسان .. ولكن بقدرات اعظم ودقة اكبر ..

والذى لا يعرفه الناس ان الصاروخ منذ اللحظة الاولى لانطلاقه ، ثم وهو يشق طريقه الى الفضاء وسط النيران التى ترتفع الاف الامتار ، لا يتوقف لحظة واحدة عن الكلام .. انه يقدم فى مرحلة انطلاقه ثلاثة آلاف معلومة من المعلومات الخاصة بكل صغيرة وكبيرة فى داخله.

والآن .. هناك سؤال هام :

ـ وماذا بعد ؟.. ماذا بعد وصول الانسان الى القمر ؟!.

السفر فى المستقبل

قبل الاجابة على هذا السؤال .. يضع العلماء تحفظا هاما .. انهم يقولون ان السفر الى القمر ـ مثل جميع الانجازات الشديدة ـ

إقامة قواعد للإنسان فوق القمر .. خلال الخمس سنوات القادمة



ثلاث ساعات مليئة بالعمل فوق سطح القمر

● ارمسترونج .. اول انسان وضع قدمه على سطح القمر ...

● في الساعات الثلاث التي قضاها الرائدان فوق سطح القمر ، نفذا كل المهام المطلوبة منهما .. وجمعا بعض الصخور القمرية .. هدية منهما لعلماء الارض ... !

يمر بمراحل ثلاث : **المستحيل .. ثم الصعب .. واخيرا السهل ..**

ولعل آخر مثل على ذلك في الاذهان هو الطيران **.. واذا كان السفر الى القمر يبدو الآن شديد التعقيد باهظ التكاليف ، فمن السذاجة ان نتصور ان يستمر كذلك .. وان يظل ملاحو الفضاء دائما والى الابد طيارين او علماء او مهندسين على درجة علمية عالية من التدريب والكفاءة والذكاء .. بعيدة عن متناول الكثيرين .**

واذا كنا الآن ننفق على ذلك ما يعادل ملايين الدولارات للوصول الى القمر ، فانما السبب هو مقدار جهلنا الحالي .. وبدائية الاتنا وأساليبنا وحداثة عهدنا بالفضاء ومشكلاته .. لكن المؤكد ، انه سيأتي الوقت الذي يمكن فيه ان نقارن تكاليف الرحلة الى القمر بتكاليف السفر بالطائرة حول العالم .. وذلك عندما نتمكن من استغلال مراحل الصواريخ بدل تركها لتحترق .. والتزود بالوقود في المدارات ... واستخدام الدفع النووي الى غير ذلك من التطورات التي يتنبأ بها العلماء ويعملون على انجازها في المستقبل القريب ..

نظرة على المستقبل

ومن الصعب ان نتنبأ الآن بما سنفعله في القمر .. لان موارده مازالت سرا مغلقا .. على انه سيصبح بغير شك ميدانا بكرا للعلم يسيل له لعاب الباحثين .. ومن المحقق ان اول عمل سيكون اقامة قواعد مؤقتة كتلك التي انشئت بالفعل في المنطقة القطبية الجنوبية .. او تلك التي قد تستقر مستقبلا في قاع البحار او المحيطات ...

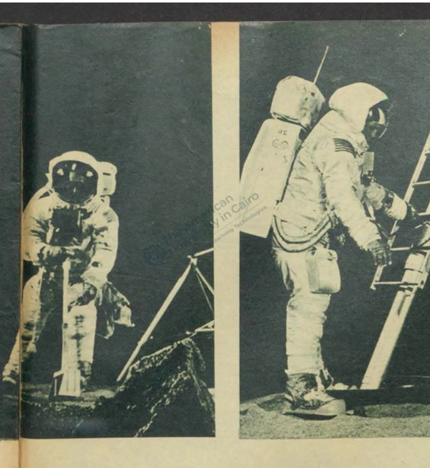
وقال « فون براون » مصمم الصاروخ ساترن ـ ٥ في حديث له في بداية هذا الاسبوع من المؤكد انه سيكون للامريكيين قواعد فوق القمر تسع الواحدة منها ١٢ رجلا على الاقل .. ويمكنهم ان يعيشوا لمدة ستة اشهر ، وقواعد اخرى اكبر تضم من ١٨ الى ٢٤ رائدا ..

وقال براون ايضا : انه سوف تنشأ عند نهاية هذا القرن مستعمرة صغيرة على القمر تضم ١٠٠ رجل ومزودة بمركبات خاصة من اجل القيام بالاكتشاف في كواكب اخرى مثل المريخ .

والى جانب ذلك ، فانه من المؤكد انه ستقام معامل طبيعية ومراصد فلكية فوق سطح القمر ، ذلك لان القمر يعتبر موقعا ممتازا للرصد الفلكي .. والسبب هو عدم وجود غلاف جوى حوله .. وذلك يعني ان ظروف الرؤية ستكون كاملة ، ليس بالنسبة للضوء المرئي فقط ، بل بالنسبة كذلك للاشعة غير المرئية كالاشعة السينية ، واشعة جاما .. وفوق البنفسجية التي يحجبها تماما جو الارض .. كذلك فان قلة الجاذبية ستسهل الى حد كبير تصميم الادوات .. كما ان بطء دورانه يعني امكان وضع الاجسام تحت الملاحظة المستمرة لمدة اسبوعين في كل مرة ..

سالم عزام

● صورة التقطت من اعلى للصاروخ الضخم ساترن «٥» الصورة توضح ضخامة الصاروخ الذى حمل السفينة بركابها الثلاثة .. ليهبط اثنان منهم فوق سطح القمر لاول مرة في تاريخ البشرية ...





كيف تحرك الإنسان لأول مرة فوق سطح القمر

تحقيق كتبه : سالم عزام

● خبراء الفضاء على الأرض تابعوا رحلة الهبوط على القمر ... ثانية بثانية ...

أخيرا .. تحقق الحلم .. وهبط الإنسان فوق القمر .. وحقق بجوار ذلك اعجازا علميا وتكنولوجيا هائلا ، بدا واضحا فى عملية الاطلاق والسير فى الطريق المرسوم .والهبوط على القمر ، ثم العودة الى الارض .. وبذلك ، بدا فعلا عصر جديد .. احتمالاته هامة وخطيرة ..

وهذا العصر الذى بدأ ببداية الهبوط على القمر ، له ملامح واضحة بعض الشىء عند العلماء وخبراء الفضاء .. ولكن أكثر ملامحه اثارة مازالت غير واضحة حتى الآن .

ابوللو - ١١ شدت انتباه العالم كله منذ انطلقت يوم الاربعاء الماضى .. وحتى الآن ..

ولكن اشد اللحظات اثارة تلك التى هبطت فيها المركبة القمرية المسماة « بالنسر » ... بسيقانها العنكبوتية فوق سطح القمر .. حاملة رائدى الفضاء الدرين وارمسترونج ..

وبذلك ، تكون العنكبوت اول جسم بداخله انسان يهبط على هذا الجرم السماوى القريب

وبعدها حقق الانسان كل الخطوات المطلوبة منه فى هذه الرحلة فى مدة لا تزيد على ساعتين و ٥٥ دقيقة هى كل المدة التى قضاها خارج المركبة القمرية فوق سطح القمر .

تم ذلك مع نهاية يوم الاحد الماضى ، عندما هبطت المركبة القمرية برائديها فوق سطح القمر فى منطقة تشبه ملعب كرة القدم : على حد تعبير نيل ارمسترونج .. قال ارمسترونج ايضا .. لقد تأخرنا ٨١ ثانية لاننا كنا نختار مكانا مناسبا للهبوط .. مكانا لا يوجد به فجوات ولا صخور .. واعتذر من التأخير ..

قال ايضا وهو داخل المركبة .. اننا نرى كل انواع الصخور .. ان أغلبها ذات زوايا حادة وطولها اكثر من ثلاثة امتار .

اما الدرين فقد وصف صخور القمر بأن لونها يتغير من مكان لآخر .. بعد ذلك استراح الرائدان .. قال الدرين انه يتمنى أن يشرب الآن البيرة وهو على سطح القمر ..

بعد فترة الراحة .. بدأت اللحظات الحاسمة بفتح باب المركبة للهبوط .. نزل ارمسترونج درجات السلم .. ووضع قدمه اليمنى فوق سطح القمر .. ثم وقف باكمله فوق القمر .. بعدها قال ضاحكا الآن .. نبدأ التمرينات الرياضية ..

صاح البابا بول السادس حين عرف هبوط رائدى الفضاء الى القمر .. قائلا : المجد لله فى الاعالى .. وعلى الارض السلام .. وتمنى للرواد رحلة ممتعة ..

بعد هبوط ارمسترونج خطا خطوة واحدة .. وصفها لخبراء كيب كنيدى بانها خطوة قصيرة للانسان .. ولكنها تبدو عملاقة بالنسبة له وهو فوق سطح القمر

ضرب حجرا بقدمه فطار .. والسبب ان جاذبية القمر ضعيفة جدا .

استمر ارمسترونج بمفرده فوق سطح القمر لمدة ١٩ دقيقة .. بعدها هبط اليه الدرين وترك المركبة بمفردها .. طلب منه ارمسترونج أن يغلق باب المركبة خوفا من أن يدخلها شىء ..

قال الدرين وهو يصف القمر .. جميل .. جميل .. جميل .. ولكنه شديد اللمعان ..!

أكد الرائدان أن اشياء تشبه الكربون .. دليل على وجود حياة قديمة ، ذلك لان المصدر الوحيد للكربون هو النبات او الحيوان .

سار الدرين قليلا .. راى أقدام زميله ارمسترونج وهى تغوص فى تراب القمر بنسبة بسيطة جدا قدرها بحوالى $\frac{1}{8}$ بوصة ..

قال ارمسترونج .. ان السير ليس صعبا .. ولا توجد صعوبة على الاطلاق .

ثلاث ساعات عمل

جمع ارمسترونج بمجرد هبوطه كميات من صخور القمر .. ثم فحص المركبة .. قال لخبراء الفضاء الذين يتابعون الرحلة من الارض انها مائلة بأربع زوايا . طمأنوه وقالوا له انه مسموح له بميل يساوى ١٢ درجة .. اكثر من ذلك ، سيصعب عليك الصعود .. اطمأن الرائدان .. بدأ العمل بعدها .. جمعا عينات من الصخور على بعد ١٠٠ متر من المركبة .. ووضعا الاجهزة التى معهما فوق سطح القمر .. نفذا كل المطلوب منهما فى زمن قدره ١٧٥ دقيقة .. بعدها عادا الى المركبة .. قاما باجراء تجربة كاملة لعملية العد التنازلى للتحليق .. وكأنهما قد أوشكا على الصعود ويستعدان للحاق بمايكل كولينز الذى ينتظرهما فى مداره .. قاما بعد ذلك باجراء عدة تجارب هامة .. و .. وانطلقت المركبة لتلتحم بالسفينة الام .. فى طريقها الى الارض صباح غد و .. والآن عودة الى التجارب التى قام بها الرائدان فوق سطح القمر .

تجارب على سطح القمر

وبعد الاطمئنان نوعا ما الى جو القمر ، ابتعدا حوالى ٢٠٠ متر من المركبة .. وبدآ يجمعان العينات ويضعانها فى صندوق .. كل رائد يضع عينات حجارة القمر فى صندوق ، وبعناية فائقة .. ولقد تعمدا أن يجمعا هذه العينات بعيدا من مكان هبوط المركبة .. خوفا من أن تكون العينات قد تلوثت بشىء « ارضى » !

وبعد ذلك قاما بوضع هذه العينات الموجودة داخل الصناديق والتى تزن ٢٢٫٥ كيلوجرام فى المركبة التى ستصعد بهما .. وبعدها ، بدأت عدة تجارب على سطح القمر .. وضعا جهاز « السيسموجراف » الذى يقيس الحركات القمرية المحتملة فى باطنه .. ويرسلها مباشرة الى الارض .. وهذا الجهاز من الدقة بحيث يستطيع نقل صوت ارجل الرواد فوق القمر الى علماء كيب كنيدى على الارض ..

ووضعا أيضا جهاز اشعة الليزر .. حيث يستطيع حساب المسافة بين القمر والارض بدقة متناهية ...

ولقد تركا هذين الجهازين فوق سطح القمر اثناء رحلة العودة ..

وبجوار ذلك جربا جهازا عبارة عن قطعة من الالومنيوم لتمتص الجسيمات الشمسية التى تسقط فوق سطح القمر .. وحملاهما معهما الى خبراء الفضاء فى كيب كنيدى لتحليلها ..

وبعدها .. انتهت اللحظات الحاسمة ... والخالدة فى رحلة القمر .. وبدأت مهمة صعبة ومريرة لخبراء كيب كنيدى على الارض ... ستبدأ اليوم باستقبال الرواد بدش بارد معقم . وبعد خروجهم من الكبسولة الفضائية مباشرة .. ثم يتم عزلهم فى حجر صحى لمدة ٢٠ يوما .

عيون تحرس ابوللو

وبالرغم من أن هذه اللحظات هى التى شدت انتباه العالم كله .. وبالرغم ايضا من أن رواد الفضاء الثلاثة : الدرين وارمسترونج وكولينز هم الذين جذبوا الضوء كله ، الا أن هناك جهود أكثر من ٤٠٠٠ عالم وباحث فنى كانت وراء هذا العمل العظيم ..

فعندما ، انطلق الصاروخ بالسفينة وركابها الثلاثة ، كانت هناك عيون كثيرة ترقبها ... عيون فى البر والبحر والجو .. والفضاء أيضا .. عيون ترى ومعها آذان تسمع .. وأفواه تتكلم من أجل سلامة الرحلة .. وسلامة أبطالها الثلاثة ...

وبينما يعرف الناس الكثير عن الشكليات فى رحلات الفضاء .. فان الدقائق .. وبخاصة تلك التى تعتبر من أسرار معركة الفضاء بين الشرق والغرب ، لاتزال بعيدة حتى عن خيال الكثيرين .. ومن هذه الدقائق شبكة المحطات الارضية والبحرية والفضائية التى تنوء بحمولات ضخمة من العقول الالكترونية والأعصاب المرهفة الحس .. والتى تتعاون مع بعضها البعض ، ويسيطر عليها كلها مركز قيادة موحد ، لمراقبة ومتابعة وتحقيق النجاح ، لاكبر وأضخم وأغلى وأدق مهمة علمية تكنولوجية عرفها الانسان فى تاريخه الطويل ..

انف الصاروخ .. يتكلم !!

والسؤال الآن : كيف يتم اتصال تلك الشبكة برواد الفضاء ! ..

الجواب يقول ببساطة : عن طريق انف الصاروخ أولا .. ثم عن طريق الاجهزة الخاصة التى تحل محل هذا الانف داخل السفينة الفضائية بعد أن ينتهى الصاروخ من اشتعاله بكل مراحله .. وبعد أن تتخلص سفينة الفضاء من أجزائه المختلفة ..

وانف الصاروخ يضم اجهزة رادار خيالية القدرة .. كما يتضمن « كاميرا » للتصوير الفوتوغرافى تستطيع التقاط الصور من بعد ثلاثة أمتار الى بعد ٣٢٠ كيلومترا .. وهذا الانف يستطيع الكلام ايضا .. اى ان انف الصاروخ يتمتع بثلاث حواس من حواس الانسان .. ولكن بقدرات أعظم ودقة اكبر ..

والذى لا يعرفه الناس ان الصاروخ منذ اللحظة الاولى لانطلاقه ، ثم وهو يشق طريقه الى الفضاء وسط النيران التى ترتفع آلاف الامتار ، لا يتوقف لحظة واحدة عن الكلام .. انه يقدم فى مرحلة انطلاقه ثلاثة آلاف معلومة من المعلومات الخاصة بكل صغير وكبيرة فى داخله.

والآن .. هناك سؤال هام :

- وماذا بعد ؟.. ماذا بعد وصول الانسان الى القمر ؟!.

السفر فى المستقبل

قبل الاجابة على هذا السؤال .. يضع العلماء تحفظا هاما .. انهم يقولون ان السفر الى القمر - مثل جميع الانجازات الشبيهة -

إقامة قواعد للإنسان فوق القمر .. خلال الخمس سنوات القادمة



ثلاث ساعات
مليئة بالعمل
فوق سطح القمر

● ارمسترونج .. اول انسان وضع قدمه على سطح القمر ...

● فى الساعات الثلاث التى قضاها الرائدان فوق سطح القمر ، نفذا كل المهام المطلوبة منهما .. وجمعا بعض الصخور القمرية .. هدية منهما لعلماء الارض ... ؟

يمر بمراحل ثلاث : **المستحيل .. ثم الصعب .. واخيرا السهل ..**

ولعل آخر مثل على ذلك فى الاذهان هو الطيران **.. واذا كان السفر الى القمر يبدو الآن شديد التعقيد باهظ التكاليف ، فمن السذاجة ان نتصور ان يستمر كذلك .. وان يظل ملاحو الفضاء دائما والى الابد طيارين او علماء او مهندسين على درجة علمية عالية من التدريب والكفاءة والذكاء .. بعيدة عن متناول الكثيرين .**

واذا كنا الآن ننفق على ذلك ما يعادل ملايين الدولارات للوصول الى القمر ، فانما السبب هو مقدار جهلنا الحالى .. وبدائية الاتنا وأساليبنا وحداثة عهدنا بالفضاء ومشكلاته .. لكن المؤكد ، انه سيأتى الوقت الذى يمكن فيه ان تقارن تكاليف الرحلة الى القمر بتكاليف السفر بالطائرة حول العالم .. وذلك عندما نتمكن من استغلال مراحل الصواريخ بدل تركها تحترق .. والتزود بالوقود فى المدارات ... واستخدام الدفع النووى الى غير ذلك من التطورات التى يتنبأ بها العلماء ويعملون على انجازها فى المستقبل القريب ..

نظرة على المستقبل

ومن الصعب ان نتنبأ الآن بما سنفعله فى القمر .. لان موارده مازالت سرا مغلقا .. على انه سيصبح بغير شك ميدانا بكرا للعلم يسيل له لعاب الباحثين .. ومن المحقق ان اول عمل سيكون اقامة قواعد مؤقتة كتلك التى انشئت بالفعل فى المنطقة القطبية الجنوبية .. أو تلك التى قد تستقر مستقبلا فى قاع البحار او المحيطات ...

وقال « فون براون » مصمم الصاروخ ساتيرن ـ ٥ فى حديث له فى بداية هذا الاسبوع من المؤكد انه سيكون للامريكيين قواعد فوق القمر تسع الواحدة منها ١٢ رجلا على الاقل .. ويمكنهم ان يعيشوا لمدة ستة أشهر ، وقواعد أخرى اكبر تضم من ١٨ الى ٢٤ رائدا ..

وقال براون أيضا : انه سوف تنشأ عند نهاية هذا القرن مستعمرة صغيرة على القمر تضم ١٠٠ رجل ومزودة بمركبات خاصة من اجل القيام بالاكتشاف فى كواكب أخرى مثل المريخ .

والى جانب ذلك ، فانه من المؤكد انه ستقام معامل طبيعية ومراصد فلكية فوق سطح القمر ، ذلك لان القمر يعتبر موقعا ممتازا للرصد الفلكى .. والسبب هو عدم وجود غلاف جوى حوله .. وذلك يعنى أن ظروف الرؤية ستكون كاملة ، ليس بالنسبة للضوء المرئى فقط ، بل بالنسبة كذلك للاشعة غير المرئية كالاشعة السينية ، واشعة جاما .. وفوق البنفسجية التى يحجبها تماما جو الارض .. كذلك فان قلة الجاذبية ستسهل الى حد كبير تصميم الادوات .. كما أن بطء دورانه يعنى امكان وضع الاجسام تحت الملاحظة المستمرة لمدة أسبوعين فى كل مرة ..

سالم عزام

● صورة التقطت من اعلى للصاروخ الضخم ساتيرن «٥» الصورة توضح ضخامة الصاروخ الذى حمل السفينة بركابها الثلاثة .. ليهبط اثنان منهم فوق سطح القمر لاول مرة فى تاريخ البشرية ...

بقلم: محمد وجدي قنديل

هـذا الرجـل يقـول:

أسرار الحرب الخفية بيننا

● ما تأثير الخسائر المستمرة على الاسرائيليين ؟ وماذا وراء المخطط المرسوم للدعاية الاسرائيلية ؟ كيف تحاول المخابرات

ما الذى يجرى هناك على الناحية الاخرى ؟
سؤال حيوى وضرورى والجواب عليه .
لابد من وقفه دراسه واستقصاء موضوعيه للعدو الاسرائيلى الذى نواجهه ..
ولابد من نظرة تعمق وقياس فاحصه لقدراته وامكانياته .. وتفكيره .. وحجمه الحقيقى ..
وبدون ذلك قد تخطىء الحسابات .. وقد يسوء التقدير .. وقد تؤدى النتائج الى متاهات ملتوية .. وسراديب مغلقة ..
ومن هنا فانه يتحتم علينا ان نلقى نظرة على الجانب الآخر من التل .. حتى نستكشف مواطن الضعف فى العدو : وحتى نضع اصابعنا على الثغرات النافذة الى قلبه .. وفى ذات الوقت حتى نتعرف على مراكز القوة فى جبهاته الداخلية والعسكرية .. وبهذا المفهوم فان الامر يقتضى دراسة علمية وحقيقية بدون تهويل يعطيه اكثر من وزنه .. وبدون تخفيف يقلل من قدرته .. وربما يكون هذا هو الخيط الرفيع الذى يفصل بين الحقيقة والوهم .. وبين الواقع والخيال .. فلا نقدر العدو باكثر مما هو عليه .. ولا باقل مما هو عليه ..

● كيف يفكر العدو الاسرائيلى الان؟ .. وماهو النبض الحقيقى للرأى العام هناك ؟

امين هويدى يقول :
– فى رأيى ان هناك مرحلتين متداخلتين لتفكير العدو الاسرائيلى بعد الخامس من يونيو ومن الضرورة رصد ابعادهما حتى يمكن الوصول الى مقومات التفكير :
١ – **مرحلة الغرور والصلف** التى اجتاحت مشاعر الاسرائيليين وسيطرت على تفكيرهم فى اعقاب النصر العسكرى الخاطف الذى تحقق لهم .
٢ – **مرحلة التشكك واليأس** التى تتقصت اليها أفكارهم واحلامهم نتيجة لاحساسهم بأن النصر العسكرى لم يحقق الهدف السياسى المطلوب منه .

والواقع انه لا يمكن فصل مرحلة من الاخرى وانما يمكن ان يقال : ان المرحلة الثانية حصيلة طبيعية لصمود الشعب العربى واصراره على المقاومة .. وفى المقابل ذلك الانكماش التدريجى للزهو والتكبر والخيلاء الذى اصاب قادة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية .. ومن هنا فان التغيير الاساسى الذى حدث فى تفكير العدو يتركز فى اختفاء لهجة الصلف وروح الاستخفاف التى كانت سائدة بين الاسرائيليين .. وخذوا مثلا التصريحات الصادرة من المسئولين هناك خلال سنة ١٩٦٧ كانت تدور حول معان واحدة : انها آخر حرب .. انه لاقومة للعرب .. انها الحدود الآمنة الجديدة لاسرائيل !
اما اليوم فان تصريحات موشى ديان – مثلا – تعكس ملامح الفارق الكبير فى التفكير والتغيير الذى جرى على مدى عامين .. وكلها تدور حول :
الجولة الرابعة مع العرب .. والصيف الساخن .. واحتمالات اشتعال الحرب من جديد فى الشرق الاوسط .. والهجوم المتوقع من المصريين !
ولكننى قبل ان امضى الى النبض الحقيقى للرأى العام الاسرائيلى .. أحب أن أقول :
انه من الصعب قياس هذا النبض بالنظر الى التناقضات الجذرية فى الاختلافات الواضحة داخل الرأى العام الاسرائيلى ذاته وبذلك لا يمكن توحيده ازاء قضية معينة .. وهناك الرأى العام للاشكناز – أو اليهود الغربيين – ويمكن وصفهم بالطبقة المختارة والمميزة فى المجتمع الاسرائيلى .. وهناك – أيضا – الرأى العام للسفرديم – أو اليهود الشرقيين – ويمكن اعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية .. ثم هناك بعد ذلك الرأى العام للصبرا وهم المستوطنون اليهود فى فلسطين قبل الهجرة ويتميزون بالتطرف فى وجهات نظرهم .. بالاضافة الى الاقليات العربية الاخرى الموجودة داخل اسرائيل ..
ولكن على وجه العموم يمكن تقسيم الرأى العام الاسرائيلى على اساس علمى الى ثلاثة أنواع :
١ – **الرأى العام القائد** .. ويتمثل فى القيادات السياسية وقيادات الاحزاب وقيادات المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التى برزت بعد ٥ يونيو ..
٢ – **الرأى العام الواعى** .. ويتمثل فى مجموعة المثقفين ورجال الجامعات الذين يفتحون باب المناقشة دائما امام كل الافكار ..
٣ – **الرأى العام الموجه** .. ويتمثل فى رجل الشارع العادى من سكان الكيبوتز الى اهالى المدن ويتأثرون بالآراء الاخرى وخصوصا الرأى العام القائد .. ولذلك لو وضعنا هذا الرأى العام تحت الفحص فاننا نلحظ على الفور أن لهجته قد تغيرت وان أسلوب الصلف والغرور والاستهزاء قد اختفى من تصريحاته .. وبلا شك فان ذلك يؤثر بطريق مباشر على الرأى العام الموجه الذى يشكل الغالبية من الرأى العام الاسرائيلى !..

● هل هنـــاك دعاة للحرب ودعاة للسلام فى اسرائيل ؟ وهل هناك خلاف بين القادة الاسرائيليين حول الحل ؟

امين هويدى يقول :
– فى الحقيقة لا يوجد حمائم ولا صقور بين الرأى العام القائد فى اسرائيل ، لانهم جميعا ما زالوا يفكرون بنفس الاسلوب التوسعى ويصرون عليه ولو ان اللهجة تختلف تبعا لتغير الظروف ، واذا تتبعنا تصريحات بنحاس سابير الذى يعتبرونه على رأس الحمائم تجد انها لاتختلف فى مرماها وابعادها عن تصريحات ايجال آلون وموشى ديان واذن فان الاختلاف وحده يبدو فى المظهر وفى الوسيلة وليس فى الهدف ./.
والحصيلة النهائية ان الرأى العام القائد ما زال عند وضعه السياسى المتشدد ، وفى نفس الوقت فان الرأى العام الواعى يدور فى حلقة مفرغة من البلبلة والحيرة من الوضع القائم بل انى استطيع أن أقول ان (السلام الدائم) و (الحرب الاخيرة) اللذى غذى به القادة الاسرائيليون خيال الجماهير فى اسرائيل بعد الخامس من يونيو قد تحول شيئا فشيئا مع تزايد القوة المسلحة العربية وتصميم الارادة العربية واصبح كالسراب وبدأ الرأى العام الموجه يتساءل :
– أين هذا السلام !.. وأين الحدود الآمنة ؟
وعند تقييم هذا النوع من الرأى العام الاسرائيلى يجب تقسيمه الى قسمين : الرأى العام داخل جيش الدفاع .. والرأى العام فى المدن والمستعمرات .. وبالنسبة للرأى العام فى الجيش الاسرائيلى فقد تغيرت الاوضاع وتحول الموقف .. وعلى جبهة القناة مثلا بعد أن كان الجنود الاسرائيليون يستحمون فى القناة أصبحوا الآن لايجرؤون على الخروج من الخنادق المحصنة تحت الارض .. وبعد ان كانوا يتحركون فى سهولة بالهليكوبتر ويضعون قوات رمزية فى كل الجبهات أصبحوا مضطرين الى تغيير استراتيجيتهم وفرضت عليهم الاستراتيجية الدفاعية على جبهة القناة ونزلت القوات الاسرائيلية تحت الارض واصبح من اللازم تجهيز مواقع خط بارليف بما يلائم تلك الاستراتيجية وذلك يعنى مزيدا من القوات الرئيسية ومزيدا من التموين والمياه والذخيرة ومزيدا من المشاكل الادارية عبر صحراء سيناء حتى يمكن امداد هذه المواقع الدفاعية فى مواجهة الاشتباكات اليومية والضرب المستمر من المدفعية المصرية ..
والنتيجة أن كل جندى اسرائيلى يشعر الآن بهذا التحول فى الموقف من خلال حركته المقيدة فى الخندق ومن خلال الخسائر المتتابعة فى الارواح التى تحدث أمام عينيه ؟ وأيضا المدنيون الذين يعيشون فى المستعمرات القريبة من الحدود فى الضفة الغربية ويضطرون الى البقاء بالاربع والعشرين ساعة فى المخابىء تحت الارض اصبحوا بدورهم يحسون بتغير الصورة عما كانت عليه منذ عامين .. ويكفى ان اعود الى وصف مندوبى وكالات الانباء الذين حضروا احتفالات ١٥ مايو فى اسرائيل فقد اجمعوا على ان ملامح الابتهاج والخيلاء التى كانت تظهر على وجوه الاسرائيليين فى هذه المناسبة اختفت هذا العام ، وحلت مكانها علامات اليأس والقلق !..

● ماهو تأثير الخسائر المستمرة على معنويات الاسرائيليين .. سواء بفعل الاشتباكات على جبهات القتـــال او لعمليات الفدائيين فى الداخل ؟

امين هويدى يقول :
– بلا شك هناك تأثيرات عديدة على تفكير رجل الشارع الاسرائيلى والجندى الاسرائيلى وروحه المعنوية نتيجة للخسائر اليومية من القتلى والجرحى ..
وأود أن أعود الى بيانات يهوذا نيرون – رئيس قسم ضحايا الحرب فى وزارة الدفاع الاسرائيلية – من حجم الخسائر فى الجيش الاسرائيلى عقب يونيو ١٩٦٧ وحتى مايو ١٩٦٩ وقال ان الخسائر ٧١٣ قتيلا فقط .. بينما طبقا لبياناتهم الرسمية ايضا نجد أن اسرائيل خسرت فى معارك يونيو وحدها ٧٨٠ قتيلا وذلك يكشف التضارب فى البيانات لمحاولة اخفاء الخسائر عن الرأى العام الاسرائيلى بعد أن تأثرت معنوياته بخيبة الامل واليأس ..
واسوق بالمناسبة حديثا للمتحدث الرسمى لجيش الدفاع الاسرائيلى عندما سأله مندوب جريدة معاريف : هل تنشرون كل خسائر الجيش على الجبهات المختلفة ؟..
وكان جواب (روفائيل ايرت) : أن الخسائر تعتبر كارثة قومية ولكنها تكون كارثة عظمى بالنسبة للاسر الاسرائيلية وقد جرت تقاليد جيش الدفاع الا تذيع الخسائر قبل ان تخطر اسر الضحايا وفى كثير من الاحيان قد لا يكون الاب أو الام فى المنزل حتى يبلغوهما النبأ واحيانا تصل الام فقط أو الاب فقط .. ولكن من تقاليدنا وجوب اخطار الاثنين مجتمعين .. واحيانا نجد أن صحة الاب او الام لا تحتمل الموقف ولذلك يجب احضار طبيب لتهيئة الجو لهذا النبأ !..
وهكذا نجد أن السلطات الاسرائيلية تحاول بشكل او بآخر أن تقلل جدا من حجم الخسائر واحيانا تنكر وقائع معينة وتهدف من وراء ذلك الى نقطتين :
١ – **هدف دفاعى .. بالنسبة لتخفيف الاثر على الحالة النفسية والروح المعنوية فى الجيش والشعب الاسرائيلى ..**
٢ – **هدف هجومى .. بالنسبة لمحاولة التأثير على الجماهير العربية والتشكيك فى قدرتنا وفى نتائج عملياتنا العسكرية ..**

● ماهو الاسلوب الذى تتبعه اجهزة الدعاية الاسرائيلية فى الحرب النفسية .. وكيف تكون مواجهـــة مخططاتها وضرب محاولاتها ؟

امين هويدى يقول :
– بملاحظة خط الدعاية الاسرائيلية وتتبع محاولاتها تكشف حقيقة هامة : ان اسرائيل تريد الحفاظ بأية وسيلة على أسطورة (الجيش الاسرائيلى الذى لا يقهر) .. وتعمل المستحيل من اجل ذلك خصوصا بعد ما اهتزت الصورة فى عيون الاسرائيليين – انفسهم – بعد اغراق المدمرة ايلات بالصواريخ المصرية وبعد تدمير التحصينات فى خط بارليف بالمدفعية المصرية وبعد العمليات الجريئة للعبور التى تقوم بها الدوريات المصرية ..
وفى تقديرى ان الجيش الاسرائيلى لم يفعل شيئا خارقا للعادة فى يونيو ١٩٦٧ – من الناحية العسكرية – وانما وجه ضربة جوية مفاجئة وقام بعمل عسكرى محسوب ومقاس بالمليمتر ولم يدخل فى حساباته المفاجآت الطارئة وغير المتوقعة .. وربما كانت هذه الدقة فى وضع الخطة وقياسها تشكل نقطة الضعف فيها التى كان يمكن استغلالها والنفاذ منها الى قلب العدو ذاته .. وباعتراف الجنرال مردخاى هود – قائد الطيران الاسرائيلى – فى حديث له بعد الخامس من يونيو يقول صراحة : انها كانت مقامرة .. اما ان يكسب كل شىء او يخسر كل شىء .. لانه لم يضع فى حساباته احتمال وجود الطيران المصرى فى الاجواء العليا او بعيدا عن المطارات والاهداف المقصودة .. واذن انتهى من كل ذلك الى ان العدو الاسرائيلى لم يأت بجديد ولم يصنع المعجزة ولكنه حينما واجه العمل العسكرى المتكامل – بعد ذلك – فى معارك المدفعية وفى عمليات القوات الخاصة وفى المواجهة الجوية مع الطيران المصرى انكشفت حقيقته وظهرت امكانياته وسقط القناع الزائف عن اسطورة الجيش الذى لايقهر .. وثبت انه يمكن هزيمته والحاق الخسائر بقواته .. وليس معنى هذا الكلام أننى اقلل من قوة العدو او استهين بامكانياته لان ذلك فى حد ذاته يعتبر خطأ خطيرا لايصح الوقوع فيه ولكننى اردت ان اطرق نقطة محدودة لها تأثيرها فى الحرب النفسية : هــل هو عدو لايقهر ؟ وهل هو جيش لايهزم ؟.
حقيقة ان الجيش الاسرائيلى ليس ضعيفا وليس متأخرا .. ولكنه جيش متقدم وتكنولوجى ويمكن قهره فى نفس الوقت بالارادة وبالتصميم ..
وقد اثبتت الاشتباكات الاخيرة صدق هذه الحقيقة وقدمت الدليل عليها .. ويكفى ان هناك الآن جنودا اسرائيليين يهربون من الخدمة على جبهة القناة ويتركون مواقعهم فى سيناء مما اضطر القيادة الاسرائيلية الى عرض المكافآت والنقود على البدو لاعادة الهاربين من القوات الاسرائيلية ..
ولابد ان نتساءل بيننا وبين انفسنا : لماذا يهربون ؟ والجواب على ذلك يتمثل فى الظروف الصعبة والخطرة التى يواجهونها على تلك الجبهة ..
والآن العدو الذى نواجهه على الناحية الاخرى عدو عادى ولكنه ذكى ويحاول الابقاء على الاسطورة الكاذبة لكى يستغلها فى التأثير النفسى المضاد ! .
وكل الذى يحاوله العدو الآن من خلال حملاته النفسية هو : اثارة اليأس فى الجبهة الداخلية حتى يصل الى غرضه الاصلى ويفرض الاستسلام على العرب .. ومن ناحيتنا فانه يتحتم لمواجهة هذه الحرب النفسية أن نعرف تماما مايقصده العدو ونقابله بالعمل الجاد وباليقظة الكاملة وبالفهم الموضوعى لكل الامور .. بحيث لانترك ثغرة واحدة يمكن للعدو الاسرائيلى أن ينفذ منها ..ولا بد أن نعرف أننا اذا كنا نعانى بعض



بريشة : مصطفى حسين

● كيف يفكر العـــدو الاسرائيل من الداخل ؟ وكيف تعمل اجهزة الدعاية الاسرائيلية للتأثير بالشائعات والاساطير ؟ وكيف تتحرك المخابرات الاسرائيلية لتجنيد العملاء والحصول على المعلومات ؟ ان السيد امين هويدى – وزير الدولة والمشرف على المخابرات العامة – يتكلم عن ابعاد الحرب النفسية والحرب الخفية بيننا و بين اسرائيل في هذا الحديث الخاص

وبين اسرائيل

الاسرائيلية التجسس والحصول على المعلومات ؟



التلاعب نتيجة لحالة الحرب فانهناك على الناحية الاخرى متاعب اكثر عند العدو ، ولابد ان نعقد مقارنة واعية للاوضاع داخل اسرائيل وننظر هنا وهناك ونتبين اهدافها الخفية ونستكشف اساليبها الملتوية ..!

● ماهو دور الفردالعادى فى مواجهة الحرب النفسية ؟ .. وماهو واجبه تجاه الشائعات التى يحاول العـــدو ترويجها ؟ ..

امين هويدى يقول :
فى اعتقادى ان هناك مسئولية كبيرة تقع على الفرد العادى ويمكن تحديدها فىنقطتين
– اولا .. معرفة الحقيقة الكاملة عن العدو بصفة مستمرة بحيث يستوعب مدى قدرة العدو وطاقاته ويقيمها تقييما سليما وواقعيا وعلى اساس ذلك يمكن أن يزن الامور والموضوعات بنظرة دقيقة وسليمة ..
– ثانيا .. عدم الاستماع الى الشائعات او الانصات الى الاخبار الكاذبة المضللة واذا وصلت اليه فلابد ان يبلغ عنها ويستفسر عن حقيقتها وجميع المسئولين فى الجهاز السياسى وفى الدولة على استعداد لاعطاء الحقيقة وتفسير كل الامور ..

● ما هى ابعاد الحرب الخفية بيننا وبين اجهزة المخابرات الاسرائيلية .. ؟ وكيف يمكن مواجهة اساليب التجسس المعادية وكشفها ؟ ..

امين هويدى يقول :
اولا وقبل كل شىء يجب ان يكون مفهوما وواضحا أن واجب الامن لاتقع مسئوليته على جهاز معين بالذات وانما تمتد المسئولية وتشمل كل فرد ..
بمعنى ان العدو الاسرائيلى يريد الحصول على أية كلمة .. وأية معـــلومات .. وأية صورة .. ومن خلالها يمكنه الوصول الى تجميع الحقائق التى يريدها فى جميع المجالات وهنا يبرز دور الفرد العادى – فى اى موقع – ومسئوليته .. فلا يصح أن يتكلم عن عمله بمناسبة وبدون مناسبة ولا يجب أن يمثل دور العليم ببواطن الامور لان ثمة اسرارا معينة فى العمل يجب ان يكتمها عن زوجته واسرته ، كما أن دردشة المقاهى والاندية تقود فى اغلب الاحيان الى تسرب معلومات خطيرة .. وهكذا لا يجوز التحدث فى امور او طرق موضوعات أو اذاعة ارقام فى غير الاماكن الواجب التحدث فيها لان الذى يجمع المعلومات يأخذ كلمة زائدة من هنا وكلمة زائدة من هناك ثم يربط مابينها وتعطى فى النهاية اسرارا متكاملة ..
وهناك نماذج كثيرة .. الجندى العائد من الجبهة لايجب ان يتحدث مع اسرته الا فى الحدود الامنة التى لاتصل الى جوهر الاسرار العسكرية .. والموظف العامل فى شركة او مصنع لايجب أن يأخذ معه أوراق العمل ووثائقه الى بيته .. وفى تقديرى أن هناك ثلاثة انواع من الاوراق يجب مراعاة امنها بدقة :

١ – اوراق لايجوز ان يكتب منها غير صورة واحدة وبخط اليد فقط ..
٢ – اوراق محدودة الصور ولا يجوز ان تخرج منها اى صورة بدون رقم محفوظ ..
٣ – اوراق لايصح اخذها الى البيت او اطلاع الغير عليها مهما كانت صلته ..

واسمحوا أن اسوق ملاحظة هامة فى هذه النقطة من الاعلانات التى تنشرها الصحف فانها فى بعض الاحيان – ومن غير عمد – تشكل وسيلة سهلة لحصول العدو على المعلومات من خلال المناقصات والتوريدات التى تنشر عن المصانع .. ومن خلال صور المصانع الجديدة ومحطات الكهرباء ومعالمها ومواقعها .. ومن خلال المعلومات الروتينية عن طاقتها الانتاجية وقوة تشغيلها .. واننى أتساءل بدورى : لماذا نقدم معلومات مجانية للعدو ؟ ولماذا نبيع له اسرارنا بقروش ؟ ولماذا لانتركه يتعب ويلهث من أجل الحصول عليها ويضطر الى محاولات التجسس وبذلك تنكشف شبكاته ويقع عملاؤه فى المصيدة ؟.
وبالمناسبة فاننى اطرق موضوعا آخر على جانب كبير من الاهمية وهو : الارقام ..
لانها تشكل اخطر المعلومات التى يريد العدو الحصول عليها .
ومرة اخرى اقول ان اجهزة الاعلام عليها مسئولية كبيرة فى هذه الناحية ، لان بعض الموضوعات تشمل ارقاما وبيانات وتنشر بطريقة عفوية مع انها تشكل فى حقيقتها اسرارا هامة .. والاسرار الاقتصادية فى بعض الاحيان تكون اخطر من الاسرار العسكرية ..!

● لماذا كثرت شـــبكات التجسس التى تسقط فى شباك المخابرات المصرية خلال الفترة الاخيرة ؟ وهل تشكل فى مجموعها مخططا اسرائيليا معينا ؟ ..

امين هويدى يقول :
من الطبيعى أن يكون هناك مخطط اسرائيلى محدد وراء هـذه الشـبكات وهو : الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن امكانياتنا واستعداداتنا وتسليحنا بعد الخامس من يونيو .. وفى رأيى أن ظهور محاولات التجسس على هذا النطاق يرجع الى عدة عوامل :

١ – لازدياد نشاط المخابرات الاسرائيلية واتساع نطاق محاولاتها للتجسس .. والفرصة سانحة امامها ولابد لها من استغلال الظروف للحصول على المعلومات اللازمة لخططها القادمة السياسية والعسكرية ..
٢ – لتزايد عمل المخابرات المصرية ويقظتها ودقة عملها وسلامة مراقبتها للنشاط المعادى سواء خارج الحدود او داخلها والدليل على ذلك ان معظم الشبكات والجواسيس الذين ضبطوا اخيرا كانوا مجندين ويمارسون نشاطهم على مدى سنوات قبل يونيو١٩٦٧
٣ – لظروف المنطقة ذاتها وتداخل قوى كثيرة ومصالح متشابكة للعمل على أرضها ولذلك لابد ان تكون العيون مفتوحة لأى نشاط مريب او اتصالات مشبوهة او تحركات غير عادية حتى يمكن متابعة اتجاهاتها وكشفها فى الوقت المناسب ..

.. ..
.. ..
.. ..

.. وتبقى كلمة اخيرة للرجل المسئول عن المخابرات العامة فى هذه الظروف الحاسمة:
ان المخابرات تفتح ذراعيها لكل مصرى تورط فى التعامل مع جهات اجنبية ..
ان المطلوب من اى واحد اضطرته ظروفه او حاجته الى التورط فى التعاون مع اى جهة ان يتقدم الى المخابرات وسوف تمد له يد المساعدة مهما كانت درجة التورط ، والوطن يغفر دائما لمن يثوب الى رشده ويعود الى الطريق .. !

محمد وجدى قنديل



يقدمها جميل عارف

عيد للصيادين فى بحيرة قارون

●● تحتفل محافظة الفيوم يوم اول اغسطس القادم بعيد الصيادين فى بحيرة قارون .. وفى هذا اليوم تعود الحياة الى البحيرة التى يمنع فيها صيد السمك لمدة شهرين من كل سنة .. ويشترك فى الاحتفال ٢٠٧٧ صيادا يعملون على ٥٥٠ مركبا صغيرا لصيد السمك .. ويقدر انتاجهم يوميا بحوالى ٧ اطنان من اسماك البورى والصول .. وسمك موسى !

لحساب من هذا البذخ ؟

●● عندنا فى الجمهورية العربية اتحاد عام للغرف السياحية ..

ويضم هذا الاتحاد ممثلين عن الغرف النوعية كالفنادق العامة والكازينوهات والمطاعم .. وكذلك الشركات السياحية ومحلات بيع العاديات ..

ولكل واحدة من هذه الغرف النوعية مجلس ادارة ..

وكما فهمت تمثل غرفة الفنادق العامة ١٢٨ فندقا يزيد راسمالها على ٤٠ مليونا من الجنيهات .

وتمثل غرفة المحال العامة ٥٥٠ محلا عاما من كازينوهات ومطاعم .. ويصل راس مال هذه المحلات العامة الى حوالى ٦٫٥مليونا من الجنيهات .

كما يوجد ٥٠ شركة سياحية تضمها غرفة الشركات السياحية .. ويقدر راسمالها بحوالى مليون جنيه ..

وكذلك ٢٥ محلاً لبيع العاديات راسمالها نصف المليون من الجنيهات .. وتضمها غرفة واحدة هى غرفة محال بيع العاديات ..

والاتحاد المصرى للغرف السياحية هو الذى يجمع بين كل هذه الغرف السياحية .

وفى الاسبوع الماضى قرات محضر اجتماع واحد من جلسات مجلس ادارة هذا الاتحاد. ان تاريخها بالضبط يوم ١٤ يوليو الجارى ..

والموضوع الاساسى لبحث اعضاء مجلس الادارة هو اقتراح بمناقشة مشروع اللائحة الاساسية المشتركة للغرف السياحية التى يضمها الاتحاد ..

واخذت اجرى بعينى بسرعة بين المواد التى يضمها مشروع هذه اللائحة الاساسية.

وفجاة توقفت امام المادة رقم ٢٠ فيها ..

وللأسف - كما تقول اللائحة الجديدة - سيخصص ٦٠٪ من ايرادات الغرف السياحية وهى تتكون من حصيلة الاشتراكات فى عضويتها وتمثل مبالغ ضخمة لنفقات هذه الغرف السياحية اى لاجور الموظفين وعمليات فرش المكاتب واجهزة تكييف الهواء .. ومكافات اعضاء مجالس الادارات .. وغيرها من مظاهر البذخ غير المطلوبة !

وتساءلت .. لماذا لا ينفقون هذه المبالغ فيما هو اهم واجدى .. ؟

وجاءنى الرد مع الاجتماع الذى عقده مجلس ادارة الاتحاد العام للغرف السياحية يوم الاثنين الماضى ..

لقد اثارت نسبة الـ ٦٠٪ عاصفة حادة من المناقشات ..

وتقدم احد اعضاء مجلس الادارة وهو السيد حسن الحداد - من اصحاب الكازينوهات - باقتراح بناء ..

قال .. يجب الا يزيد ما يخصص لنفقات الغرف السياحية على ٢٠٪ على ان يخصص الباقى لانشاء صندوق معاشات لاصحاب الكازينوهات والمحال العامة والشركات السياحية وتجار العاديات وغيرهم .. وللعاملين فى هذه المحال السياحية ممن لا تنطبق عليها قوانين التامينات الاجتماعية

وضرب مثلا بصاحب محلات كبابجى معروف فى القاهرة بانه كان واحدا من اشهر المطاعم السياحية .. وقال .. انه افلس ، وقد بيع محله فى تفليسة عمومية .. وعندما مات لم يجد من يتكفل بدفع نفقات تكفينه ودفنه !

ولم يشترك فى تشييع جنازته سوى ثلاثة من الجرسونات كانوا يعملون فى مطعمه السياحى الكبير ..

وتحمس غالبية اعضاء مجلس الادارة لاقتراح حسن الحداد ..

والاقتراح وجيه .. بقى ان يقول اعضاء مجلس اتحاد الغرف السياحية رايهم فيه !

جميل عارف

● بابا الاسكندرية يزور بابا روما فى اكتوبر القادم

●● ينتظر ان يزور البابا كيرلس السادس فى شهر اكتوبر القادم الفاتيكان تلبية لدعوة بابا الكنيسة الرومانية .. ويصطحب البابا كيرلس السادس معه وفدا يضم اثنين من المطارنة واثنين من ابناء الكنيسة القبطية .. وسيكون موضوع الحالة فى مدينة القدس من اهم الموضوعات التى سيجرى بحثها فى اجتماع البابا كيرلس السادس مع بابا روما .. وبعد الفاتيكان ينتظر ان يقوم البابا كيرلس السادس بزيارة الاتحاد السوفيتى تلبية لدعوة البطريرك الكسى بطريرك موسكو .. وكذلك بعض الدول الاوربية والافريقية وامريكا اللاتينية .. وفى اليوبيا سيقوم بزيارة الكنيسة الاثيوبية تلبية لدعوة الامبراطور هيلاسلاسى .. وينتهز البابا الفرصة لشكر الامبراطور على اشتراكه فى حفل وضع الحجر الاساسى لمبنى الكاتدرائية الجديدة اثناء زيارته للجمهورية العربية .. وتستغرق رحلة البابا كيرلس حوالى ٤٥ يوما !



القاهرة تشهد المؤتمر الثالث لعمال فلسطين

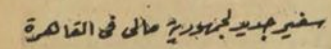
●● شهدت القاهرة هذا الاسبوع المؤتمر الثالث للاتحاد العام لعمال فلسطين وقد جرت فيه مناقشة دور العمال فى المعركة وواجباتهم فى تدعيم النضال ضد الصهيونية والاستعمار .. وقام السيد كمال رفعت بافتتاح دورة المؤتمر نائبا عن الرئيس جمال عبد الناصر .. ويرى سيادته فى الصورة والى جواره السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة فلسطين وهو يلقى كلمته فى حفل افتتاح المؤتمر ..

عندما غرقت آخر ساعة بغرق سفينة البردى

●● غرقت سفينة البردى ((رع)) .. ولم يستطع ركابها الستة ان يكملوا رحلتهم بها الى شواطىء المكسيك .. وكانت ((آخر ساعة)) .. اول من قال ان هناك مغالطة تاريخية عندما زعم عالم التاريخ النرويجى تورهيردال ان الفراعنة قد وصلوا الى شواطىء المكسيك بواسطة السفن المصنوعة من البردى .. وقد اعتمدت ((آخر ساعة)) فيما كتبته على بحث لعالم الآثار المصرى على حسن .. وفيه يؤكد ان الفراعنة لم يستخدموا سفن البردى الا فى مياه المستنقعات وفى رحلاتهم فى النيل .. اما رحلاتهم فى اعالى البحار فقد كانوا يستخدمون فيها سفنا مصنوعة من الخشب الذى كانوا يستوردونه من جبيل .. اى لبنان .. وفى القاهرة اثناء عملية بناء السفينة نصح على حسن عالم الآثار النرويجى .. وقال له انه يخشى ان تغرق سفينته خلال ستة اسابيع .. ولم يقبل العالم النرويجى النصيحة .. وقال له .. دعنى اقوم بمغامرتى ..واى مغامرة..اما ان تنجح او ان تفشل .. وصدقت نصيحة عالم الآثار المصرية فقد فشلت السفينة بعد ستة اسابيع بالضبط من بداية مغامرتها المثيرة

مصيف جديد فى رشيد

●● مصيف جديد يحتفل بافتتاحه اليوم فى رشيد .. تم الاتفاق بين على فوزى يونس محافظ البحيرة واحمد كامل محافظ الاسكندرية على وضع المناطق التاريخية بمدينة رشيد والمصيف الجديد فيها ضمن برامج زيارات الوفود السياحية التى تنظمها هيئة تنشيط السياحة بالاسكندرية .. وقد زود المصيف الجديد بجميع المرافق العامة كما انشىء به كازينو سياحى ومسرح متنقل .. كما تقرر تشغيل خط للاوتوبيس النهرى لنقل المصطافين من مدينة رشيد الى المصيف الجديد !



●● وافقت وزارة الخارجية على ترشيح موسى لوكيتا سفيرا جديدا لجمهورية مالى فى القاهرة .. والسفير الجديد عمل سكرتيرا عاما لوزارة الخارجية فى جمهورية مالى ثم عين سفيرا فى واشنطن وممثلا لبلاده فى الامم المتحدة قبل تعيينه فى القاهرة .. والسفير الجديد عمره ٤٣ سنة .. وسيقوم فى نفس الوقت بالعمل سفيرا لبلاده فى السودان واليوبيا ولبنان والكويت على ان يكون مركزه فى القاهرة !

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

فهد يقتل زوجته ثم يلتهم لحمها

●● وفى لوس انجلوس شهد زوار حديقة حيوانات المدينة معركة ضارية داخل قفص الفهود بين فهد ارقط وزوجته .. وعندما اسرع حارس الفهود الى القفص لم يستطع ان يفعل شيئا فقد كان الفهد قد قتل زوجته ثم اخذ يلتهم لحمها بشراسة !

افعى سامة تثير الذعر فى انجلترا

●● فى لندن .. اثارت افعى من نوع الكوبرا حالة ذعر بين الاهالى فى منطقة اسمها ... والتى ... الى ... من احد معامل الابحاث فى هذه المنطقة .. وخرجت قوات كبيرة من البوليس تحاول اقتناصها .. كما استخدمت السلطات الانجليزية الاذاعة والميكروفونات لتحذير الاهالى بالابتعاد عن طريقها .. وقالت ان لدغة واحدة منها تكفى لقتل الانسان فى اقل من عشر دقائق !

ولا يزال البوليس الانجليزى يفتش عن الافعى الهاربة !

سيارة صاروخية سرعتها ٩٦٦ كيلو مترا فى الساعة

●● وفى شيكاغو تعاقد احد رواد الفضاء الامريكيين واسمه ... جاملش (٢٨ سنة) مع شركة لانتاج سيارات السباق على الاشتراك فى سباق للسيارات فى الاسبوع الثانى من شهر سبتمبر القادم .. ويستخدم رائد الفضاء فى هذا السباق سيارة صاروخية يطلقون عليها اسم اللهب الازرق ليضرب بها الرقم القياسى فى سرعة السيارات الصاروخية وهو ٩٦٦٫٩٦١ كيلو مترا فى الساعة !

اجر عمر الشريف نصف مليون دولار

●● وفى هوليوود .. ارتفع اجر الممثل العربى عمر الشريف الى نصف مليون دولار عن دوره فى تمثيل فيلم جديد يجرى الآن تصويره من حياة الزعيم الهندى العظيم المهاتما غاندى !

٣٤٪ زيادة فى اسعار السجاد العجمى

●● وفى طهران .. ارتفعت اسعار السجاد العجمى بنسبة ٣٤٪ خلال العام الماضى .. وقالت بعض التقارير ان ارتفاع تكاليف العمل فى ايران مع زيادة الاسعار فى اسواق اوربا ..

اغذية مجففة من النباتات البحرية

●● وفى المانيا الغربية نجح معهد للبحوث الغذائية فى انتاج اغذية مجففة من النباتات البحرية .. والاغذية لها طعم السبانخ وتحتوى على ٥٥٪ من العناصر المعدنية الهامة كاليود وكذلك الفيتامينات .

صوفيا تسأل عن طفلها قبل سفرها إلى موسكو

●● بعد كلوديا كاردينال .. طارت فاتنة السينما الايطالية صوفيا لورين الى موسكو للاشتراك في تمثيل فيلم ايطالي يقوم زوجها كارلو بونتي بانتاجه وتجرى احداثه في الاتحاد السوفيتي .. والفيلم اسمه بالايطالية « اى جيراسول » .. اى زهور الشمس .. وفي الصورة صوفيا لورين قبل أن تستقل الطائرة من روما في طريقها الى موسكو بعدة دقائق وهي تتكلم في التليفون مع مربية طفلها كارلو الصغير لتطمئن عليه قبل السفر .. وينتظر أن يلحق بها الطفل الصغير مع مربيته في في نفس الفيلم !

« ويك اند » في فنادق طائرة بالفضاء

●● خبير الصواريخ فون براون قال في مؤتمر للفضاء في مدينة سالزبورج بالنمسا ان كونراد هيلتون صاحب فنادق هيلتون وضع مشروعا لاطلاق مجموعة من الفنادق في الفضاء بحيث تدور في مدار حول الارض .. وقال ان هذا المشروع يمكن تحقيقه خلال العشر سنوات القادمة عندما يتوافر عدد من سفن الفضاء تكفى للقيام بحوالى ١٠٠ رحلة في الفضاء والعودة الى الارض في كل سنة .. ومع هذه الفنادق الفضائية التي تدور حول الارض يستطيع اى واحد ان يقضى اجازته في أحد هذه الفنادق ثم العودة الى الارض !

أم كلثوم كما لا يعرفها الناس في كتاب جديد

●● أول دراسة صحفية لشخصية ام كلثوم تصدر في كتاب في أوائل الشهر القادم بعنوان « ام كلثوم .. التي لا يعرفها احد » .. والدراسة اعدها الزميل الصحفي محمود عوض . وقد استغرق اختيار العنوان وحده شهرا كاملا والسبب هو أنها تتضمن تحليلا لكل الابعاد غير المعروفة في شخصية ام كلثوم .. ويقوم محمود عوض في الوقت الحاضر باعداد سلسلة من الدراسات عن ١٥ شخصية مصرية من بينهم .. طه حسين وتوفيق الحكيم وحسن عباس زكي واحسان عبد القدوس ويوسف السباعي .

طبيب يسعف نادية لطفي أثناء عملية أبلة الجراحية



●● احدما بن الفنانة نادية لطفي اجريت له في الاسبوع الماضي عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية . طلبت نادية تأجيل تصوير اللقطات الاخيرة في فيلم اعترافات امرأة الذى يجرى تصويرها الان واثناء العملية اصيبت نادية بحالة انهيار في الضغط وهبوطه وقام احد الاطباء باسعافها .

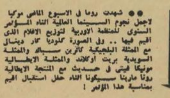
لندن أصبحت مركزا لإجهاض السيدات الأجانب

●● تحولت لندن فجاة الى مركز لاجهاض السيدات الاجانب مع القانون الذى اصدرته الحكومة البريطانية في العام الماضي باباحة الاجهاض .. وتقول احصائية للحكومة الانجليزية ان عيادات الاطباء سجلت خلال الخمسة اشهر الاولى هذا العام حوالى ٢٤ الف عملية اجهاض قانونية من بينها حوالى ٤٥٪ لسيدات اجانب سافرن خصيصا من امريكا واوربا الى لندن لاجراء عمليات اجهاض قانونية في حماية القانون الانجليزي .

جنيه ذهب ثمنه .. ١١٥ جنيه في المزاد

●● قطعة نقود الربة يرجع تاريخها الى ايام الملك لويس الثالث عشر بيعت بمبلغ ..١١٥ جنيه استرليني في المزاد العلني في الاسبوع الماضي بباريس .. وقطعة النقود عبارة عن جنيه من الذهب يحمل صورة الملك لويس الثالث عشر .. ووزنها اوقيتان وثلث الاوقية ، وقد اشتراها احد هواة جمع النقود القديمة .!





●● شهدت روما في الاسبوع الماضي موكبا لاجمل نجوم السينما العالمية اثناء المؤتمر السنوى للمنظمة الاوربية لتوزيع الافلام الذى اقيم فيها .. وفي الصورة كلوديا كار دينال مع الممثلة البلجيكية كاترين سبال والممثلة السويدية بريت أوكلاند والممثلة الايطالية مونيكا فيتي في حديث مع المنتجة الايطالية رونا مارينا سيكونا اثناء حفل استقبال اقيم بمناسبة هذا المؤتمر !





القفز بالباراشوت رياضة جديدة تنتشر في أنحاء أوربا

●● اصبح القفز بالباراشوت رياضة في الكثير من بلاد العالم .. وفي الاتحاد السوفيتي انتشرت هذه الرياضة واصبح لها اندية ومراكز في الكثير من المدن السوفيتية .. وتضم هذه النوادى والمراكز اعضاء من مختلف الاعمار وان كانت تجمعهم هواية واحدة هى ممارسة رياضة القفز بالباراشوت .. وتنظم هذه النوادى والمراكز فيما بينها مسابقات لاختيار احسن قافز .. او قافزة بالباراشوت وفي بعض النوادى يتدرب الهواة على الالعاب البهلوانية في الهواء اثناء عمليات القفز بالباراشوت .. وفي الصورة مهندسة باحد مصانع الطائرات في موسكو واسمها مارينا كراسفوفا ، اثناء ممارستها الرياضة الجديدة .. وهى رياضة القفز بالباراشوت !

ملكة جمال العالم تلميذة عمرها ١٨ سنة

●● جلوريا دياز ملكة جمال الفلبين التي فازت بلقب ملكة جمال العالم لسنة ١٩٦٩ في مسابقة ملكات جمال العالم التي اقيمت على شاطىء مدينة ميامي بولاية فلوريدا الامريكية تلميذة عمرها ١٨ سنة وتتكلم الانجليزية والاسبانية بطلاقة .. وفي هذه المسابقة اشتركت ملكات جمال يمثلن ٦٠ دولة ، وجاء بعدها في الترتيب ملكة جمال فنلندا .. ثم ملكة جمال استراليا ..

• محاولة لاكتشاف مايدور فى اعماق الشاب المصرى الذى خرج

جيل

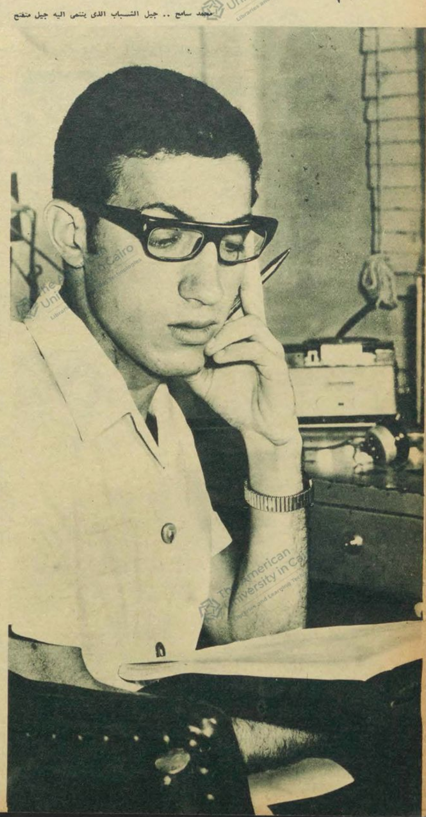
كيف يفكر؟ وبماذا



٢٣ يوليو يحلم ؟..

تحقيق : حسن شاه
تصوير : شريف ذو الفقار

كيف يفكر شباب الجيل الجديد او ابناء ثورة ٢٣ يوليـو الحقيقيون ؟.. ما هو موقفهم من الحياه .. من الاجيال السابقة .. من العـلم .. من السياسـة .. من الحب .. من المراة .. من الزواج .. من الفن . من المستقبـل .. من الموجات الشبابية التى تجتاح العالم حولهم ؟.. هل هم يعيشون دنيا الواقع .. أمما زالوا فى مرحلة الحلم التى تناسب اعمارهم الوردية . . وآمالهم الملونة بالوان التفاؤل ؟ هل يعني تفكيرهم أن الانسان المصرى الجديد قد تغير .. والى اى مدى ؟.. هذا ما سنحاول ان نجيب عليه من خـلال رحلة فى عقل ٣ من شباب الجيل الجديد .



محمد سامح .. جيل الشباب الذى ينتمى اليه جيل متفتح

رحلة داخل عقل الشاب الاول : سامح !

اسمي محمد سامح بدير .. عمرى ٢٠ سنة .. طالب بالسنة الاولى قسم كهرباء بكلية الهندسة جامعة القاهرة .. نجحت فى اعدادى هندسة بدرجة جيد جدا .. وما زلت فى انتظار نتيجة هذه الســنة . كان من المستحيل ان ادخل كلية أخرى غير كلية الهندسة .. فميولى منذ الطفولة متجهة الى العلوم .. علوم عصر الفضـاء بالذات .. وعلوم الفضاء لا يمكن أن تكون بدون أجهزة التحكم الآلية والاجهزة الالكترونيـة الحديثة .. كما أن سفن الفضاء لايمكن ان تنجح رحلاتها بدون أن يكون هناك اتصال بينها وبين الارض .. وهذا هو الدور الذى تلعبه علوم الكهرباء التى ادرسها .. وأنا عاشق كل ما له علاقة بتلك العلوم الحديثة التى تفتح للانسان آفاقا سحرية على عالم الغد . انا أجرى والهث وراء أى بحث علمى أو كتـاب أعرف أنه يتكلم عن الاجهزة الالكترونية أو علوم الفضـــاء . تصادفنى بالطبع عقبـات . فالمجـلات العلمية العربية المتخصصة قليلة .. والمجلات والكتب العلمية الاجنبية نادرا ما اعثر عليهـــا فى المكتبات .. واذا عثرت عليهـــا فأسعارها خيالية لا تتناسب مع دخل طالب فى الجامعة . عندى للاسف مكتبة ادبية ممتازة ورثتها عن المرحوم والدى الذى كان أستاذا بكلية الآداب قسم اللغة العربية وكثيرا ما أتمنى لو تحولت كتب الادب التى أملكها الى كتب علمية

الخلاف بين الاجيال

.. الغريب أن أحدا من اخوتى لم يرث هواية الادب عن والدى .. فاختى سوزان التى تكبرنى بسنوات قليلة تخرجت فى كلية الهندسة .. وأخى سامى الذى يصغرنى تلميذ فى الثانوية العـامة قسم علمى .. لا أعرف ما الذى جعلنا نحن اولاد أستاذ اللغـة والادب نتجه وبلا استثناء اتجاها علميا .. هل هى روح العصر ؟ هل هو الخـلاف الطبيعى فى الميول بين ابنـاء الاجيال المتعاقبة ؟ ربما .. المهم أن هوايتى للعلوم لم تقف عند قراءة الابحاث والمجـلات والكتب العلمية التى تقع تحت يدى وانما دفعتنى هذه الهواية الى أن أصبح وأنا تلميذ بالمدرسة التوفيقية عضوا بجمعية العلوم، وقد كانت تلك الجمعية اول جمعية علمية يكونها طلبة الثانوى .. ثم أصـبحت رئيسا للجمعيات العلمية ورئيس تحرير مجلة العلوم بالمدرسـة . ثم اشتركت فى الجمعية العـلمية التى يشرف عليها متحف العلوم، وقمت مع زملائى وأساتذتى برحـلات ونشاطات علمية مختلفة . وفى متحف العـلوم وجدت بعض الامكانيات العلمية والاجهزة التى اشبعت شيئا من ميول .. نسيت أن اقول أن لى اهتماما كبيرا بدراسة علوم الذرة والطاقة النووية ، وان كنت أدرك أن القراءات والدراسات التى تلقيتهـا فى هذا المجال ليست كافية .. حلمى كبير ان يتوفر لى ولامثالى من الشباب المعمل المجهز بأحدث الاجهزة العلمية وان يهيأ لى الجو العلمى الذى يساعدنى على التفكير والاسـتقراء والبحث .. ففى رأيى أن هذا الجيل الجـديد من الشباب يمكن أن يخرج منه نوابغ فى العلم اذا توافرت لهم الظروف المناسبة ويمكن أن يضيفوا الى العلم اضـافات هامة .

ورأيى أن جيل الشباب الذى أنتمى اليه جيل متفتح يمكنه أن يحقق الكثير من المعجزات لو أحسن توجيهه وفهمه من الجيل السابق .. وشـعورى نحو الاجيـال التى سبقتنا هو احساس بالامتنان .. فلولا حكمة هذه الاجيال وما قدمته لجيلنا من تضحيات لما اتيحت لنا كثير من فرص الحياة والرفاهيـة والتقـدم والتعليم .. واذا كان يجب أن اضرب مثلا لعلاقتى بالجيل السابق ..فاحب أن اضرب مثلا بعلاقتى بوالدتى .. فهى علاقة طيبة للغـاية .. وأنا معتز بمواقفها وآرائها وحكمتها ومحبتها للتضحيات التى بذلتهـا من أجل أنا واخوتى ، خاصة بعد أن مات والدى ،

لا احمل بذرة التمرد

ونحن صغـــار .. كذلك فان علاقتى بأساتذتى حسنة للغاية .. فرغم حداثة سـنى أجدهم يستمعون لآرائى ويناقشوننى باهتمام .. وأنا لا أحمل مثل شباب أوروبا بذرة التمرد والثورة على الاجيـال السابقة .. فلحسن الحظ أن الروابط التى تجمع بين شباب بلدنا والجيل الذى يسـبقه روابط أسرية وعاطفية متينة ، والحال معنا ليس كالحال بالنسبة لشباب أوروبا الذين يمـزقهم التفكك الاسرى وعـدم وجود الروابط الانسانية بين الاجيال المتعاقبة .

وبالنسبة لتقاليد مجتمعنا ... فانا لا أقبلها كلها ولا أرفضها كلهـا .. وانما أفكر فى كل تقليد منها على حدة بعقل وبتركيز .. التقليـد الصـالح لا ارفضه لمجرد أنه قديم .. والتقليد غير الصالح لا اقبله ، حتى ولو كان جـديدا .. وموقفى من الدين موقف المؤمن غير المتزمت..فأنا أصلى الفروض كلها وأصوم وأحضر صلاة الجمعة .. ونظرتى لفلسفة الصلاة بسيطة جدا.. فعندما يؤدى لى انسان خدمة أقول له شكرا ، فلا اقل من أن أقول شكرا لله على نعمه التى يقدمها لى طول أيام العمر

أما عن الانتصارات العلمية فانها لم تهز ايمانى .. بل على العكس ثبتته .. فالعلم لا يتناقض مع الدين .. فالذرة مثلا مذكورة فى القرآن كمثل لاصغر شىء فى الوجود .. ونظام الـكون الذى يبحثه العلم اليوم مذكور فى القرآن.. ونظرية العوالم المضادة وهى من أحدث النظريات العلمية موجود بها نص فى القرآن .. كيف اذن يمكن لايمـانى أن يهتز ؟!

وأنا متفائل جدا بالنسـبة لمستقبل البشرية .. خاصة فى هذا الاسبوع الذى ندعو الله ان يحقق فيـه الانسان أعظم نصر له منـذ بدء الخليقة ، وهو وصوله الى القمر .. فمهما كانت الشرور الموجودة فى هذا العالم .. فلا بد للخير أن ينتصر .. ولا بد ان يأتى اليوم الذى يشعر فيه الناس على الارض بأن مصيرهم واحد وانهم ابناء كوكب واحد فتنهى الحروب ويسود العالم كله السلام

وفى هذا الاسبوع الذى يصل فيـه الانســـان الى القمر أحب أن أقـول للساخطين على أبحاث الفضاء وما ينفق فى سبيلها من أموال .. ان تلك الابحاث ليست عبثا وان الانسانية سوف تستفيد منها من وجوه كثيرة .. فنتيجة لابحاث الفضاء تقدم الطب واستنبطت مـواد جديدة لها خواص عالية من اجل خدمة الانسان .. كما أن الاتصالات اللاسلكية قد تقدمت تقدما كبيرا .. وفى المستقبل سوف تطبق كل الاكتشافات العلميـة التى توضع فى خدمة رواد الفضاء فى مجال الحياة اليومية ولخدمة الملايين ..

واذا كنت أحلم بالسـلام الدائم على الارض فليس معنى هـذا أننى أرضى بالسلام وجندى واحد اسرائيلى موجود فوق الارض العربية.. وأنا على استعداد فى اى لحظة للتطوع للقيام بمهمة انتحارية فى سبيل أرضى وبلدى .. وأنا اعتبر أن الاستشهاد فى سبيل الوطن أمنيـة غالية .. وموقفى من الموت هو موقف الايمان العميق بانه كأس لابد أن أشربها .. فلا اخشاه .. ولا أخافه .. ولا افكر فيه .. وقد رأيت والدى وانا مازلت



● شباب الجيل الجديد يرى أن الاختلاط جعلهم لا ينظرون الى الفتيات كأميرات للأحلام!

في مقتبل الصبا يسقط ميتا امامي .. وكان في عز الرجولة والصحة فلم أحد ادهش للقاء الموت او استفظع هذا اللقاء .

وانا اومن بالحب الطاهر النظيف كاساس لعلاقة تنتهي بالزواج ..واحتقر اى علاقة جنسية لاتقوم فى اطار المجتمع والشريعة وارفضها بالنسبة للرجل والمراة على السواء ... وانا احلم بالزواج في المستقبل من فتاة ناضجة تفهمني وافهمها .. فانا اكره ان يسوقني القدر الى حياة عاطفية وزوجية فاشلة .. وانا أحلم بأبناء أصحاء جسديا ونفسيا يعيشون فى عالم تسوده الرفاهية والمحبة والسلام ..

هوايتى الكبرى هى تنظيم الرحلات الجماعية والاشتراك فيها .. وتنظيم حفلات السمر .. انا اخصائي فى تنظيم هذا النوع من الحفلات ... وانا أشترك فى الرقص .. ولا اعتقد ان الدين يحرمه فهو رياضة ممتعة ..واحب

أحب موسيقى الخنافس !

موسيقى الخنافس لانها موسيقى العصر .. موسيقى الشباب . ولكنى اختلف مع الخنافس فى مسألة اطالة شعورهم ولا اجد لذلك مبررا .. وانا أحب الافلام الاجنبية واتردد عليها .. اما الافلام العربى فلا أشاهدها الا فى التليفزيون .. وفى رأيى ان عندنا ممثلين سينمائيين ممتازين ولكن لا اضيع وقتى فى مشاهدتهم بسبب سذاجة افكار الافلام العربية .

وبمناسبة التمثيل فانا « غاوى » تمثيل .. وسبق ان اخذت شهادة تقدير فى التمثيل فى المدرسة الثانوية عندما قمت بدور هام .. باللغة العربية فى مسرحية « الشهيد » .. وقمت كذلك بدور فى مسرحية « تاجر البندقية » وانا افضل مشاهدة المسرحيات الكوميدية والاسكتشات الخفيفة لانها ترفه عنى .

ورغم وجود مكتبة أدبية ضخمة عندى فانا لا اقرا فى الادب الا لكاتب او اثنين هما يوسف السباعى واحسان عبد القدوس .. فانا افضل ان افضى وقتى فى قراءة الكتب العلمية .. فأمنيتى .. امنيتى الكبرى ان اصل يوما الى مرتبة العلماء .

رحلة في عقل الشاب الثاني : أسامة !

اسمى أحمد أسامه جابر .. سنى ستة عشر عاما ونصف .. تلميذ بمدرسة النصر المختلطة بمصر الجديدة الثانوية .. منقول الى الثانوية العامة بتقدير ٩٢٫٥ ٪ .. ترتيبى الاول على المدرسة ..

أشارك داخل المدرسة فى مختلف انواع النشاطات فانا نائب رئيس اتحاد الطلبة وعضو جماعة الاذاعة والجماعة الادبية وعضو جماعة الصحافة .. وانا فخور جدا بعملى فى الجماعة الصحفية لاننا نصدر مجلة « صوت الطلبة » وتعتبر فى رايى أحسن مجلة مدرسية على الاطلاق .. فهى ليست مجلة مدرسية بالمعنى المفهوم .. وانما هى مجلة تنافس « آخر ساعة » و « المصور » و « روز اليوسف » فى التحقيقات الصحفية التى تقوم بها وفى المقالات التى تنشرها ..

يكفى اننا استطعنا ان نحصل لمجلتنا على مقالات من اكبر كتاب مصر مثل محمد حسنين هيكل وأحمد بهاء الدين ... وتوفيق الحكيم .. وحسين فوزى .. وبنت الشاطئ .. وكانت جماعتنا الادبية فى المدرسة أول من دعا فى المدارس لاقامة اسبوع فلسطين .. وقد نجح هذا الاسبوع فى مدرستنا نجاحا كبيرا وحضره يوسف السباعى وسميره ابو غزالة وفدائيون من منظمة فتح وشخصيات أخرى كثيرة .. وقمنا بالقاء الخطب التى تشرح قضية فلسطين كما قمنا بجمع التبرعات .

ومجلة (صوت الطلبة) التى أشارك فى تحريرها تمتاز عن بقية المجلات السياسيه والاجتماعيه الاخرى بانها تعبر اكثر عن روح العصر لأن كل محرريها من الشبان الذين لاتزيد سنهم على السابعه عشرة .. ولأن التى تتولى رئاسة تحريرها واحدة من بنات حواء الزميلة سميحة ابو المجد .. نسيت أن اقول لكم أن المدرسة التى اتعلم فيها وهى مدرسة النصر هى المدرسة المختلطة الوحيدة فى الجمهورية .. والاختلاط بين البنات والاولاد فى مدرستنا يبدأ من سن الحضانة ويستمر حتى الانتهاء من الدراسة الثانوية ودخول الجامعة .. فالاختلاط بين البنت والولد يستمر حوالى خمسة عشر عاما .. فانا اجلس فى الفصل وعلى درج واحد مع احدى البنات .. وفصل نصفه من البنين ونصفه الآخر من البنات .. وتجربة الاختلاط التى أعيشها منذ سنوات قد عودتنى انا وزملائى فى المدرسة عادات طيبة جدا .. فقد جعلت تصرفاتنا والفاظنا محترمة مهذبة وجعلتنا نهتم اكثر بدراستنا حتى نكون متفوقين امام زميلاتنا .. وقد جعل الاختلاط نظرتنا للبنات نظرة كلها أخوة واحترام . فلم يعد منظر البنت بجانب الولد يثير مشاعرنا أو مخاوفنا كما يحدث بالنسبة للشبان الذين فى سننا ولايعرفون الاختلاط

أنا غير معقد عاطفيا ! .

.. ان هذه التجربة الرائدة التى كان من حسن حظى أن عشتها قد ساعدت على تكوين شخصيتى بطريقة بعيدة تماما عن كل العقد والاوهام التى يعيشها معظم الشباب فى سن المراهقة .. فالحياة خارج المدارس لا تعرف الفصل بين الجنسين .. فلماذا يفصل بينهما داخل الفصول ؟! أننى واثق أن تجربة الاختلاط فى مدرستنا هى تجربة من أجل المستقبل .. وانها سوف تعمم فى المدارس جميعا لما لها من فوائد لا تنكر

وقد يتصور البعض أن وجودى مع عدد كبير من البنات فى مدرسة واحدة يجعلنى عرضة أكثر للوقوع فى المواقف التى يتعرض لها الشباب فى سن السادسة عشرة .. وهو تصور خاطئ .. فاختلاطى مع البنات تحت اشراف الاساتذة جعلنى أنظر اليهن جميعا باعتبارهن أخواتى .. فانا لا انظر اليهن على انهن شخصيات خرافية أو باعتبارهن اميرات الاحلام كما يحدث للشبان المحرومين من الاختلاط .. فانا أدرك ادراكا تاما أن اى عاطفة اشعر بها فى سنى هذه ليست عاطفة حقيقية وانما هى مجرد تنفيس عن مشاعر سن المراهقة .. والواقع أن اهتمامى بالمذاكرة ونشاطاتى المختلفة لا تترك لى الوقت للتفكير فى الحب والعواطف .. ولكن ليس معنى هذا أننى لا أومن بالحب . أنا أومن به ولكن ليس لمن هم فى سنى .. واتصور أننى فى المستقبل بعد أن تنضج عواطفى سوف التقى بالانسانة التى سوف امنحها عاطفتى وحياتى كلها

عبد العزيز عز العرب

احمد اسامه جابر

محمد سامح بدير

.. هذه الانسانة سوف أختارها طبعا بنفسى . نتيجة علاقة وتفاهم .. ولكن اى نوع من العلاقة ذلك الذى سيقودنى للزواج ؟ لابد أن تكون علاقة طاهرة شريفة .. فانا انسان متدين .. أصلى الفروض الخمسة فى اوقاتها . ووالدتى تضرب لى ولأخوتى الثلاثة المثل الكامل للمرأة المتدينة .. وهى تنبهنا دائما لمواعيد الصلاة اذا سهينا .. ووالدى أيضا يؤدى فروض الدين وان كان عمله يضطره للسفر كثيرا خارج مصر فى الفترة الاخيرة .. فعلى والدتى يقع عبء توجيهنا أثناء غيابه .. ووالدى انسان متفتح ومتطور فهو يناقشنى فى كل أمور الحياة .. فى السياسة .. فى الادب .. فى الدين . فى الاقتصاد .. يناقش فى مضمون القصص القصيرة التى أكتبها .. يناقش فى الحب والعلاقات بين الجنسين .. ولكن هل معنى هذا انه لا توجد فجوة بين الجيل الذى انا منه وجيل والدى ؟ الواقع انه توجد هذه الفجوة .. فكثيرا ما أشعر باننى غير مفهوم من والدى .. ديانه ما زال ينظر الى باعتبارى طفلا صغيرا يخشى على ويرغب فى حمايتى .. وكثيرا ما اثور لذلك .. وان كنت اليوم وبعد ان تعددت سفريات والدى الى الخارج اشعر بالحنين الشديد الى توجيهاته وافتقدها .

ومع ذلك فاعتقد أن الخلاف بين جيلنا وجيل آبائنا هو شيء طبيعي جدا وظاهرة صحية .. انه التطور الطبيعى للاجيال حسب منطق الحياة التى لاتعرف الجمود .. فاحلام الشباب وأوهامهم تصطدم دائما بواقعية ومنطق الكبار .. ان أحلامى عريضة جدا لا حدود لها ومن حقى أن أحلم .. ومن حق والدى ان يقلق بسبب هذه الاحلام .

وحلمى الاكبر أن أدخل كليه الطب .. وأن اصبح طبيبا ناجحا .. فمن طريق مهنة الطب استطيع ان اخدم بلدى وأن اقوم باعظم عمل انسانى وهو تخفيف آلام الناس ..

ولكن ليس معنى هذا أننى لا افكر فى مستقبل مهنة الطب نفسها باعتبارها تحقق لصاحبها حياة طيبة .. بل افكر فى ذلك ولا انكره .. فانا ابن هذا الجيل الواقعى الذى يريد ان يعيش حياته ويستمتع بها .. أريد ان اعمل بجد وأن تصير حياتى بسبب هذه الجدية محتملة ..

احلم بسيارة وفيلا !

اريد ان أشترى لنفسى كل وسائل الراحة .. لابد ان تكون لدى سيارة .. وفيلا محاطة بحديقة جميلة .. نعم يجب أن تكون فى حياتى حديقة جميلة .. يلعب فيها الاولاد الذين أتمنى ان اوفر لهم كل اسباب الحياة السعيدة .

ولكن ليس معنى هذا أننى أنانى .. افكر فى نفسى وحدها .. فانا افكر طويلا جدا فى وطنى .. فى الظروف التى تحيط به .. وانا على استعداد وقت اللزوم لأن اقدم حياتى فداء له . وانا لهذا السبب مهتم بالسياسة .. السياسة الخارجية بالذات .. فانا اقرأ كل شيء يقع تحت يدى يتعلق باسرائيل والمشكلة الفلسطينية .. واهتمامى الشديد باسرائيل سببه انها عدوتنا .. وفى رايى أننا يجب ان نعرف كل شيء عن تركيبها الاجتماعى .. والسياسى .. والعسكرى

ورغم ظروف النكسة فانا متفائل بالنسبة للمستقبل فمن خلال فهمى للموقف .. فان اسرائيل لن تستمر فى الوجود .. فوجودها يعتبر ضد طبيعة الاشياء .. فهى جسم غريب لابد ان تلفظه المنطقة .. وشباب الجيل الذى انا منه ليس لديهم حلم اكبر من حلم النصر الكبير .

رحلة فى عقل الشاب الثالث : عبد العزيز

اسمى عبد العزيز عز العرب .. سنى سبعة عشر عاما .. تلميذ بمدرسة النصر .. منقول الى الثانوية العامة بتقدير ٩٢ ٪ .. ترتيبى الثانى على المدرسة .. وانا رئيس اتحاد طلبة المدرسة وأمين منظمة الشباب بها .. ورئيس جماعة الاذاعة والجماعة الادبية .. وعضو جماعة الصحافة ..

استطيع أن أقول عن نفسى بلا فخر اننى قارئ ممتاز .. فقد قرأت نجيب محفوظ وعمرى احدى عشرة سنة ... وحفظت أشعار ابراهيم ناجى وكامل الشناوى فى نفس السن تقريبا . وانا شاب عصرى بكل ماتعنيه كلمة العصرية من مزايا .. ومع ذلك فتربيتى الدينية عميقة .. فجدى وهو مستشار سابق قد وجهنى منذ طفولتى الى القراءات الدينية .. فحفظت جزءا لا بأس به من القرآن الكريم والاحاديث النبوية استشهد بها عند اللزوم فى احاديثى وفى كتاباتى وفى خطبى المدرسية التى القيها فى اذاعة المدرسة .. وقد القيت حتى الآن حوالى اثنتى عشرة خطبة مدرسية معظمها سياسى .. فانا عاشق سياسة .. وعاشق صحافة .. وعاشق للعلوم الهندسية . وانا لا اجد تناقضا بين عشقى لهذه الاتجاهات كلها . ففى رايى ان أعظم الشعراء هو الدكتور ابراهيم ناجى وهو رجل علم .. واعظم كتاب القصة القصيرة هو الدكتور يوسف ادريس وهو رجل علم .. كذلك الدكتور حسين فوزى فهو كاتب عظيم وهو رجل علم ايضا .. فالعلم لايتناقض مع الادب والفن . بل ان الادب والفن فى عصر الفضاء لابد ان يستند على النظريات العلمية والا اصبح أدبا وفنا لا قيمة لهما . وانا لهذا السبب سوف أدخل كلية الهندسة .. سوف ادرس العلوم العصرية . ولكننى لن استخدمها للعمل كمهندس .. وانما سوف أستخدمها للعمل فى الصحافة . فصحافة المستقبل تحتاج الى العلميين اكثر مما تحتاج الى أصحاب التفكير الانشائى الرومانسى .. ورغم اننى ما زلت تلميذا بالمدرسة الثانوية . فاننى قد حققت نصرا صحفيا لمجلة المدرسة بأن تسللت مع بعض زملائى الى مستشفى الامراض العقلية وقمنا بعمل تحقيق من احسن التحقيقات التى تمت داخل المستشفى مع المرضى هناك .. ثم اننى اكتب افتتاحية المجلة تحت عنوان « الموقف » وفيه أتناول الموقف السياسى بالتحليل .

وأنا راض عن نفسى .. راض عن الجيل الذى انا منه فجيل الشباب فى رايى يمتلك مزايا كبيرة .. ورغم انه يمر بظروف غير عادية .. نتيجة مرحلة التصنيع ومرحلة النمو التى يمر بها مجتمعنا .. واذا قارنا بين شباب بلدنا والشباب الاوروبى لادركنا أن شبابنا ما زال بخير . فحركات الاحتجاج والانحلال التى تجتاح الشباب الاوربى لا نعرفها — فنحن نعد انفسنا لنصبح جيلا يستكمل البناء الذى بداه الجيل الذى سبقنا ، والظروف التى يمر بها بلدنا تزيد من ضخامة المسئولية الملقاة على اكتافنا ، وانا مؤمن ان النصر سيكون من نصيبنا فى المعركة القادمة .. وان درس النكسة قد تعلمنا منه أشياء كثيرة .

أنا مؤمن بالحب

وباعتبارى من ابناء الجيل الذى تربى فى ظلال الثورة فاننى مؤمن ايمانا لا حد له بالاشتراكية .. وفى رايى ان ارتكاز الجيل الجديد فى فرض القيم الاشتراكية هى التى سوف تقضى على بقايا القيم الرأسمالية الموجودة فى مجتمعنا .

وبجانب ايمانى العميق بان الحلول الاشتراكية هى الحلول الوحيدة التى سوف تحل مشاكل مجتمعنا .. فاننى مؤمن ببلدى .. مؤمن بحضارته العريقة فهذا البلد الذى يزيد عمر حضارته عن ستة آلاف سنة لابد أن يكون له دور فى مستقبل الحضارة الانسانية كما كان له دور فى الماضى

وانا من جيل يؤمن بالحب بأوسع معانيه .. حب الانسانية كلها .. وحب الوطن .. وحب الاسرة .. والحب بين الرجل والمرأة .. والحب الاخير فى رايى يجب ان يكون ناضجا وهادفا بمعنى أن يعرف كل طرف من الطرفين ما يريد من علاقته بالطرف الآخر .. وان تكون النهاية الطبيعية لعلاقة الحب هى الزواج .

حسن شاه

ملامح جديدة
لفلاح الثورة

أولاد الفدادين الخمسة وصلوا الى الجامعة !

تحقيق : سعيد ابو العينين • تصوير : احمد عبد العزيز

ماهو حصاد الفلاحين الذين انتفعوا بالارض على مدى سبعة عشر عاما ؟.. والى اى حد تغيرت حياتهم ؟..

ان « آخر ساعة » تقدم فى هذا التحقيق حصاد الارض التى انتقلت ملكيتها الى ملايين الفلاحين ، بعد سنين طويلة اعطوها حياتهم وعرقهم .. دون ان يكون لهم الحق فى شبر ارض ! ..

● قبلة : من طالب الطب لامه زينب ابراهيم عبد الخالق .. لقد استطاعت الام أن تصل بابنها الاول للطب .. والثانى للحقوق .. والثالث للآداب .. بكفاحها ، وبقطعة ارض مساحتها فدانان ونصف فدان وسبعة اسهم !. حصلت عليها من الاصلاح الزراعى ..



● بفدانين ونصف وصل الابن الأول للطب .. والثانى للحقوق .. والثالث للآداب !

● قالت الأم المنتفعة بالأرض .. سأرشح نفسى للجمعية التى يعمل فيها ابنى مهندسا زراعيا ..

** القرية كلها تتحدث عن (الاستاذ) !.. والاستاذ احد ابناء هذه القرية .. واحد ملامح الحياة الجديدة فيها .

وحديث القرية عن الاستاذ فيه اعزاز كبير . ليس فقط لانه أول ابنائها الذين يدخلون الجامعة فى ظل الحياة الجديدة . وانه قد تخرج . واصبح معيدا فى كلية العلوم . وانه خلال الشهرين القادمين سيركب الطائرة الى بلاد بعيدة ليأتى بشهادة أكبر .. وانما لان والد الاستاذ هو واحد من اهالى هذه القرية التى لم يكن فيها شخص يملك شبر ارض !. ولا غيارا نظيفا .. ولا حذاء يضعه فى قدميه .

فالقرية وكل القرى المجاورة على امتداد ١٨ الف فدان كانت تدخل فى دائرة ملكية الامير عمر طوسون . وجاءت الثورة . وانتهت الدائرة . ووزعت الارض على الذين كانوا يعملون فيها . وكان نصيب اسرة الاستاذ فدانين وقيراطا !..

حكاية الاستاذ

** القرية اسمها (فيشا) فى محافظة البحيرة .. هى تابعة لمنطقة الخزان بالمحمودية .. وفى القرية نلتقى بوالد الاستاذ .. عم عبد الجواد حسنين .. واللقاء فى ديوان الامير عمر طوسون سابقا . الذى اصبح الآن مقرا لمنطقة الاصلاح الزراعى .

وعم عبد الجواد عمره الان ٦٨ سنة . وقد امضى من عمره خمسين سنة يعمل فى ارض الدائرة . وعمل وهو طفل .. وعمل بخمسة مليمات . واستطاع بعد كفاح السنين الطويلة .. وبعد ان بلغ الخمسين من عمره ان يصل الى وظيفة فى الدائرة بـ ١٥٠ قرشا . وهى وظيفة خولى .. ولم تكن الوظيفة مستقرة .. فالطامعون فيها كثيرون .

وقامت الثورة .. وصدر قانون الاصلاح الزراعى . ووزعت الارض .. وعرفت اسرة عم عبد الجواد حدثين هامين فى ذلك الوقت . الاول أن اكبر ابناء عم عبد الجواد وهو عبد الحفيظ حصل على فدانين وقيراط . والثانى ان عم عبد الجواد اصبح ايضا يعمل فى الاصلاح الزراعى بأربعة جنيهات ونصف جنيه .. وكان هذان الحدثان هما بداية طريق الحياة الجديدة التى عرفتها الاسرة .

يقول عم عبد الجواد :

ـ كان الاستاذ هو اصغر الابناء .. كان عمره ٤ سنوات عندما حصلنا على الارض سنة ١٩٥٢ .. وقررنا ان نعلمه .. وعندما دخل المدرسة لم نكن ننادية باسمه احمد .. وانما بالاستاذ .. وظل الاستاذ متفوقا حتى اتم دراسته الثانوية . ويومها جلسنا نتحدث . الى اين يذهب بعد ذلك . وقال هو الى الجامعة .. الى كلية العلوم . وقلنا اننا سنوفر له كل مصروفاته من جهدنا وعرقنا وارضنا .

ولم ينم عم عبدالجواد فى تلك الليلة التى كان مقررا أن يتوجه صباحا الى الاسكندرية ليقدم اوراق ابنه فى الجامعة . لقد قضى العمر كله فى قرية فيشا .. ولم يكن يغادرها الا الى بندر المحمودية . ولم يعرف الطريق الى دمنهور الا بعد ان دخل ابنه الثانوية . اما هذه المرة فالرحلة طويلة .. الى الاسكندرية التى لم يرها

ومن دمنهور ركب عم عبد الجواد القطار ومعه الاستاذ . وكانت المرة الاولى .. وعندما وصل الاسكندرية اتجه الى مسجد المرسى ابو العباس .. وصلى . وقرأ الفاتحة مرتين وثلاثا .. ثم ذهب الى الجامعة وقدم الاوراق . وامضى ليلة فى الاسكندرية .. وعاد فى اليوم التالى

وقال عم عبد الجواد أن الاستاذ قد تخرج فى كلية العلوم وعمره ٢٠ سنة .. وكان ذلك سنة ٦٧ .. وانه اصبح معيدا بالكلية . وانه فى سبتمبر القادم سيركب الطائرة الى امريكا ليحصل على الدكتوراه فى الكيمياء .

وقال الرجل ان جهده خلال خمسين سنة قد ضاع . وان الدائرة قد سرقته .. تماما كما سرقت كل الناس الذين عاشوا على هذه الارض قبل ان توزع عليهم وتصبح ملكا لهم . وانه استطاع خلال الثمانية عشر عاما التى مضت على تملك اسرته للارض ان يبنى عمارة أعلى من العمارات التى رآها فى الاسكندرية ! اكبر من قصر الامير عمر طوسون الذى كان الناس يخشون المرور امامه فى القرية . وان هذه العمارات الكبيرة العالية هى الاستاذ ! وهى عمارة لاتقدر بثمن ..

وقال عم عبد الجواد : هل تسألنى بعد ذلك عن حكايات الفلاحين مع الدائرة !.. انها كثيرة ومعروفة .. كل فلاح هنا له حكاية . وانا احب ان احكى عن الاستاذ فقط !

المهندس .. وأمه !

** ونترك قرية فيشا الى قرية اخرى من قرى الاصلاح الزراعى فى نفس المنطقة . وهى قرية (شبترشه) ، والنموذج الذى نلتقى به هذه المرة لسيدة .. فلاحة اسمها زكية احمد عرابى .. وهى من بين الذين انتفعوا بالارض .. لقد حصلت على فدانين . واستطاعت بعد وفاة زوجها ان تواصل العمل فى الارض . وان تدخل اولادها الستة فى المدارس . وقد تخرج اكبرهم فى العام الماضى مهندسا زراعيا .

قالت السيدة التى تعد نموذجا مشرقا لجهاد المرأة وكفاحها وتضحياتها من اجل تربية اولادها .. ان العمل فى الارض ليس جديدا على المرأة فى ريف بلادنا . فالرجل يعمل والمرأة تعمل والاطفال يعملون ايضا . وقد كان زوجى يستأجر فدانين من الدائرة . وكنا نزرعهما . ولم يكن يبقى لنا فى النهاية سوى القوت الضرورى . وفى سنوات كثيرة كانت الديون تطاردنا ، ولم يكن هذا حالنا وحدنا .. كان حال كل المستأجرين .

وعندما اصبحت الأرض ملكنا ، لم تكن المسألة مجرد تمليك . وانما تحرير لنا من ذل الدائرة وعبوديتها وأساليبها فى امتصاص حياتنا . وعندما توفى زوجى انتقلت ملكية الفدانين لى . وزاد اصرارى على ان يبقى كل الاولاد فى المدارس . وفى العام الماضى تخرج اكبر الاولاد وهو جمال مهندسا زراعيا . وهو يحمل معى الان عبء تربية اخوته . امال فى مدرسة المعلمات . وبثينة فى الثانوى . ونجوى فى الاعدادى . وايمان فى الابتدائى . وسعدية فى الابتدائى ايضا .

وقالت الام ان ابنها جمال يعمل مهندسا فى الجمعية التعاونية لقرية السعيدية .. وهى قرية مجاورة . وانها سترشح نفسها لعضوية مجلس ادارة هذه الجمعية فى الانتخابات القادمة .

حكايات الشيخ علي !

** وفى قرية الرحمانية .. نلتقى بنموذج ثالث . فلاح ايضا من الذين انتفعوا بالارض . لقد حصل على فدانين و١٤ قيراطا .. هذا الفلاح هو على كامل . او الشيخ على كماينادونه هناك .

والشيخ على شخصية معروفة . ليس فى قرية الرحمانية فقط .. او فى منطقة الخزان .. او فى مركز المحمودية .. وانما فى محافظة البحيرة كلها .. كل الناس هناك تعرفه من خلال العمل السياسى . وهو الآن عضو مجلس الامة من الفلاحين فى دائرة المحمودية .. وهو ايضا سكرتير الجمعية التعاونية الزراعية لقرية السعيدية .. والجمعية المشتركة لمنطقة الخزان ، وعضو الجمعية العامة للاصلاح الزراعى بالقاهرة .

وفى سنة ٦٥ اختير على كامل امينا للفلاحين فى محافظة البحيرة . وقبل هذا الاختيار امضى ٦ شهور فى المعهد العالى للدراسات الاشتراكية

وفى سنة ٦٨ سافر الى جمهورية المانيا الديمقراطية ضمن بعثة الاتحاد الاشتراكى وقضى هناك ٦ شهور فى دراسة قانون التعاون ونظام التسويق والتطور الاشتراكى .

يقول على كامل : ان الرجل الذى يتصدى للعمل السياسى وسط الجماهير مطالب بأن يكون صادقا وواضحا مع الناس . وان يراعى فى سلوكه وتصرفاته أن الله رقيب عليه . وان ضميره رقيب عليه . وان الناس ـ خاصة فى ريف بلادنا لا تعطى ثقتها الا لمن يتعامل معها بالكلمة الصادقة . وهى قادرة على ان تكشف الزيف وان تظاهرت بالسكوت .

وعلى كامل يعرف كل شبر فى هذه المنطقة الواسعة التى كانت تدخل فى دائرة ملكية الامير عمر طوسون والمغازى باشا .. ويعرف ايضا كل الناس الذين وزعت عليهم هذه الارض ، فقد عاش عمره وسطهم . وتعرض لكل ماتعرضوا له ..

ودائرة الامير عمر طوسون ـ كما يقول على كامل ـ كانت لها أساليب تختلف عن اساليب دائرة المغازى باشا ، وان كانت كلها فى النهاية تؤدى الى سحق الفلاح وامتصاص دمه واهدار حياته ..

فالتأجير فى دائرة عمر طوسون كان لفئة محدودة من الناس . وهم كبار الناس ، وهؤلاء يقومون بدورهم باستغلال الفلاح الصغير فى الارض دون ان يحصل على شىء .. انه مجرد اجير يعطى كل شىء مقابل القوت الضرورى ، ويحصل عليه فى صورة زكاة .



● الجد والحفيد : الجد حصل على اربعة أفدنة .. والحفيد عبد الفتاح عبد الحى طالب فى كلية الهندسة ..

الشيخ على كامل ..

وكانت عقود الايجار غريبة . الدائرة تحررها على كيفها .. والفلاح عليه ان يوقع دون مناقشة .. وهذه العقود كانت تضم بنودا تجعل قيمة الايجار يزيد اذا زاد الانتاج او ارتفع ثمن المحصول .. فاذا كان ثمن قنطار القطن ـ مثلا ـ ثلاثة جنيهات ثم ارتفع الى ثلاثة جنيهات ونصف جنيه .. كان على الفلاح ان يدفع ايجارا اكبر .. ونفس الشىء اذا زاد المحصول عن المعدل الطبيعى .

شىء اخر هو ان الفلاح كان يعطى ارضا فى حاجة الى اصلاح . فاذا ما أصلحها بعد جهد وعناء سحبت منه واعطى ارضا اخرى ليواصل فيها نفس الجهد والعناء .. وعليه ان يقبل والا واجه الجوع .. اما الديون او التأخير فى سداد الايجار فالماشية تؤخذ سدادا لها او تباع .

اما نظام التأجير عند المغازى باشا فكان يعطيه حق الحصول على القطن والارز والقمح ولا يترك للفلاح سوى محصول الذرة .

وقال على كامل ان المظالم الاخلاقية التى كان يقترفها السادة أصحاب الارض لها حكايات كثيرة ، يعرفها كل الناس الذين عاشوا فى ارض التفاتيش والدوائر وما يزالون يذكرونها .

وعلى كامل متزوج واب لسبعة اولاد ، أكبرهم عمره ١٨ سنة ، يعمل فى الارض ، والباقى فى المدارس .

ابني في الطب !

** وفى محافظة كفر الشيخ .. وفى قرى الاصلاح الزراعى التى كانت تابعة للخاصة الملكية .. نلتقى بنماذج اخرى من الذين انتفعوا بالارض ..

ان اول طالب يدخل كلية الطب من قرية (دقلت) هو ابن احد المنتفعين بارض الاصلاح الزراعى .. لقد اعطته الثورة فدانين ونصف فدان و٧ اسهم . وتوفى الاب . وانتقلت ملكية الارض الى الام . وواصلت الام كفاح الاب . واستطاعت ان تصل باحد ابنائها الى كلية الطب .. وبالثانى الى كلية الحقوق .. والثالث الى الآداب !.. اما الابنة الرابعة فكانت الاولى على الاعدادية فى محافظة كفر الشيخ هذا العام !

وهذه الام هى : زينب ابراهيم عبد الخالق

وقالت الام انها تولت هى واولادها فلاحة الارض ولا تزال . وان اولادها طوال دراساتهم الثانوية كانوا يعملون بالارض . فالقرية قريبة من مركز كفر الشيخ . وان حياتهم كانت موزعة بين العمل والدراسة . وعندما انتقلوا الى الجامعة لم يبتعدوا عن العمل ايضا ، وخاصة فى الاجازة الصيفية .

ونادت الأم على طالب الطب عبد الخالق .. فاقترب منها .. وعندما بدأ يصورهما الزميل احمد عبد العزيز ـ اصر طالب الطب على ان تكون الصورة وهو يقبل يدها ووجهها . وقال انه فخور بهذه الام العظيمة . وبجهادها من اجل

● على كامل : واحد من المنتفعين بالأرض .

منتفع بفدانين ونصف فدان .. وأصبح عضوا بمجلس الأمة !



● والد الاستاذ : عم عبد الجواد حسنين ابنه معيد فى كلية العلوم ، وفى الطـريق الى امريكا ليحصـل على الدكتوراه فى الـكيمياء ؟

تعليمه هو واخوته . وقال ان دخوله كلية الطب لم يكن رغبتـه وحده . وانما كان رغبة الام وحلم الاب ايضا قبل ان يموت .

وقالت الام انها سافرت الى القاهرة لاول مرة فى حياتها عندما ذهبت معـه لتقـدم له الاوراق فى كلية الطب . وانها زارت لحسـين والسـيدة قبل ان تذهب وتقدم الاوراق . وعنـد عودتها كانت القرية كلهاتستقبل الخبر بالزغاريد

وتتسـاءل الام وهى تتطلع الى ابنائهـا فى اعتزاز : هل كان فى مقدور احد من ملايين الفلاحين الذين عاشوا يعملون فى ارض الخاصة الملكية أن يصل بابنه الى المدرسة الثانوية ولا اقول الى الجامعة قبل ان تقوم الثورة ؟..

ان الاجابة على هذا الـسؤال تستطيع ان تسـمعها من الرجال الذين ما يزالون يعيشون فوق هذه الارض . الرجال الذين كانوا يعملون طـول اليوم ليحصلوا فى النهاية على خمسـة تعريفة.. وهذا المبلغ هو أقصى ما كان يحققه اى واحد من الانفار . أن هؤلاء الرجال هم الذين يملكون الآن الارض . وهم الذين عرف أولادهم الطريق الى المدارس والى الجامعات فى ظل الحيـاة الجديدة .

وقالت الام ان لها امنية واحدة باقية تريد ان تحققها بعد ان يتخرج كل اولادها وخاصة الدكتور .. وهذه الامنية هى الحج .

حفيدي في الهندسة

** واول طالب دخل كلية الهندسة من ابناء القرية خرج من وسط اسرة انتفع فيها الجـد والخال والعم بأرض الاصلاح الزراعى .. اما الاب فقد عمل وزانا بالجمعية التعـاونية .. وهذا الطالب هو عبد الفتاح عبد الحى .. وقال الجد واسمه الشيخ احمد وهو يشير الى حفيده طالب الهندسة أنه عندما كان فى مثل سنه .. كان يعمل كواحد من الانفار فى الوسية .. وكان اجره ثلاثة تعريفة . وهو الان يمتلك اربعـة افدنة من الاصلاح الزراعى .. وقال ان احـدا من الانفار لم يكن يجد ما يرتديه عندما يخلع ملابسه ليغسلها .. وقال ان الارض قد ارتفعت انتاجيتها فى ظل الاصلاح الزراعى . وان كل فلاح يريد أن يسابق زميله فى خدمة الارض لانه يعلم ان الزيادة فى النهاية ستعود عليـه ، فالارض ارضه والمحصول له .

وقال الجد ان حفيده ولد بعد قيام الثورة بايام . وهو الان فى كلية الهندسـة . وهو يتطلع اليه دائما كجزء من حصاد السـنين الـسبعشرة التى مضت على الاسرة فى ظل الاصلاح الزراعى. الزراعى .

** والنماذج كثيرة .. فى كل قرى الاصلاح الزراعى .. ووسط الناس الذين انتفعوا بالارض

ويبقى شىء : هذا الشىء نسمعه من ابراهيم بغدادى محافظ كفر الشيخ .. لقـد قدمت المحافظة فى العام الماضى ٧٣٣٦ جنيها لابنائها الذين يدرسون فى الجامعات والمعاهد العليا .. قدمتها فى صورة قروض ومكافآت .. والمكافآت للمتفوقين فقط .. ومعظمهم من ابناء الفلاحين الذين انتفعوا بالارض . وبعضهم يحصل على هذه المكافأة بصورة شهرية .

● الام : زكية احمد عرابى .. وابنها : جمال المهندس الزراعى .. وابنتهـا : الطالبة بدار المعلمات .. وقصة كفاح مع فدانى ارض

« نيوين تى آن تو » تقود وحدة قتلت ٢١٥ جنديا أمريكيا !



فتاة من فيتنـــــام .. في الرابعة والعشرين من عمرها ، نضرة كزهرة الربيع ، جميــلة كمعظم فتيات شرق آسيا ، خجول وكأنها عذراء من صعيد مصر ، صوتهــا خافت وحالم وكأنها تتحدث من عالم آخر ، عالم لا يعرف الكراهية ولا الدم ..

حوار مع مقاتلة فيتنامية ..

يكتبه : وجيه ابوذكرى • تصوير : احمد عبد العزيز



يوسف السباعى .. مع قائدة الوحدة الفدائية التى تتكون من خمسين رجلاوامرأة ..

هذا هو اطار الفتاة

ولكن داخل هذا الاطار صور أخرى !

فالفتاة لعبتها الموت ، وخبرتها فى المفرقعات والرشــاشات ، والقنابل ، وهدفها ان ترى شعبها فى الجنوب يحقق النصر ، ويرتفع علم الثورة على فيتنام مستقلة بلا قتلة من القارة الامريكية .

الصورة داخل الاطار تقول ان الفتاة كانت تأمل ان تعيش كأى فتاة فى أى مكان فى العالم زوج ، وابناء ، وعمل فى المزارع ، ولكن .. فرض الامريكيون عليها عملا غير البنـــاء ، واحرقوا المزارع فى معركة ابادة ضد شعب كامل ، وترك النـــاس المزارع التى اصبحت جرداء ، وتركوا مناجل الحصاد وحملوا أسلحة مواجهة الموت والفناء ..

الصورة داخل الاطار تقول ، ان فتـــاة فيتنام الجميلة الخجول ذات الصوت الخافت ما هى الا فدائية فرض على اناملها الرقيقة ان تحمل المدافع المضادة للدبابات الثقيلة ، وتقود وحدة فدائية من النســـاء والرجال ، تهاجم مواقع العدو الامريكى ، وتتصدى لمواجهة طائرات الهليكوبتر والدبابات .

صورة قاسية ورائعة

الصورة داخل الاطار لفتاة فيتنام ، قاسية ، ورائعة ، قاسية لمجرد تصور ان فتاة كهذه تتعرض للموت فى كل ثانية على أرض البركان الثائر فى فيتنام ..

⊙✤⊙

اسمها نيوين تى آن تو ..

عمرها ١٦ سنة عندما بدأت تلتحق بالوحدات الفدائية لجبهة تحرير فيتنام الجنوبية .. وذلك عام ١٩٦٠ .

تركت المزارع والديار وذهبت الى المعسكرات لتدرب ، وعندما أتمت تدريبها ، بدأت القتال ودخلت عشرات المعارك ضد القوات الامريكية ، لم تكن تخشى الموت اطلاقا ، فظلت اظفر بالحياة كانت تقتحم تجمعات العدو مع الرجال والنساء واظهرت شجاعة فائقة .

قالت الفدائية الفيتنامية انهــا بدأت الالتحاق بالوحدات الفدائية لجبهــة تحرير فيتنام الجنوبية وعمرها ١٦ سنة

وبعد سبع سنوات من القتـــال ، قررت الجبهة ترقية الفتاة من مقاتلة ، الى قائدة وحدة فدائية ، والوحدة تتكون من خمسين رجلا وامرأة تحت قيادة مدام نيوين ..

ودخلت وحدة مدام نيوين مرحلة جديدة من مراحل كفاح الشعب الفيتنامى ، وخلال هذين العامين تمكنت هذه الوحدة من القيام بهذه الاعمال العسكرية :

- قتل ٢١٥ امريكيا من قوات الاحتـــلال الامبريالية .
- أغرقت الوحدة باخرتين حربيتين .
- نسفت ثلاث دبابات .
- أسقطت طائرة هليكوبتر .
- احتلت الوحدة موقعين من مواقع العدو الامريكى .
- اشتركت الوحدة خلال العامين الماضيين فى ١٠٠ معركة مع القوات الامريكية ، وقوات الحكومة العميلة فى جنوب فيتنام .
- قائدة الوحدة ـ هذه الفتاة ـ قتلت وحدها ٢٨ جنديا أمريكيا خلال العامين .

ـ يا فتاتى .. أى سلاح تستخدمه الوحدة فى القتال .. ؟

ـ أسلحة امريكية صغيرة ومتوسطة ، والاخرى من صناعة فيتنام ..

ـ امريكية ؟ !

ـ نعم .. فنحن فى المعارك نستولى عليها ، واحيانا نستولى على اسلحة لا تصلح لنا فى الحرب الشعبية ، فنرسلها الى مصانعنا لتحولها فيما بعد الى أســلحة فيتنامية . وتخرج مصانعنا الصواريخ والذخيرة ، الطوربيد ومعظم الاسلحة التى تستخدمها الوحـــدات الفدائية الكثيرة التى تذيق المر « لليانكى »

هذه حياتى فى السجون

صورة اخرى للفتاة ، ضمن الشــخصيات الكثيرة التى يحتويها الاطار .

بعد عام من اشتراكها فى القتال ، وقعت الفتاة فى الاسر ، واخذوها الى احد السجون فى فيتنام الجنوبية ، دخلت مرحلة من اقسى المراحل التى يمر بها الجسد البشرى ، ان ابشع ما فى الحياة ان تعيش داخل زنزانة ، مغلقة ، لا اتصال بالعالم الخارجى ، لا حديث مع صديق ، يكفى هذا للنفس البشرية .. فهو عذاب وتعذيب .. فما بالكم عندما يضاف الى هذه البشاعة تعذيب جسدى ، ولفتاة فى الــربعة عشرة من عمرها .. لقد تحدثت الفتاة بنفس الصوت الخافت ، كانت تتمنى ان تموت مرة واحدة ، وتطلقه واحدة ، من هذا التعذيب الوحشى ، لقد ابتكر الامريكيون وسائل جديدة للتعذيب ، ربما لا توجد الا فى سجون اسرائيل ، وسجون الامريكان ، نفس الصور التى كان يقوم بها النازى مع تطور فى الاساليب .

ـ كان التعذيب بالكهرباء .. رغم قسوته هو اهون انواع التعذيب ، يضعون على رأسى اسلاك الكهرباء ، وتدور الدائرة الكهربائية لتوصلنى الى مرحلة حقيقية من الجنون او الموت . وكانت هذه ارحم انواع التعذيب .

ـ انا لا انكر تطور الاســاليب الامريكية .. حتى فى التعذيب .. فى داخل السجون آلة غريبة .. تعمل بالكهرباء .. اتوا بى وامرونى بان اضع يدى اليمنى خلف ظهرى تحت خصرى .. المسألة اذن سهلة جـــدا .. لم ارفع يدى اليسرى واضعها خلف راسى .. ايضا المسألة سهلة جـــدا .. ولكن الصعب عندما تبدأ هذه الالة فى العمل .. بوضع ذراع منها فوق ذراعى الموجود خلف الراس .. وذراع من الالة اسفل ذراعى الموجود خلف ظهرى عند الخصر .. ويبدأ الذراعان يضغطان فى محاولة لان تلتقى الذراعان .. حاولوا تجربتها بدون الالة لتعرفوا مدى قسوتها .. والضغط الالة .. ويقولون لى .. اعترفى .. اعترفى .. اعترفى يا ... ... واصـــبح فى الدوامة طويلة .

ولا اعترف .. ويزيدنى العــذاب والتعذيب صلابة اكثر .. واسأل نفسى .. لقد مررت بمراحل قاسية .. ولا اعتقد ان هناك ما هو أقسى .. ولكن اســاليبهم لا تنتهى .. هل



نيوين ثى ان نو .. فتاة من فيتنام تعبتها الموت ..
وهدفها ان ترى شعبها فى الجنوب يحقق النصر ..

فريدون المزيد .. لا .. يكفى هذا .. يكفى ما احمله بين ضلوعى من آلم وذكريات عام كامل فى هذا الحال .. خرجت بعد هذا العام أكثر اصرارا .. وحقدا وأنا لم أكن أعرف الحقد ، ولا أعرف فى حياتى غير الحب .. خرجت لاقاتل ببسالة .. فبلدى فى حاجة الى القتال المستمر ..

واحبت فتى الاحلام

شخصية أخرى ، لفتاة فيتنام .. شخصية الانسانة العادية .. التى تحب .. وتعيش ولو لحظات وسط كل ما يحدث .. .. أحبت الفتاة احد الشبان فى جيش تحرير فيتنام الجنوبية ، انه مقاتل رائع ، أحبت فيه وداعته وشجاعته ، واتفقا على الزواج ، وتزوجا فى حفل رائع بين عشرات الجنود والمقاتلات ، وكان ذلك منذ عام مضى ، وتسلل الاثنان الى احد المنازل لقضاء ليلة الزفاف ، وعند الفجر سمعا أصوات تقدم العدو نحو المنزل ، فلقد عرفوا ان بداخله قائدة وحدة فدائية ومقاتلا من جيش تحرير فيتنام .. وخرجت على الفور الى مقدمة المنزل وأطلقت القنابل ، فبدأت القوات التى جاءت لحصار البيت تتجه نحو صوت الانفجارات .. فى هذا الوقت كان زوجها قد خرج من الناحية الخلفية للمنزل الفيتنامى الصغير .. واختفت الزوجة بين احراش فيتنام ..

ولكن .. بعد ثمانية شهور من هذا الحدث أخذت اجازة شهرين .. ومر الشهر الاول من الاجازة لتضع مولودها ، ولتحتضنه ، وترضعه وتداعبه شهرا واحدا فقط ، لتعود بعد ذلك الى الجبهة تقاتل ، وتقود الوحدة ، كانت لحظة قاسية عليها وهى تترك أبنها مع امها ، ولكن سرعان ما نسيت هذه اللحظة - لحظة وداع طفلها الاول - بين ضجيج القتال .

لماذا نقاتل امريكا ؟

الشخصية الاخيرة للاطار ، شخصية الفتاة التى تفهم عن ايمان لماذا نقاتل ؟ .. ولماذا تترك رضيعها لتحمل السلاح ؟ .. وما هو مستقبل هذا القتال ؟ .. انها باختصار تؤكد ان ما من شعب حمل السلاح تحت قيادة واعية ، وقرر تحرير بلده ، واستمر فى النضال والقتال ، الا وكان النصر حليفه ، مهما كانت قوة العدو ، فان الجيش الامريكى بكل قواته وامكانياته لن يقدر لشعب فيتنام .. ولكن شعب فيتنام هو الذى سينتصر .. وشعب فيتنام سيطرد القوات الامريكية من جنوبها ، ويحرر الارض ، وينعم الناس فى شرق آسيا بالحرية والتحرر .. فلا يوجد شعب جبان يرضى بالاستعمار والاحتلال ولكن الشعب عندما يحمل السلاح ويبدأ اول خطوة فى الطريق مهما طال فانه سيصل بمسيرته الى الهدف ..

لهذا .. كان لا بد ان يرسل حكومة الثورة هذا النموذج الرائع الى خارج الحدود .. فسافرت الى فنلندا لحضور المؤتمر العالمى للمرأة الذى عقد فى هلسنكى .. واشتركت فى اعمال هذا المؤتمر .. وسافرت الى الاتحاد السوفيتى بدعوة من اتحاد المرأة السوفيتية ، وكانت خير سفيرة لكل فتاة من فيتنام .. ومن هناك جاءت الى القاهرة بدعوة من المؤتمر الاسيوى الافريقى ولجنة المرأة فى الاتحاد الاشتراكى العربى ..

وفى القاهرة جلسنا .. يوسف السباعى وممثل حكومة الثورة الفيتنامية فى القاهرة ، وهذه الفتاة الرائعة وانا .. وتحدثت الفتاة من حكايتها التى قرأتم جانبا منها .. وفى النهاية أخرجت بعض الميداليات هدية منها ليوسف السباعى .. وقالت :

- هذه هدية نعتقد انها قيمة .. فنحن نصنعها من هياكل الطائرات الامريكية الكثيرة التى نسقطها ..

⊙✤⊙

وتركتنا الفتاة لتواصل مسيرة طويلة ، مع ملحمة خالدة لكفاح شعب يريد الحياة .

مزيد من

المكاسب للعمال

انسان يوليو تحت ظلال المداخن

● في مكان قريب من القاهرة رأيته وهو معلق بين الارض والسماء .. فوق برج من ابراج الكهرباء ..

وقابلته – في حلوان – امام فرن الحديد والصلب قد اصبح وجهه نحاسيا .. يعكس بصدق لون وحرارة الصلب المنصهر .

وفي السد العالي شاهدته اكثر من مرة .. وهو يفجر الديناميت او يقود الونش العملاق او ينظف الجبل عقب الانفجار الرهيب .

وفي ترسانة الاسكندرية البحرية قال لي المهندسون انه قد اصبحت لديه خبرة عظيمة .. حتى في صناعة السفن احدى صناعات القرن الراقية ..

وكنت قد شاهدته قبل ذلك في شبين الكوم والمحلة وكفر الدوار وشبرا الخيمة وحتى في عدد من الدهاليز الضيقة ..

كان دائما منبسط الاسارير .. وكان يضحك كثيرا .. وكانت وراء ضحكاته قصة طويلة وشائقة ..

قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو – لم تكن البلاد تعرف على وجه الاطلاق اى قانون موحد للعمل يكفل الحماية وظروف العمل الطيبة لابناء الطبقة العاملة المصرية .. لقد كان لذلك معنى واحد .. هو انه لا حقوق لعامل على الاطلاق .. ان عليه أن يناضل حتى يحصل فقط على ما يسد الرمق .. ولكن عندما يختلف العامل – اى عامل – مع صاحب العمل – كان لا يجد مطلقا من يحميه من سيطرته الخارقة وتحكمه في رزقه ..

حتى الجهاز الادارى الوحيد الذى كان مختصا بشئون العمل والعمال كان يعمل في اطار سياسة رجعية استغلالية وكان يجعل همه الاول والاخير هو خدمة مصالح الراسمالية وهى كثيرة ومتعددة تبدأ وتنتهى باستغلال العامل أبشع أنواع الاستغلال .

ولكن بعد قيام الثورة .. تقرر أن تبدأ اعادة حقوق العمال وتعويضهم عن عشرات السنين من الحرمان .. تقرر أن يبدأ ذلك من هذه النقطة – من عمل قانون موحد للعمل بلغ مدى الاهتمام بسرعة صياغته تمهيدا لتطبيقه أن اللجنة المشرفة على ذلك كانت تضم اعضاء من الحكومة والنقابات وعضوا من مجلس قيادة الثورة .. وتم اصدار القانون في ٨ ديسمبر عام ١٩٥٢ وكان من بين مواده : على سبيل المثال – لا الحصر – زيادة مكافآت نهاية الخدمة وأيام الاجازات السنوية وتوفير وسائل الانتقال للعمال الذين يعملون في اماكن لا تصل اليها المواصلات العادية – تقديم خدمات التغذية والاسكان للعاملين في مناطق بعيدة عن العمران – توفير سبل علاج العمال في كل مصنع يزيد عدد العمال به على ٥٠٠ عامل – اعفاء دعاوى العمال من الرسوم القضائية – رفع اد حل النقابات الى القضاء تحريرا للنقابات من تهديد الحكومة بحلها اداريا كما كان الوضع قديما – دعم الضمانات الخاصة بحرية النشاط النقابى واباحة ممارسة اعضاء المجالس التنفيذية للتشكيلات النقابية لهذا النشاط في اوقات العمل حينما تدعو الضرورة .. اليس صحيحا ان ما حصل عليه العمال خلال الاربعة شهور الاولى لثورة يوليو ١٩٥٢ .. اكثر بكثير مما حصلوا عليه منذ تكونت اول نقابة عمالية في مصر عام ١٨٩٨ ..

كل ذلك تم بلا ضجيج .. ولا انفاس مكتومة .. وبدون ان تتدخل مصلحة حزب من الاحزاب فيقطع الطريق على مكسب او آخر .. وايضا دون أن يكون من حق اى انسان من خارج الفئات العمالية ان يعترض ..

لقد حدث مرات كثيرة أن اعترض فيها طالبة الشرطة البريطانى ((كين بويد)) على مجرد اجتماع عمالى .. او رحلة الى مكان قريب من القاهرة ..

ولكن الايام كانت تحمل للعمال .. أكثر من نبأ سعيد

حقوق العامل .. والميثاق

.. وهو يناقش عددا من القضايا المصرية الهامة وهو يتحدث عن زيادة البناء والتصنيع والانتاج وكيفية تحقيق العدالة الاجتماعية والديموقراطية وهو يتحدث عن كل هذا تناول الميثاق وضع العامل المصرى وما ينبغى ان تكون عليه جميع احواله ..

لقد قال الميثاق : ((ان العمل الانسانى الخلاق هو الوسيلة الوحيدة امام المجتمع لكى يحقق اهدافه .. العمل شرف والعمل حق والعمل واجب والعمل حياة .. ان العمل الانسانى هو المفتاح الوحيد للتقدم .. ان طبيعة العصر لم تعد تقبل وسيلة اخرى للامل .. غير العمل ..))

ومن قبل – وكما يقول الميثاق تمكنت ((سيادة الاقطاع المتحالف مع رأس المال المستغل على اقتصاديات الوطن)) – ((كذلك استطاع هذا الانحراف ان يمهد لفئة من الراسماليين ورثوا في حقيقة الامر نفس دور القادمين الاجانب في القرن التاسع عشر بكل سطحيته التى لا تهتم بتطوير الوطن قدر اهتمامها باستغلال اكبر جزء من ثروته وتزحه في اقل وقت ممكن)) – ((كذلك فان مئات الالوف من عمال الصناعة والتجارة لم تكن في قدرتهم اية طاقة على تحدى ارادة الراسمالية المتحكمة المتحالفة مع الاقطاع والمسيطرة على جهاز الدولة وعلى سلطة التشريع واصبح العمل سلعة من السلع في عملية الانتاج يشتريها رأس المال المستغل تحت احسن الشروط موافقة لصالحه ولقد واجهت الحركة النقابية التى كان في يدها قيادة هذه الطبقة المناضلة من العمال صعوبات شديدة حاولت عرقلة طريقها كما حاولت افسادها ..)) – ((وغاية الانتاج الحقيقية هى توفير اكبر قدر ممكن من الخدمات لتكون اعلام الرفاهية التى ترفرف على المجتمع كله وبقدر اتساع قاعدة الانتاج وبقدر الاستثمارات الجديدة من المدخرات الوطنية التى يمكن ان تضاف اليها بالعمل الوطنى مع كل يوم تنفتح آفاق جديدة لتكافؤ الفرصة بين المواطنين .. ان تكافؤ الفرصة وهى التعبير عن الحرية الاجتماعية يمكن تحديده في حقوق اساسية لكل مواطن ينبغى تكريس الجهد لتحقيقها)) .

● ثم حدد الميثاق هذه الحقوق – وهى الحق في الرعاية الصحية والعلم والعمل والتامين ضد المرض والشيخوخة ..

مثال من شبرا الخيمة

واستطيع أن أقول .. ان عددا كبيرا من المناطق التى ارتفعت فوقها مداخن المصانع منذ قيام الثورة – حوالى ٨٠٠ مصنع – هذا العدد يصح أن يكون – بمجرد النظرة الاولى مثالا حيا على دراسة تاريخ مصر الاقتصادى وأوضاع العمل والعمال بها .. ولقد اخترت ان يكون المثال – شبرا الخيمة ..

حتى عهد قريب جدا – كانت مصر هى مزرعة بريطانيا – او بقرتها الحلوب – وكانت شبرا الخيمة هى مزرعة عاصمة مصر .. نعم – كانت شبرا الخيمة حتى عام ١٩٤٠ مزرعة لتموين القاهرة بالخضر ابتداء من الملوخية .. حتى الفجل والجرجير ! ! ثم فكر بعض أثرياء الحرب في أن يتخذوا من بعض اماكنها ميدانا لاقامة عدد من مصانع النسيج الصغيرة بغية الاستفادة من ظروف الحرب – ورغم ذلك – ورغم ان هؤلاء كانوا يزدادون باستمرار ثراء – الى جانب عدد من الاغراب أيضا – فان المنطقة عادت تقدم الدليل الآخر على بشاعة استغلال هؤلاء وهؤلاء للعامل المصرى .. لقد كان اثرياء الحرب الوطنيون او الاجانب يستخدمون العمال بأجور لا تتناسب مع آدميتهم – اما المصانع نفسها فكان نظامها لا يسمح حتى بدخول نسمة هواء عابرة صحية – ولا شعاع شمس واحد .. اما الرعاية الصحية والطبية فلم يكن العمال – بالطبع – يسمعون عنها .. حتى مجرد الاسم ! !

ولكن شبرا الخيمة عادت تؤكد انها مثل طيب – لمصر كلها بجميع احوالها – وهى أقصد بعض ابطال عمالها يواجهون التحدى .. وكانت هذه المواجهة في صورة محاولات عجيبة لمزاحمة الاثرياء من الوطنيين والاجانب .. لقد تمكن عدد من المصريين العاديين من شراء الآلات القديمة وأقاموا مصانع صغيرة جدا في بعض المسكرات المهجورة وبدأ هؤلاء بصناعات الغزل والنسيج والصباغة والتجهيز وصناعة قطع الغيار وبدأت جلب عددا من الصناعات الاخرى ..

وعادت شبرا الخيمة تعطى المثل بعد ذلك – والثورة تتسلمها – عارية تماما من جميع مرافق الخدمات والرعاية والاسكان والتعليم لتطبق فوق ارضها كل القوانين الاشتراكية ولتقوم بعمل الدراسات العديدة بهدف تحويلها الى مدينة صناعية حية نابضة بزئير الآلات التى تحكى قصة الصناعة في بلادنا قصة تكتبها الآن في سمائها .. عشرات المداخن .. بأسلوبها الخاص ..

أما عمالها انفسهم ... فقد نالهم كثيرا

مكاسب .. بالجملة

والحق .. انه منذ قيام الثورة حتى الآن وعلى الاخص في مرحلة التحول الاشتراكى – اى بعد يوليو ١٩٦١ – حصلت الطبقة العاملة في مصر على مائة مكسب ومكسب .. لقد كانت الثورة نفسها تستهدف تغييرا جوهريا في نظم المجتمع واوضاعه على أساس قيم جديدة ترتبط بقاعدتها الجماهيرية التى تمثل ركنا هاما من اركان استمرارها والمحافظة عليها ..

وبالطبع لن يمكننا ذكر جميع هذه المكاسب – ولا نصفها – ولا تناولها بالبحث والتحليل والمسببات .. فان ذلك كان موضوعا خصبا لعدد من الكتب التى صدرت في مصر والخارج وايضا لعديد من الدراسات الجامعية كما كان موضوع مكاسب العمال التى حصلوا عليها بالجملة عنوان عدد من الرسائل الجامعية التى حصل مقدموها على درجات الماجستير والدكتوراه .. ولذلك يكفى ان نذكر بعض هذه المكاسب .. في عناوين للذكرى والتذكرة .. لقد حصل العمال على :

المشاركة في ادارة المؤسسات والمصانع – المشاركة في العائد او الارباح – تحديد ساعات العمل بسبع ساعات في اليوم – تحديد حد ادنى لاجور عمال الشركات الصناعية في القطاعين العام والخاص ومضاعفة هذا الحد الادنى – ممارسة النقابات العمالية لدورها – تحقيق التامين الاجتماعى الشامل – تأمين العمال ضد اصابات العمل والتأمين الصحى والتأمين ضد البطالة وتخصيص معاش للشيخوخة – الاخذ بمبدأ تكافؤ الفرص – الاخذ بمبدأ تأليف القيادات القومية والسياسية من ممثلى العمال والفلاحين ، بما في ذلك لجان الاتحاد الاشتراكى العربى على اختلاف مستوياتها وفي المجالس الشعبية المنتخبة بما فيها مجلس الامة – اطلاق الفرصة بلاحواجز للقيادات العمالية لتمارس حركتها في جميع الميادين – تقديم حوافز للانتاج للمجيدين من العمال .. وغيرها .

ان جميع الاحوال تؤكد ان العامل قد أصبح سيدا للآلة ولم يعد أحد التروس في جهاز الانتاج بالمصانع كما كان في الماضى .

مزيد من المكاسب

ولكن المستقبل يحمل للعمال مزيدا من المكاسب .. ايمانا من الثورة بدورهم – وبأحقيتهم – وثقة منها بهم .. في جميع القطاعات .. انهم – كما قال أحد العمال – يد الثورة اليمنى وعرق عملها الذى يتفجر غزيرا ساخنا فوق جبهة العامل .. او تربة الارض .. ولذلك كله – فان من مكاسب المستقبل على سبيل المثال – لا الحصر ..

● انشاء المعهد القومى للعمالة – بأقسامه المختلفة حيث يقوم بأبحاث علمية وتطبيقية منظمة وفق لخطة شاملة وأولويات محددة في مجال التنمية الاقتصادية والتطور التكنولوجى المرتبط بمشاكل العمالة الانتاجية كما يضم معهد بحوث تدريبية تهدف الى نشر الخبرات المتقدمة والبحوث الحديثة في مجالات العمل والتدريب الانتاجى والاعداد السلوكى .

● تبحث اللجنة الوزارية للشئون التشريعية والتنظيم والادارة حاليا مشروعا أعده الجهاز المركزى للتنظيم والادارة يقضى بافساح مجالات جديدة لترقية العمال في الحكومة حتى الدرجة السادسة بالنسبة للعمال المهنيين والتاسعة بالنسبة لوظائف الخدمات المعاونة .

● وقد اعدت وزارة العمل عددا من البحوث الجديدة التى يعتبر تطبيقها في حد ذاته دفعا بالعمالة أحوال العمال في بلادنا على جميع المستويات عدة خطوات متسعة وكبيرة الى الامام لقد انتهت الوزارة من اعداد مشروع انشاء مؤسسة عامة لتشغيل العمال الموسميين والمؤقتين وعمال التراحيل كما اقترحت في تقرير حديث اعادة افتتاح مكاتب التمثيل العمالى في الخارج كما تعد الوزارة العدة بالاشتراك مع الجهات الاخرى ذات الاختصاص لاجراء مسح لمشاكل المناطق الصناعية في مجالات بعينها اهمها على المستوى العمالى مجالات العمالة والاجور والاسكان والمواصلات والتغذية وربط الاجر بالانتاج كما تعد الوزارة دراسة اخرى شاملة للعوامل التى تؤثر في الكفاية الانتاجية لقوة العمل في الصناعة في القطاع العام رغبة في زيادة الانتاج والارتقاء به وتحسينه بكل الطرق العلمية الممكنة وذلك بعد الاتصال بالهيئات العلمية والتنفيذية المعينة على اختلاف انواعها ..

اذا كان القدماء قد رددوا بأن العمل عبادة فان ثورتنا قد قدرت هؤلاء العابدين ..
في محراب العمل
امام آلة صاخبة
وعلى صوت ترس دائر ..

محمود ادهم



انسان ٢٣ يوليو .. (بريشة : بيكار)

التحريات قائمة من ثورة عرابي إلى ثورة ٢٣ يوليو

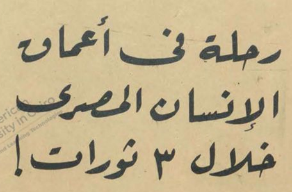
على مدى ثلاثة ارباع قرن من الزمان عاش الانسان المصرى ثلاثة احداث هامة زاخرة بالحركة نابضة بالحياة .. مؤثرة ابلغ الاثر ..

عاش احداث سبتمبر ١٨٨١
واحداث مارس ١٩١٩
واحداث يوليو ١٩٥٢

وكانت الاحداث – خلال الثورات الثلاث – مختلفة تمام الاختلاف ، وان التقت فى النهاية على الهدف الواحد الاسمى .. الذى ضل اولها فى الطريق اليه .. واختفى من امام اعين الاخرين فى وضح النهار – لاسباب عديدة .. بينما وصل الحدث الثالث الهام – ثورة يوليو – اليه .

.. ولكن .. اين كان الانسان العادى خلف من هذه الاحداث كلها .. ذاته وظروفه ؟. وما هو مدى استجابته لها ؟.. وما هى مؤثرات هذه الاستجابة او تلك ؟ .. ما الذى جعله يتخذ منها موقفا معينا ..

ذلك ما تقدمه هذه الرحلة فى اعماق الانسان المصرى العادى خلال الثورات الثلاث ..



• تحقيق: محمود أدهم


جمال عبد الناصر

ان نظرة الى اعماق التاريخ – لتؤكد بصدق ما ذكره عدد من المؤرخين – من ان مصر كانت دائما – بسبب موقعها وخيراتها – مطمع الغزاة والفاتحين ولذلك كتب عليها ان تتعرض لحجافلهم اكثر من مرة .. كان ذلك قدرها .. وكان ذلك ايضا يعنى أن التاريخ المصرى – منذ القدم – هو تاريخ نضال وكفاح وان الانسان المصرى هو مناضل بطبعه ..

صحيح ان الغشاوة – من هول الصدمات العديدة – كانت تحول احيانا بين عينه وبين معرفة الوسيلة الصحيحة وتلمس الطريق الذى يوصل اليها – وهو ما ظنه عدد من المؤرخين استسلاما للواقع .. ولكنه لم يكن كذلك ابدا !

ان باستطاعتنا الان ان نطلق على الانسان المصرى – خلال هذه الحقب التى كان الاحتلال يجثم فيها فوق صدره ويحاول ان يكتم انفاسه .. انه الانسان الصامد دائما .. وكان الصمود يمثل القاعدة الثابتة التى يرتكز عليها فى مواجهة عدد من الاحداث الجسام .

صحيح ان هذا الصمود – كانت تتقدم لتمثيله فئات بعينها – تخول لها مراكزها المرموقة هذا الحق – وزراء ، ثم علماء ومشايخ من الازهر – بحيث لعب هؤلاء دورا قياديا عظيما لا سبيل الى انكاره ابتداء من احتلال الهكسوس لمصر .. حتى تولية محمد على . ولكن هؤلاء .. ماكانوا ليتقدموا الا مطالب الشعب الذى هم منه ومن شجرة صموده الاصيلة الضاربة فى اعمق اعماقه .. بحيث لم تستطع كل هذه الجحافل أن تخفى معالم الشخصية المصرية المحددة القسمات

كانت هذه المقدمات العديدة التى وصلت الى مرحلة هامة من النمو – بعد تولية محمد على – بامر الشعب الطيب – وحيث كانت لبناء اول حركة قومية كبيرة .. تصنعها الاحداث نفسها وتضعها لبنة فوق لبنة .

وبقدر ما كان اتصال مصر بالخارج – الذى تم فى صورة بعثات عديدة الى فرنسا بالذات .. بعثات اليها .. ونزوح هائل منها سال له لعاب الانجليز فجاءوا هم ايضا – حتى لا تستأثر فرنسا بكل شىء .. ويعيد التاريخ نفسه – بقدر ما كان هذا الاتصال مفيدا . بقدر ما كان خطيرا فى نفس الوقت .. ولعل خطورته الاولى قد جاءت وراء الامتيازات التى منحت لهؤلاء .. ولعل خطورته الثانية قد جاءت فى صورة ادراك اجنبى واع لاهمية حفر قناة السويس من وجهات النظر التجارية والحربية والاستعمارية ، ذلك الادراك الذى كان يعنى بداية تنافس جديد على استغلال مصر .

الخديو والاجانب والشعب

كان اسماعيل فى جانب .. يفكر فاصر متورط وكان الفرنسيون والانجليز فى جانب اخر .. يلتهب منافسة ..

وكان الانسان المصرى العادى .. قد بدا يبحث لنفسه عن مكان – على الاقل – يستطيع ان يضع فوقه قدمه .. لينظر بعد ذلك الى الامور .. ليقف متفرجا . لم يطفح الكيل – وينال هواكثر من حفنة منبهة – ويدق عدد من المفكرين جوار الاذنيه تماما اكثر من جرس انذار .. ترتفع باستمرار وترتد اصداؤها فى اكثر من مكان .. فيفكر فى احواله .. ولكنه لم يكن يملك الكثير من التفكير .. كان لابد من طليعة تعرف كيف تتصرف ومتى .. وكان لا بد من احداث تتخطاها هذه الطليعة ذريعة لتصرفها .

مرة اخرى – كان اسماعيل فى جانب يفكر صور حالته – البارون دى بلورس الذى كتب عنه يقول ..

(كان كاليانى الذى اراد ان يبنى بيتا يكلفه مالا طاقة له به فرهن الارض وتقدمت له الشركات الاوربية بالمال علما منها بانها ستضع يدها على الملك يوم يعجز المدين من سداد دينه) .

ومن هذه الثغرة – وجدت المنافسة الفرنسية – الانجليزية كثر من فرصة للتدخل الذى اتخذ صورة رسمية للغاية حتى بعد حفر القناة بسبعة اعوام وكانت الحجة الاولى هى اصلاح مالية البلاد وادارتها فتم انشاء صناديق الدين وعين المراقبان الماليان الى جانب مئات الموظفين الاجانب الذين كان همهم الاول كتعبير رحالة انجليزى – **تحويل الدين المالى الى دين سياسى** – وقد صدق هذا التعبير حيث اسرعت انجلترا تطالب بوضوح يدها على الادارة المصرية ضمانا لمصلحة الدائنين .

.. تحول الشعب المصرى من موقف الباحث عن مكان يستطيع ان يرى منه الاحداث .. الى موقف الشكوى من حكومة اسماعيل .. ومن ماذا ؟.. من هذه الحكومة التى ترهق الشعب بالضرائب العديدة التى تذهب الى بطون الاجانب .. ووجد الشعب المصرى فى الحرب الروسية التركية فرصة لاظهار هذا القلق .. حيث اثارت هذه الحرب جدلا لم يكن معروفا من قبل – خاصة فى الصحف المصرية التى كانت تصدر فى ذلك الوقت حيث اعتادت هذه الصحف اسلوب المعارضة وجر الملك بالطبع الى نشرها انباء سوء الحالة المادية بالبلاد فتسابقت الى ذلك ..

وكانت لافكار جمال الدين الافغانى دورها فى ذلك كله .. ذلك الدور الذى لا سبيل الى انكاره والذى تحدث عنه وعن بداية نمو الوعى القومى فى مصر فى هذه الفترة الشيخ محمد عبده حيث قال فى مذكراته ..

كان طلبة العلم – طلبة جمال الدين الافغانى – ينتقلون بما يكتبونه من تلك المعارف الى بلادهم أيام البطالة والزائرون يذهبون بما ينالونه الى احيائهم فاستيقظت مشاعر وانتبهت عقول وخف حجاب الغفلة فى اطراف متعددة من البلاد

تطور .. وتدخل

وهنا يستطيع الانسان أن يتساءل ؟ .. اذا كان حقا ما يقوله بعض مفكرى الغرب من ان المصرى قد تعود الاستسلام خلال قرون طويلة .. هل كان جمال الدين او غيره ان يحركوا منه ساكنا ؟..

لم يكن جمال الدين او غيره .. يستطيعون ذلك – لولا ان الثورة كانت كامنة .. فى اعماقه البعيدة أو القريبة وكانت تتجلى – على السطح – فى سخطه المكتوم حتى فى وجه عدد من العوامل .. فى وجه الخديو وفى وجه الانجليز وفى وجه الفرنسيين ، كل هذا – ومشاعر الشعب خضراء .. ناعمة الملمس لانه كان فى بداية الطريق نحو المدنية الحديثة بمفهوم ذلك الوقت ..

ولا اظن ان ذلك يعد انتقاصا من دور جمال الدين – فهو معروف ومعترف به ، ولكن الم يكن من الممكن – لولا اصالة الانسان العادى – أن يعود بتفكيره الى الوراء بعد رحيل جمال الدين عن مصر ؟.. ابدا .. لم يعد التفكير الى الوراء حتى خطوة واحدة ، بل بدا يقوى – رغم كثرة السهام – واتخذ شكل معارضة قوية لاسماعيل ازاء التدخل الاجنبى حتى انه وجدت فى البلاد حركة قومية دستورية ترمى الى تقييد سلطة الحكومة المطلقة التى كانت فى الداخل رمز بطش وجبروت وفى الخارج رمز ضعف

ولعل اهم نتائج ذلك – قيام مجلس نواب عام **١٨٧٩ صال فيه عبد السلام المويلحى وجال –**

وعندما بدات السهام تمتد الى الشخصية المصرية الحقيقية داخل هذا المجلس ولدت على الفور خارج جدرانه حركة معارضة قوية طالبت بانشاء وزارة دستورية تكون مصرية مائة فى المائة واكثر من هذا تكون مسئوليتها عن جميع الاحداث امام مجلس النواب مسئولية كاملة !!

لقد وقف كثير من المؤرخين الى جانب اسماعيل واشتهر لديهم بانه – مفترى عليه – واشاروا بذلك الى عدد من الاصلاحات التى تمت فى عهده – وهنا يمكن أن يتساءل الانسان .. ما الدافع الى هذه الاصلاحات ؟.. اليس هو العنصر الجديد الذى اصطلح على تسميته فى هذه الفترة – بالرأى العام المصرى .. ذلك الذى دفع باسماعيل فى ٧ ابريل ١٨٧٩ الى تكوين وزارة وطنية تعد مشروعا بدستور لم ير الوجود .. لان انجلترا وفرنسا – قد بدأتا تحس بما يضطرم فى القاع الذى كانت تظنه خامدا ففوجئت به وهو يتحرك ويخاف من حركته حتى الخديو نفسه .. وعندما احستا بذلك دفعهما القلق الى خلع اسماعيل نفسه فى ٢٧ يونيو ..

كانت هذه الاحداث كلها لتؤكد بما لا يدع مجالا للشك – ان المصرى – الذى كان فى هذه الفترة تتنابه تلك الحالة التى يطلق عليها العلماء – حالة السخط العام – كانت الاحداث لتؤكد معدنه .. وانه اذا أعطى الفرصة – فرصة العمل فى خدمة بلده فانه لن يتوانى عن استغلالها .. بما يؤكد فهمه الجاد للظروف أبناء جلدته .. ولقد تهيأت هذه الفرصة – الادراك والتصرف – الى احمد عرابى ..

مهما يكن من امر – فقد تحولت هذه الحالة من السخط العام التى كان يعيشها الانسان المصرى فى ذلك الوقت – تحولت الى استجابة رائعة تمثلت فى تلك المظاهرة الوطنية الشاملة التى اتحدت مع الجيش الذى قاده عرابى فى ٩ سبتمبر ١٨٨١ وتحركت الى ساحة قصر عابدين تبحث عن مكان لها تحت الشمس .. مكان حقيقى تعيش به رافعة الراس .. موفورة الكرامة .. عبر عنها عرابى فى كلامه الى الخديو توفيق بقوله .. (**لقد خلقنا الله احرارا ولم يخلقنا تراثا وعقارا فوالله الذى لا اله الا هو اننا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم**) ..

صحيح ان الثورة لم تحقق اهدافها المباشرة الخاصة بالتصدى للاجانب وتحديد سلطة الخديو .. وانها اسفرت عن انقسام مصر الى مصريين حقيقيين وتوفيقيين أن صح التعبير وصحيح انها انتهت نهاية دامية مدمرة لم تكن للدور بخلد العرابيين – ولكن هؤلاء الذين يعنوننا هم بصفاتهم المصرية الحقيقية الاصيلة التى لم تعرف الخيانات سبيلها اليهم فعزلت قلة من عناصر الانتهازية المحلية وبقيت كثرة كثيرة صدمتها النتيجة القاسية بعد ان كانت تظن ان وقت الخلاص قد قرب وان **المجاعة التى على ابواب الفلاحين** ، كتعبير المستر بلنت فى تاريخه السرى لاحتلال انجلترا لمصر – قد اوشكت ان تزول اسبابها .

بعد ذلك كله .. هل من وصف مميز نستطيع ان نطلقه على الانسان العادى فى مصر فى ذلك الوقت – بحيث يحدد التعبير ليس فقط ملامح وجهه الخارجية وانما يدل على كيانه كله ..

اظن ان اصدق تعبير عنه هو الثائر الذى ضل الطريق الى غايته .. بعد ان تزاحمت الاحداث فوق ام راسه .. فقابلها بحب بلده وبوطنيته فقط .. وكان هو يقف على اعتاب عصر لا يكفى فيه ان تكون وطنيا محبا لبلدك – وانما ان تكون داهية فى السياسة .. عالما بتيارات العصر .. غير واثق الا بابناء جلدتك ولو كان عرابى – او اى مصرى اخر يمتلك هذه الصفات .. لما ضاعت مصر ايام عرابى !

ياس .. وصحوة

.. واحتلت مصر ..

.. ونفى عرابى ..

.. ووقف توفيق مبهرا والسلام الانجليزى يعزف .. لقد حقق اماله بالانتصار على القوى الشعبية .. التى صعقت من هول الصدمة وخيمت على البلاد جميعها – حالة من الحزن والقلق صب فيها الشعب جام غيظه حتى على عرابى نفسه .. عاد مرة اخرى الى موقف المتفرج – وانتهز الانجليز هذه الفرصة فغيروا فى احوال البلاد وبدلوا كثيرا حتى استقر لهم كل شىء .. بفعل الحديد والنار .

ولكن هذا الحديد – بكل ثقله وجبروته لم يمنع من ان ترتفع أصوات الاحتجاج – وان يصير بعضها عاليا – حتى تسمعه اوربا نفسها بينما حرك هو فى مصر الحجر الصلد – وهز الجبل النائم واحيا الامل فى النفوس واعاد الى الاذهان ذكرى أكثر من زعيم كثيرهم من رجال الازهر .. تحدوا الطغيان العثمانى .. وجاء هو يتحدى الامبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس ..

كان مصطفى كامل ايضا من الشعب – وجاء فى وقت هو فى اشد الحاجة اليه ليعبر عنه خير تعبير عن الامة واماله – ليكشف اوراق انجلترا امام العالم . ولينقل كرومر داهية الاحتلال – ولينبش باظافره فى اعماق الشعب المصرى فيجد انه عندما تحين الفرصة – يتكاتف ويتحد ويرفض الاستسلام .

ولكن القدر لم يمهل زعيم الحزب الوطنى – ليكمل دوره .. لتمر الاحداث بعد ذلك سريعة متلاحقة .. لتكشف هى بدورها عن اصالة الشعب المصرى .. وتحدد هى معالم طريقه ..

لقد دهمت احداث الحرب العالمية الاولى الشعب المصرى .. فماذا كان موقفه من هذه الاحداث وكيف تأثر بها ؟ او كيف تأثرت القضية الوطنية بهذه الحرب ؟ ..

لقد قلت أن الثورة كانت دائما متصلة الحلقات – حتى عبر التاريخ كله – وقد بدات تتخذ منذ ظهور مصطفى كامل – بامت الوطنية – شكلا جديدا امتد حتى بدات الحرب العالمية الاولى لتدخل مرحلة جديدة كل الجدة تختلف تماما عما سبقها من مراحل ، لعل اهم ما يميزها اعلان الحماية على مصر بما فى ذلك من وضع للرقابة على البرقيات والخطابات القادمة اليها او الخارجة منها – والتقيد قانون منع التجمهر وابتكار عدد من القوانين والاحكام العسكرية التى تهدد بالسجن كل من يكدر صفو السلام العام او يحرض على التنافر وعلى مساعدة عداء ملك بريطانيا وحلفائه ..

يضاف الى ذلك – أن بريطانيا – بعد ان دخلت تركيا الحرب ضدها قد اعلنت على لسان قائد قواتها بمصر انها آخذت على عاتقها جميع اعباء هذه الحرب بدون أن تطلب من الشعب المصرى اية مساعدات .. (ولكنها لتنظر من الاهالى مقابل ذلك وتطلب اليهم الامتناع عن اى عمل من شانه عرقلة حركات جيوشها الحربية – او اداء اية مساعدة لاعدائها) .. كما خلعت عباس من منصب الخديوية وولت مكانه حسين كامل .. وتحولت مصر على الفور الى قاعدة لجيوش الحلفاء حيث تدفق جنودهم على البلاد ووقعت منهم اعتداءات كثيرة على الاهالى – كل ذلك ومصر على عكس ما اعلنت انجلترا – قد ساعدتها ضد الاتراك – كما حشدت السلطة العسكرية آلاف المصريين عن طريق الاكراه لاستخدامهم فى خدمة الجيوش المحاربة كما سخرت انجلترا جميع موارد مصر الاخرى من



مصطفى كامل



الشيخ محمد عبده

سعد زغلول



الم يكن احمد عرابى واحدا من ابناء الشعب منحته كفاءته الفرصة للتعبير عن آمال الجماهير العريضة فقام بمهمته ؟



وجد الشعب طليعة من ابناء جيشه تتقدم الصفوف عن ادراك تام لطبيعة المرحلة وفهم لتيارات العصر . فنجحت ثورته

المهمات والماشية والحاصلات الزراعية والسكك الحديدية لخدمة الجيوش البريطانية ...

ولقد وجدت هذه الاسباب كلها – وما حدث قرب نهاية الحرب من وفاة السلطان حسين كامل ورفض ابنه الوحيد كمال الدين حسين قبول العرش الذى ارتقاه السلطان احمد فؤاد وجدت انعكاسا مريرا فى الاسواق ومحلات البيع الصغيرة وحتى فى الحقول والمصانع كاثر لطغيان المصانع الاجنبية على الاقتصاد القومى وسيطرة المرافق المالية الاجنبية فى البلاد ثم زاد الطين بلة هبوط اسعار القطن هبوطا كبيرا ووقفت الحكومة حياله وبتأثير المستشار المالى البريطانى مكتوفة اليدين بينما اخذت البنوك العقارية تقسو فى المطالبة باقساطها وتسخر الحكومة فى ذلك – اقول .. كانت هذه كلها هى مقدمات ثورة ١٩١٩ الحقيقية ...

ان الثورة – حقيقة – لم تكن بسبب المقابلة الساخنة التى تمت بين الميجور جنرال وطسن قائد القوات البريطانية فى مصر بالنيابة وبين سعد زغلول واعضاء الوفد المصرى فى فندق سافواى حيث قال لهم (حيث ان البجلا لا تزال سافواى حيث قال لهم (حيث ان البلاد لا تزال بان اى عمل منكم يرمى الى عرقلة سير الادارة يجعلكم عرضة للمعاملة الشديدة بموجب الاحكام العرفية ثم صاح فى وجوههم : لا مناقشة) .. والتى اسفرت بعد ٤٨ ساعة عن نفى سعد زغلول وصحبه الى مالطة .. وانما كانت لهذه الاسباب

كان نفى سعد زغلول وصحبه يمثل عود الثقاب الذى اشعل النار فى فتيل الثورة ولكن الثورة نفسها كانت كامنة فى الصدور .. صاخبة فى الضمائر .. مرتسمة على شفاه الملايين .. وكانت احيانا تظهر بطرق عملية عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

● توقف عدد كبير من الصحف الوطنية عن الصدور حيث زاد ذلك فى غضب الشعب الذى خرج يوما يبحث عن صحافته فلم يجدها

● مقاطعة طلبة مدرسة الحقوق لزيارة السلطان حسين كمل الذى قبل الولاية بعد ان عزل الانجليز عباسا الذى اظهر تفهما للقضية المصرية وكان قد بدأ يستجيب لها ويتصل برجالها – وحيث عدت مقاطعة الطلبة للزيارة بمثابة اكثر من احتجاج صامت على السلطان

● مظاهرة عدد من الجنود المصريين احتجاجا على سوء معاملة الجيش البريطانى لهم ..

● تحدى اكثر من قرية مصرية لاوامر السلطة العسكرية – خاصة بعد عودة عدد من المصريين الذين كانوا يعملون فى خدمة جيوش الحلفاء ..

الشعب .. هو الثائر

.. كان الشعب – هو وحده الذى ثار – بطبيعته – وبدون ان يدعوه أحد الى الثورة .. كان الشعب هو وحده الثائر القائد والمعلم ولكن أحداث الشهور القليلة على الثورة العارمة، وايضا احداث أيام مارس عام ١٩١٩ وساعاته الاولى .. هى التى حددت متى يشتعل الفتيل؟، ومن الذى يشعل عود الثقاب ؟.

وهنا ينبغى أن نتساءل عن مكونات الشخصية المصرية خلال السنوات السابقة على قيام هذه الثورة .. وخلال احداثها ايضا ؟. ما الذى كان يجرى عبر قنوات تفكير الطلبة الذين قاموا بمظاهراتهم السلمية فى ٩ مارس والتى تعرض لها بلوكات الخفر تنفيذا لاوامر رسل باشا حكمدار العاصمة الانجليزى ؟.. وما الذى كان يزحم رءوس من انضم الى هذه المظاهرة بعدذلك من محامين وعمال عنابر ورجال دين وسيدات ؟

لا شك ان وراء ذلك كله – حالة هى اكبر بكثير من ان تكون سخطا عاما مكتوما مثل ذلك الذى رأيناه قبيل ثورة عرابى .. وخلال احداثها .. تلك التى لم تتعد مرحلة السخط العام .. ومع ذلك داهمتها حرب غير متكافئة ..

وسياسة ملتوية .. ضللتها قلة انتهازية خائنة

كان كل شىء – على الاقل من جانب قوات الاحتلال – معدا .. ومهيأ ليحدث انتكاسة اخرى تزيد من كمية الدم المسفوك أيضا .. وتضاعف من عنت الاحتلال وتسلطه .. وكانت انجلترا – المنتصرة – تستطيع أن تفعل اكثر من هذا – لولا أن الشعب المصرى – الانسان العادى – حتى فى القرى والنجوع والكفور – كان قد تخلص من مرحلة السخط العام السلبى .. او السخط العام الذى ينتظر من يقوده ويستجيب له فى النهاية .. ولكن انسان ثورة ١٩١٩ كان هو المستجيب الاول لنداء ثورته النابعة من كيانه .. وكان هو أيضا المحرك الاول لها ..

وزاد من قدرته – دون شك – وكفارق هام بينه وبين انسان ثورة ١٨٨٢ – زاد من قدرته انه كان قد تعلم – بمرور الوقت – وبالتجربة الحية والواقعية – كيف يحاور ويناور .. وكيف يقاوم الاعيب السياسة الانجليزية

كان انسان ثورة عرابى – ثائرا ضل الطريق الى غايته .. ووجد انسان ثورة ١٩١٩ الطريق .. وسار فيه – على درب الثورة – بجميع فئاته – حتى السيدات ولكنه بعد ان اقترب من نهايته وجد من العوامل .. ما يحاول ان يجذبه الى الوراء ولولا هذه العوامل –لولا التصارع على السلطة .. ولولا بداية عمل الاحزاب العديدة .. ولولا نجاح القصر والانجليز فى استقطاب عدد منها لصالحهما – فى السر او العلانية حتى لم يعد يعرف جيدا من هو الوطنى الحقيقى .. ولولا مهازل الانتخابات وفلاسفة الخطب البرلمانية .. لولا هذه الامور كلها التى شتتت فكر الانسان المصرى الحقيقى وجعلته حائرا يضرب كفا بكف على ما آل اليه حال القصر والحكومة والوطنيين – مما يحق ان نسميها ازمة ضمير حقيقية – ازمة ضمير وطنى .. لولا ذلك كله لتحققت الآمال الكبيرة التى خرج من اجلها الانسان المصرى ثائرا ... وعاد بعد ثورته .. حائرا

انسان يوليو

اذا قلت – مثلا – بان ثورة ١٩١٩ – كانت استمرارا طبيعيا كاستمرار انسياب مياه النهر الجارية – لثورة ١٨٨٢ وأن هدف الثورتين هدف واحد هو تحرير مصر من ربقة السيطرة والاستعمار بصورهما العديدة – وان هذا الهدف قد امتد ايضا ليكون بدوره هدف ثورة يوليو ١٩٥٢ – فما هو الاختلاف الذى حدث .. لماذا تحقق الهدف على وقع خطوات اقدام انسان يوليو ١٩٥٢ ولم يتحقق قبل ذلك .. ولا نعنى بالاستعمار هنا الاحتلال العسكرى فقد كان من أهم أسباب ثورة عرابى تحرير مصر من النفوذ الاجنبى ... نفوذ الانجليز والفرنسيين .. وسيطرة الاتراك أيضا !!

اذا كان صحيحا ان نهر النيل – عند منبعه يتكون من مجرى مائى ضيق – يعظم اتساعه باستمرار ويطغى اثناء انسيابه ليحتل دائما مساحات جديدة من الارض .. اذا كان هذا حال نهر النيل او اى نهر آخر – فان الثورة كانت قريبة الشبه من ذلك كله .. كانت باستمرار تنمو وتتسع ومع النمو والاتساع كانت خبرتها تزداد وعودها يشتد .. واهم من ذلك ان قدراتها المفكرة كانت هى الاخرى تزداد ادراكا وشمولا

كانت الاسباب كلها مهيأة للثورة .. ويكفى ان احدا من ابناء الشعب لم يكن يطمئن على حياته او ماله أوكرامته – وان الاحتلال كان لايزال يجثم فوق أنفاس الجسد المثخن بالجراح – وان الفقر والجهل والمرض – الثالوث الرهيب – كان يجد له أكثر من قاعدة عريضة فوق كل مكان ... بينما الفوضى قائمة على قدم وساق والعبث بالدستور مستمر وبينما قلة قليلة تثرى على حساب الشعب الجائع .. كما كشفت حرب فلسطين عن فضائح لا حد لها .. واصبحت البلاد يحدها بخيبة أمل كبيرة وجدت صداها عند عدد من ضباط الجيش – ابناء الشعب – اولا .. وتحددت معالمها فى ساحات المعارك .. وانتقلت اكثر من مرة عبر افكارهم لتتأكدمن ان المعركة الحقيقية ليست الا داخل حدود الوطن .. مع الملك والانجليز والاحزاب الانتهازية .

.. كان انسان ثورة ١٨٨٢ هو انسانا ساخطا .. يتفجر السخط من بين جوانبه ولكنه لايعرف على وجه التحديد كيف يستغل هذا السخط .. وعندما حاول استغلاله لم يحرز من النجاح ماكان يرجوه ... وكان انسان ثورة ١٩١٩ ثائرا حقيقيا اجتمعت له كل مقومات الثائر الحقيقى ولكنه ترك وحده قرب نهاية الطريق وانشغلت قياداته المتعددة الآراء والمشارب فى أمور جانبية – وجاء انسان ثورة يوليو ليجد العكس تماما .. يجد قيادة متقدمة وتعرف الطريق جيدا ... وتدرك الهدف اكثر من اية قيادة اخرى ...

ولذلك كله – وفى ميدان الكفاح ضد الاستعمار – قالت الصحف البريطانية – والفضل ما تشهد به الاعداء – أن على بريطانيا ان تدرك أنها أمام زعامة جديدة – ولذلك ايضا وبسبب هذا النضج الذى ادى دون شك الى تحديد سليم للهدف ووضوح تام فى رؤيته .. لذلك حمل الاستعمار عصاه ... ورحل ... لماذا ؟.. لانه وجد صمودا من نوع جديد – صمودا ليس بدرجة السخط العام – ولا بدرجة الثورة الثائرة التى تتفرع الى عشرات الاهداف والاسماء قبل أن تصل الى نهاية الطريق .. الى الهدف الاساسى .. ولكنه صمود الثبات والتحدى والاصرار والتصميم .

ان انسان يوليو – فى كلمة واحدة .. هو انسان الصمود .. ويمكن أن نقول ايضا انه انسان مواجهة التحدى ...

وبالطبع – لا يصدق ذلك – على حالة الاحتلال فقط – وانما فى معارك ما بعد الاحتلال .. فى عام ١٩٦٠ ألقى الرئيس عبد الناصر خطابا فى سوريا قال فيه :

(لقد نجحت هذه الارواح الطاهرة وهذه القلوب الشريفة التى تتمثل فى هذه الامة العربية التى صممت على أن تقيم لنفسها مكانا فى هذا العالم والتى صممت على ان تكون ارادتها ملكا لها والتى صممت على أن تضع شعاراتها واهدافها موضع التنفيذ والتى صممت على ان تكافح وتسير فى طريق الكفاح حتى تتحول هذه الاهداف الى حقائق ملموسة) ..

كان التصميم – هو طابع كل ما جاءت به الثورة من اعمال – وما خاضته من معارك حتى قال رئيس الهند الراحل عنا عام ١٩٦٠ (اننى ادعو الشعب الهندى أن يعى المثل الرائع الذى ضربه الشعب المصرى اثناء العدوان .. ان موقف هذا الشعب يدل على انه يصمد للازمات)

واستطيع ان اقول – انه لولا هذا التصميم على مواجهة جميع الوان التحديات – لما تحقق الكثير من المنجزات الثورية .. ان هذا التصميم نفسه يعكس بصدق ما قاساه الشعب المصرى خلال قرون طويلة – حتى قبل ثورة ١٨٨٢ بمئات السنين .. ولذلك فعندما جاءته الفرصة امسك بتلابيبها وراح يؤكد باصراره وتصميمه وعناده على تعويض ما حرمه القدر منه .

لقد كان الشعب المصرى عام ١٩١٩ – ايضا مصمما على حريته واستقلاله ولكن هذا التصميم لم يجد استجابة مناسبة ودائمة من قياداته .. توصله الى نهاية الطريق .. كما انه داخل اطار التصميم على مواجهة التحدى ولدت اكثر شعارات ثورة يوليو ذاتها .. وحتى الميثاق نفسه قد حفلت عبارات كثيرة منه بكلمة لابد...

وهى التى تسبق عادة اية عبارة من عبارات التحدى والتصميم

وبعد

ان التحديات ما زالت قائمة ...

وانسان ثورة يوليو – قد قبل هذا التحدى..



قصة طويلة مسلسلة
لست وحدك

(١٨) الهداية

بقلم: يوسف السباعي

بريشة: كنعان

ملخص مانشر

هذه هي الارض يا عبد الراضي ..مجرد كرة صغيرة معلقة في الجو . كم تبدو ضئيلة في السماء الفسيحة التي تتلالا فيها ملايين النجوم والكواكب .. اختفت منها كل معالم حياتك .. شارع القصر العيني ودار الزمان التي قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين في الدور العلوي والمطابع في السفل .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاي والكازوزة والسجاير على الدرج الحجري رحلة مهيبة هذه التي دفع بك اليها الاستاذ ..

ويشعر عبد الراضي ان مشاكل المجلة ومشاكل القبيلة التي تنتمي اليه قد حاصرته .. فيقبل ان يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سالوه ان يعكس ما رآه في رحلته .. وعبد الراضي سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادي البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضي مع الصاروخ ..انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بحسه ذلك الفضاء .. وفي الصاروخ بدا يستعرض حياته منذ كان طفلا وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب الى حفل دعته اليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف في شهيرة شيئا غير عادي وداخل القمرة جلست شهيرة بعد ان شرد ذهنها تستعرض الماضي والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت على مدحت في النادي وكيف تطورت هذه العلاقة حتى انتهت بزواجهما ..

ولم تستمر المتاعب طويلا ، فقد انفصلت عن مدحت واقامت في بيت ابيها .. وهناك زارها عبد اللطيف ووعدها بالحاقها بالتليفزيون ، وفعلا لم ذلك واصبحت شهيرة مذيعة اسمها على كل لسان ..

واصبح عبد اللطيف يشكل ركنا هاما في حياتها .. وذات يوم عرضت عليه ان يرافقها مع والدها لركوب صاروخ والانطلاق به الى الفضاء .. وبعد تردد وافق وانطلقت السفينة بطاقمها القائد والمهندس والعالم ومعهم ثلاثة هو وشهيرة وعبد الراضي ... !

وقال عبد الخبير انه قد يكون من الممكن ان نمارس بعض انواع التوجيه والسيطرة على مايوجد من كائنات حية في هذه الارض الغريبة وبدا عبد الخبير عمليته الخطرة في استخدام العقل الالكتروني والاشعاعات الكونية في تحويل عالم الشجر الى عالم بشري . وكانت اعصاب الجميع متوترة والابصار مشدودة الى لوحة المراقبة . وفجاة سمعت فرقعة وهمس عبد الخبير : انها اصوات جذور تتخلع . لقد بدا التحول اصبحت الجذور سيقانا والغصون الدعا والجذوع اجسادا والاوراق شعورا وبدا التطاحن بعد ان وصلت الى الاشجار اول صفات البشرية : شهوة الطعام !

وبدا حكم السفينة للكون الجديد . لم يكن هناك مطلب للرغبة سوى الطعام وانتزعت القوة لاصحابها ما احتاجوا اليه من الطعام وبداوا ياكلون بعضهم بعضا . ثم بدا فجاة صراخ الاطفال . ان الرعية تتكاثر . وقال عبد القادر لابد من زيادة النسل لان الوفيات اكثر من المواليد . ولكن الرجال اقل من النساء في الرعية . واقترح عبد الخبير ان يبعث الرغبة في نفس كل ذكر من مخلوقات الرعية للقاء مع اكثر من امراة ليزيد النسل

لكن مجتمع الكوكب بدا متجمدا بعد ذلك فقال عبد الخبير : لم يبق سوى الصفة الثالثة : صفة الرغبة في التميز .

ومنح اهل الكوكب الصفة الثالثة للبشر .. صفة التميز والطموح . وبدا يبرز وسط الصفوف افراد يقومون من حولهم الى صراع جماعي يضمن لهم مزيدا من القوة . وبدات الحرب بين الرعية . وانتهى القتال واستمرت حياة الرعية . واتفقت الآلهة في السفينة على عناية احد افراد الرعية بتغيير تركيبه وشحنه بما يهديه ليقود الرعية الى الهداية .

« هذه ارضك الكبرى ودنياك الحافلة .. كرة ضئيلة في بحر الكون المتلاطم .. ومضة من ملايين الومضات في السماء الفسيحة .. لست في الكون وحدك انما الله احد .. الله الصمد »

لست وحدك



بدأت عملية انقاذ الرهبة من موجة الفساد والانحلال التى توشك ان تدمر كونها . واخذت جماعة السفينة يبحثون من وسيلتهم لهدايتها من الضلال الذى انحدرت اليه ومن تماديها فى الانحراف والعبث .

كان لا بد من وقف العدوان والظلم والاستعباد والسرقة والغش والكذب والسكر والزنا . التى قادت اليها التركيبة البشرية .. وبدت كأنها أمر طبيعى تحتمه الحاجة الى الطعام والرغبة فى الجنس .. ثم اللهفة على التميز بكل ما يجره من صراع ويدفع اليه من استغلال الغير فى سبيل التفوق فى سباق الحياة لتحقيق أكبر متعة بأقل جهد .

وجلست الجماعة تتدبر المختار الذى سيهتدى به الرهبة وقال عبد المهيمن وهو يرقب عقرب الساعة يتحرك :

- دعونا ننتهى بسرعة .. فالسنون تمر سراعا .. ولقد أوشك قرن من حكمنا على الانتهاء ..

وتساءل عبد الراضى مستفسرا وهو يهز رأسه فى دهشة :

- قرن ؟ !! قرن ايه .. فلفل ؟

ونظر اليه عبد اللطيف فى غيظ قائلا :

- قرن زمنى .. يعنى مائة عام

وتساءل عبد الراضى وهو يبسط كفيه فى استسلام :

- مضى بنا مائة عام ؟ .. جائز .. كل شىء جائز فى هذه الدنيا العجيبة

وعاد عبد المهيمن يقول :

- ان علينا أن نسرع بانتقاء الانسان الذى سيهدى الناس من الضلال .

واردف عبد القادر قائلا فى حزم :

- اجل . يجب ان نوقف به هذا الفساد وهذه الفوضى

وتساءلت شهيرة فى دهشة :

- ولكن هل سيستطيع

- ولم لا

- الن يكون مجرد بشر .. واحد منهم

- اجل

- اذن كيف سيقنعهم

- بما ستوجهه فيه من اشعاع الهداية ..

وتساءل عبد اللطيف :

- وما هى المواصفات المطلوبة منه

وقالت شهيرة :

- يجب ان يكون خارقا ..

ورد عبد الخبير متسائلا :

- لا أظن !! انه سيكون مجرد انسان

ورد عبد الراضى :

- مجرد انسان .. يعنى عليه العوض

- لماذا

- لانه سينغمر فى الهيصة .. وسيفعل كل ما يفعلون

وقال عبد الخبير :

- انى اقصد بمجرد انسان .. ان يكون به كل صفات الانسان .. فمن خلال بشر منهم يمكن ان يقتنع البشر .. ولكنه يجب ان يختار جيدا .. وان تكون نسبة المركبات البشرية فيه .. قادرة ان تمكنه من ان يردع نفسه هو .. عما يحاول ان يردع عنه الآخرين .. وان يكون بطبيعته صالحا لاداء مهمة الهداية .. بحكم جاذبية تركيبه لغير من البشر .

وقال عبد اللطيف :

- اننا سنحتاج الى وقت طويل لاختياره .. وبالحساب الزمنى للكوكب قد يقضى نحبه قبل ان يكتشف .

- لن تستغرق مهمة الاختيار اى وقت . لاننا نستطيع استكشافه بالعقول الالكترونية فى لحظات

وقال عبد القادر :

- اذن يجب ان نسرع .. ان الوقت سريعا .. والفوضى قد شاعت

ولم تستغرق المهمة - كما قال عبد الخبير . اى وقت

بعد لحظة .. كان المختار قد بدا فى اللوحة .. على شاطىء عند اسفل شجرة مورقة الظلال .

ونظر اليه الجماعة مأخوذين .

وتساءل عبد الخبير :

- ما رأيكم

وردت شهيرة وهى تنظر اليه فى اعجاب :

- جميل

واحس عبد اللطيف بالغيرة تلسع صدره فقال وهو يهز رأسه فى استخفاف :

- شكله لـ.ف . ولكنه مجرد رجل

وتساءل عبد الراضى :

- أهذا هو الذى سيهدى .. هؤلاء الفجر

وقال عبد الخبير :

- أجل

- والله هياكلونه

- لماذا

- لن يخالوا منه .. انهم يحتاجون .. الى جنة .. لو نفش واحد منهم يدا .. لجعله أرضا .

وسأل عبد القادر فى دهشة :

- ماذا تظنه .. فتوه .

وقال عبد الراضى مؤكدا :

- هذا الصنف الفاسد لا ينفعه الا الدق .. وهذا رجل أمير .. وسيرونه نجوم الظهر .. اسمعوا كلامى .. هذه الرهبة تحتاج الى رجل بشومة يربيهم جيدا .. وليس الى هذا الرجل الطيب

ورد عبد اللطيف :

- يا عبد الراضى . نحن لا نريد ان نعاقبهم .. اننا نريد أن نهديهم

- واذا لم يهتدوا

- نهددهم بالعقاب

- متى

- بعدين .. فى الآخر

- ما ينفعش

- لماذا

- يا اخى قلت ما ينفعش .. لا يوقف الذنب الا عقاب عاجل .. أما العقاب المؤجل ، فكالدين المؤجل . لا يعمل الانسان حسابه

وقال عبد الخبير :

- العقاب العاجل هذا .. عقاب أرضى . يمكن وضعه بتشريعات وقوانين

- ومن الذى يضعها

- هم انفسهم

- كيف

- ان المختار سيبصرهم بالصواب وبالخطأ .. ويوضح لهم نتيجة .. حسناتهم وسيئاتهم .. ويدعوهم الى الخير .. وينهاهم عن الشر .. ويوضح لهم اصول التعامل .. فاذا لم يهتد الضالون منهم ويرتدع العصاة .. فان عليهم ان يقتصوا منه ..

وهز عبد الراضى رأسه غير مقتنع وقال مؤكدا :

- هذا كله كلام لا يجدى مع البشر .. الولد ابنى كان لا يردعه الا القلم يره على صدغه .. أما النصح . والتخويف بالنار والاغراء بالجنة فذلك .. لم يدخل رأسه قط

ثم صمت عبد الراضى برهة واردف :

- ولا رأسى أنا ..

وقال عبد المهيمن مستنكرا

- نحن لا نستطيع ان نبعث لهم عاديا .. برفع أصداغهم ..

وقالت شهيرة :

- هذا ليس شغل آلهة . وانما شغل بلطجية

ورد عبد الراضى مصطحبا

- أعرفكم ..

وقال عبد المهيمن فى عجل .

- ان علينا ان نبدأ الهداية .. فالوقت يمر سريعا .. ولقد مضى بضعة شهور .. منذ أن بدأنا المناقشة

وقال عبد الخبير :

- انى مستعد لارسال أول شحنة من شحنات الهداية الى المختار

وقال عبد القادر فى لهجة مترددة .

- ولكن ... سيواجه الناس . وهو بشر عادى

- انه ليس مجرد بشر عادى .. انه مرسل من قبلنا

- وكيف يعرفون ؟

وقال عبد اللطيف معقبا :

- بل يجب انهم عرفوا .. من نكون نحن بالنسبة لهم .. انهم لم يعرفوا شيئا هنا ..

ورد عبد الخبير :

- انهم لا يعرفون .. ولكنهم يحسون ان هناك شيئا فوقهم .. أقدر منهم .. بنفوسهم لهفة على ان يجعلونه فى كثير من الاحيان .. فوق أنفسهم .. ومنافعهم .. وخطاياهم ويفزعون اليه .. فى الضيق .. ويسألونه وقت الحاجة .. قد يمثلونه فى حجر أو فى نجم .

وتساءل عبد القادر :

- وهل سيعرفهم بنا

- ليس بالتحديد .. سيجمع هذا الشعور نحو القادر المجهول .. ليركزه فى مسئول واحد .. بدل الحجارة والكواكب .. والشمس .. والنار ..

وقال عبد المهيمن :

- اذن سنبقى مجهولين

- مجهولى التفاصيل .. ولكننا معروفى القدر والجهد والعمل ..

ولم يبد على وجه عبد المهيمن الارتياح

وقال عبد القادر :

- ولكن .. المفروض .. ان يكون هناك نوع من التعريف .. والتقدير .

- كيف ؟ !!

وقال عبد الراضى ببساطة :

- مثلا .. تعلق صور الكابتن عندهم ..

ورد عبد الخبير باستنكار :

- أهذا معقول

ثم أردف بعد لحظة :

- انها تصرفات أرضية .. انها قلة قيمة ، بمركزنا

وقال عبد اللطيف :

- ثم لماذا صورة الكابتن .. السنا قيادة جماعية

وقال عبد الراضى :

- اذن نتصور صورة جماعية .. ونرسل منها الآف على الكوكب .

وسألت شهيرة :

- كيف

- نلقيها من هنا كما تلقى المنشورات

وقال عبد اللطيف وهو يضرب كفا بكف :

- ياناس .. هذه فضيحة .. تصوروا صورة آلهة .. تلقى على البشر من فوق كالمنشورات .. غير معقول

وقال عبد الراضى ببساطة :

- والله نوفر لهم .. تكاليف الطبع والورق .. ما رأيك يا كابتن

وقال عبد المهيمن وهو يفكر :

- نرسل اليه صورة ستة ..

وقال عبد اللطيف فى سخرية :

- كأنها احدى فرق الرياضة المدرسية .

وقال عبد الراضى مؤكدا :

- وانت فى الوسط يا كابتن

وهز عبد المهيمن رأسه وقال مستنكرا :

- لا .. لا .. انها قلة قيمة .. ستضيع هيبتنا ..

وقال عبد القادر :

- من الخير ان نبقى هكذا مجهولين .. لندعهم يتصورننا كما يشاؤون

وقال عبد المهيمن :

- أجل .. ان تخيلاتهم ستجعلنا .. أروع من أية صورة يمكن عملها .

ووجه القول الى عبد الخبير قائلا :

- هيا يا دكتور .. ابدأ عملك .. ارسل الشحنة الى المختار

وتساءل عبد اللطيف :

- ولكن كيف سيقنعهم .. انه مختارنا ..

واردف عبد القادر قائلا :

- لا بد من دليل

وقالت شهيرة :

- معجزة ؟ !

وقال عبد الراضى ببساطة :

- يرمى العصا ... تصبح ثعبانا

وبدت الحيرة على عبد الخبير وقال :

- العصا .. تصبح ثعبانا ؟!!

ثم عاد يتمتم مفكرا :

- العصا .. ويمكن تدبيرها .. ولكن الثعبان .. مشكلة

وقال عبد القادر :

- يا اخى دبرها بأى شىء .. تمساح .. قرد .. اى شىء .. المهم أن .. يضرب العصا .. فتصبح شيئا يجرى

واستمرت الحيرة تبدو على وجه عبد الخبير وهو يتمتم قائلا :

- ثعابين وتماسيح وقردة ..

وقال عبد الراضى مستنكرا :

- قلب حمارك .. والاسم .. سيطره .. وحكم .. ونالله .. والله لو عبس هنا ومعه ميمون الجبل .. لعملها .. لقد كان يحول الثعبان الى فطيرة بزبت .. الله يرحم الأرض واللى عليها ..

ورد عبد الخبير فى غيظ :

- يا عم عبد الراضى .. نحن هنا لسنا حواه .. نحول الثعبان الى فطيرة .. ان مهمتنا أسمى من هذه الالاعيب

وقالت شهيرة :

- اذن اجعله يبصر الأعمى .. أو يحيى الميت

وقال عبد الراضى .

- أظن هذا ليس بشغل حواه .. أرنا شطارتك

وقال عبد الخبير :

- احياء الميت !! جائز .. يمكن اجراء عملية زرع قلب

وقال عبد اللطيف :

- لا يا دكتور .. عملية زرع القلب .. تحتاج الى بنج وعملية .. وقد تنجح أو لا تنجح .. وليس هذا شغل معجزات .. يجب ان يحييه بلمسة

- بلمسة

- أجل هذه هى المعجزة

- أو نوحى اليه برسالة .. يعجز بشر عن قولها .

وبدا الشرود على وجه عبد الخبير واستغرق برهة فى التفكير ثم قال فى ضيق :

- لماذا تعقدونها هكذا .. اليس المهم أن يأتى بأشياء يعجزون عنها .

وقال عبد اللطيف مؤكدا :

- أشياء تبهرهم .. وتذهلهم

وقال عبد الخبير :

- هذه ليست معضلة .. ان جهاز ترانزستور بدائى بسيط .. يمكن ان نوحى اليه

بتركيبه .. لم نرسل له عليه ما نشــاء من موسيقى واصــوات مختلفة .. سيجدث به فجة وسطهم .. سيبهرهم به

وضرب عبد الراضى كفا بكف قائلا :

– ياناس يا عالم ..

– ما بالك

– امنصبح فى آخـر العمـر .. آلهــة ترانزستور

– وماذا فى ذلك.. اننا لو دبرنا له جهازا صغيرا .. اؤكد لكم انه .. سيصنع به المعجزة

وتساءل عبد القادر :

– ولكن كيف يصنعه .

– باشعة التوجيه يمكن ان نجعله يصنع جهازا بسيطا من الخامات المحلية فى الكوكب

وتساءل عبد المهيمن :

– أهذه ستكون كل معجزته

– الهمت كافية .. انه سينطق الجماد .. وسيبعث الموسيقى من الحجر ..

وهز عبد المهيمن رأسه وهو يقول :

– دعونا نر ..

وأردف عبد القادر :

– لنجرب الى أى حد تنفع المعجزة .

ونظر عبد اللطيف الى عبد الراضى ضاحكا :

– لو احضرت الراديو الذى كنت تعلقه فى رقبتك .. طالع نازل فى المجلة .. لاصبحت هنا ذا شان .. لكنت صاحب معجزة .

وقالت شهيرة :

– كنا قذفنا به على الكوكب .. وجعلنـاه مختارا ..

وقال عبد الراضى فى حماس :

– كنت ربيتهم .. وأمشيتهم على العجين .. انا اعرف ان البشر لا تنفع معهم غير العين الحمراء .. ولكن ما دمتم قد اخترتم هذا الجدع الامير .. فلنر ماذا سيفعل

وبدات عملية الهداية فى الكوكب

أرسلت الى المختار الشحنة . واهتدى الى عمل الترانزستور .

وبدأ رسالته بين الناس ..

انباهم انه قد اختير لهدايتهم .

ونهاهم من الشر والضلالة .. القتل والسرقة والغش والكذب وحذرهم من الميسر والخمر والزنا ...

ولم يعبأ به احد

كانت متعة الذنوب أشد جذبا .

وبدأ يلوح بالحجر الناطق .. صدرت منه أصوات هادرة تارة .. وناعمة أخرى ..

وفزع الناس .. من المعجزة الصغيرة .

التفوا حولها .. فدعاهم الى الهداية ..

وشد البعض الى حديثه .. وسخر منه البعض الاخر .

وبقدرته على الجذب .. وبقوة منطق هدايته .. بدأ التفاف الناس حوله ..

واثار التفاف الناس حوله انتباه المتميزين من قادة .. وحكام ..

وبدأوا يخشون على نفوذهم منه .. ويغارون على مراكزهم

واثارت دعوته دعوة مضادة ..

وبدأ الهجوم عليه ومطاردته ..

وشكلت الدعوة والدعوة المضـادة .. نوعا جديدا من الصراع .. بين اتباعه .. وخصومه .

وفوجئت جماعة السفينة .. بعملية الهداية .. تتحول الى معركة

وصاح عبد الراضي فى فزع :

– الحقوا .. الضرب للركب

وصاح عبد اللطيف :

– يا نهار آسود .. الضير يهاجمون المختار وأنصاره ..

وقال عبد المهيمن وهو ينظر الى المعركة فى جد :

– مصيبة .. يجب أن نفعل شيئا

وقال عبد القادر :

– أجل . غير معقول ان نترك مختارنا يضرب

وصاحت شهيرة فى جزع :

– من فضلكم الحقوه .. حرام .. حرام ..

وتساءل عبد الخبير فى دهشة :

– ما كل هذه الولولة

ورد عليه عبد اللطيف زاجرا :

– يا أخى .. اختشى على دمك .. الحق الراجل بتاعنا

– وماذا تريدون منى ان افعل ..

وقال عبد الراضى فى حماس :

– سيبونى عليهم .. اطيح فيهم

وقال عبد المهيمن :

– أجل .. انها هزيمة لنا نحن

وسأل عبد الخبير ببرود قائلا :

– هل تريدون ان ندخل فى معركة مع البشر

وصاح عبد الراضى :

– هذه هى المرجلة

– آلهة تدخل فى خنـــاقة مع البشر .. اسمعتم عن هذا

وقال عبد الراضى :

– انهم غجر .. وليســوا بشرا .. الحق المختار .. ان احدهم يحاول ان يقترب منه بشومة

وصاح عبد المهيمن :

– لا يمكن ان يضرب

– ولماذا

– لانه .. لانه .. قد يموت

– وماذا يحدث

– المختار يموت

– اليس بشرا

– يجب أن نحميه .. يجب ان ننصره

– اننا لا نستطيع أن نكون طرفا فى معركة .. لقد ارسلنا لهم الهداية .. من اجل انفسهم .. فليقبلها من يشاء وليرفضها من يشاء .. وكل منهم يحمل مسئولية .. تصرفه .. اننـا منذ البداية رفضنا مبدأ التدخل الفردى فى شئونهم .. وقررنا ان نتركهم يتحركون بمركباتهم

وقال عبد اللطيف فى غيظ :

– يا أخى .. ان حصيلة مركباتهم .. ضد كل أنواع الهداية .

– ليست ضدها على الاطلاق .. ان حصيلة بعض المركبات تتجه أحيانا الى الخير .

– ولكن المركبات البشرية فى جملتها تدفع الى الخطايا .. متعة الطعام ورغبة الجنس ولهفة الطموح والتميز .

انها كلهـا تدفع الى صراع .. يقود الى الخطايا .. كل لقمة متعة يدفع اليها تركيبنا البشرى .. تشكل ذنبا ..

وقال عبد الخبير :

– وماذا فى ذلك .. ان الخطايا جزء من البشرية .. انها احد معالمها الهامة .. وبغيرها .. تصبح صورة البشرية .. ناقصة شوهاء ..

وفجأة صرخ عبد الراضى جزعا :

– يا نهار اسود .. المختار مات ..

وانطلق الصوت مدويا من حنجرة شهيرة .. وعلا البكاء .

– يا حرام .. لقد كان خيرا من فيهم

وقال عبد اللطيف :

– لقد جنينا عليه .. نحن الذى دفعنّاه الى ذلك .. ان دمه فى عنقنا

وقال عبد المهيمن فى أسى :

– ضاعت فيعتنا

واردف عبد القادر :

– واهتز مركزنا

– كان يجب ان نتدخل .. كان علينا ان نحميه

وقال عبد الخبير :

– لا نستطيع أن نتدخل لحماية أحـد .. يجب أن يمارس كل مخلوق حياته .. ويخوض الصراع مع نفســه ومع الاخــرين ويتحمل مسئولية .. حركته الارادية .. ومسئوليـة قدرته على الصراع مع القوى المضادة .. التى تتحرك فى مجاله .

وقال عبد اللطيف :

– والآن ما هو مصير الكوكب بعد ان ضاع مختارنا .. وانتهت رسالته

وقال عبد الخبير :

– انه لم يضع .. انه الآن قد وجد .. ولم تنته رسالته .. بل بدأت

ولم يتجاوز عبد الخبير الحقيقة

فقد اكد موته .. وجـوده الحقيقى بين الناس .

وحددت وفاته .. بداية رسالته بينهم .

بعد موته .. زاد انصاره .. وسرت رسالته سريان النار فى الهشيم ..

وفوق حفرة ثوى فيها .. قامت قبـة .. اضحى لها من الاثر فى الناس اضعاف أضعاف ما كان لشخصه قبل أن يثوى تحتها ..

واتسعت رقعة نفوذه ..

وأصبح لاتباعه .. قداسة .. لم يحلم بها هو ..

وتحرك عقرب الساعة ..

وزادت القبــاب على الارض .. يثوى فيها الاتباع واتباع الاتباع ..

وزاد التفاف الناس حولها ..

واضحت القبـاب .. مجالا للهـداية .. واضحى للهـداية .. مراسم .. وطقوس .. واسرار .. وطلاسم .. لا يقدر على حلها الا اصحاب الهداية .

وتحولت الهداية الى حرفة

والحرفة الى نفوذ وسلطان ..

ونسى اصحاب الهداية .. الهداية ذاتهـا .. لقد غلب على تفكيرهم الاحتراف المهنى .. ولم يعد جوهر الهداية .. يشغل رؤوسهم .

ولم يعد غريبا .. ان ينهى سارق عن السرقة .. أو يحرم زان من الزنا .. ويحذر كذاب من الكذب ..

فلم يعد غروض الهداية اتباع اصولها .. وانما معرفة .. اسلوبها وممارستها على الغير

وضاعت جماعة السفينة وسط .. فيض الهادين المحترفين ..

ونظر عبد اللطيف الى اللوحة ذات صباح وهتف قائلا :

– يا عالم .. هل للهادين من هاد .

وهز عبد المهيمن رأسه فى يأس وقال :

– لا فائدة .. لقد عاد العالم الى فوضى اشد .. استغلال واستعباد وظلم . وسرقة .. وغش وسكر وعربدة .. واستقر المتميزون .. والزعماء والحكام والهداة ونهبوا الاقوات .. ولم يتركوا للناس غير الفتات .

يوسف السباعى



(البقية الأسبوع القادم)

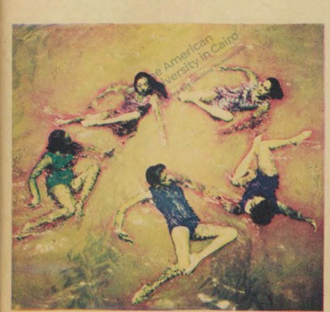


عالم جديد لبنت ١٧ سنة

تحقيق : عواطف نشأت
تصوير : محمد سعيد

بنت ١٧ تعيش اليوم دنيا جديدة في كل شيء .. فيها حرية .. وانطلاق .. وعلم ..ورياضة.. وأحلام رائعة تتناسب مع المستقبل .. فالبنت الجديدةترقص الباليه المائى .. وتحلم في نفس الوقت بأن تصبح عالمةفي الذرة أو رائدة من رائدات الفضاء ..







ونرجع قصة تكوين أول فريق من الباليه عام ١٩٥٦ حيث كان لنا أول لقاء مع الباليه المائى ... حيث زارت القاهرة احدى الفرق الامريكية وقدمت عرضا رائعا فى حمام نادى الجزيرة ... ومنذ ذلك الحين تكون فى نادى هليوبوليس أول فريق للباليه المائى من الفتيات ... وفى عام ١٩٦٤ سافر هذا الفريق الى جاكارتا بدعوة من الحكومة الاندونيسية حيث قوبل بالاعجاب من الشعب الاندونيسى، وحقق نجاحا كبيرا .

علم .. وفن

والباليه المائى اسمه فى الاصل السباحة التوقيتية .. وهذا اللون من الرياضة مزيج من الفن والعلم .. والفن هنا فيه ملامح من الباليه الكلاسيك ويعتمد مثله على مصاحبة الموسيقى والتعبير الحركى باستعمال الايدى والاقدام على انعكاس الوضع ... فعلى خشبة المسرح ترقص البالرينا على أطراف الاصابع وفى حوض السباحة تشكل مجموعات جميلة ترتفع فيها الايدى والسيقان على صفحات المياه .

والباليه المائى رياضة لان من شروطه اجادة السباحة والغطس يتفوق فمجرد الالمام الفرد بالسباحة لا يكفى بل يجب ان يجيد الغطس أيضا ويتمتع بمرونة فى كل عضلات الجسم تتيح له سرعة الحركة والتشكيل فى الماء .

وكما ان الباليه المائى علم فهو أيضا مادة للدرس فى معاهد التربية الرياضية ولها مدرسات متخصصات ودرجات تتحكم فى مستقبل الطالبات ... فالباليه المائى يعتمد على أداء حركات رياضية بصورة معينة اختيارى وبعضها اجبارى كرياضة الجمباز ويجب ان تشتمل عليها اللوحات الراقصة التى تقدمها السباحات فى الماء .

الاهتمام بهذه الرياضة

والفتاة المصرية لها استعداد طيب فى السباحة وصبر على المران وفريق نادى هليوبوليس ينافس احسن الفرق الاوربية .. وقد زارتنا عام ١٩٦٤ رئيسة اتحاد السباحة فى الولايات المتحدة وشهدت لفريقنا بالتفوق .

ومن العجيب انه ليس هناك اعتماد لشراء ملابس لهذا الفريق واكثر الفتيات يصرفن على انفسهن ويرقصن على اسطوانات موسيقية وتسجيلات من منازلهن !! .

وقد قالت لى سهير البلى الطالبة بكلية الآداب والعضو بفريق الباليه المائى بنادى هليوبوليس والتى تقوم بتدريب فريق الناشئات .. ان الباليه المائى ليس سهلا فهو يحتاج فى السباحة الى أذن سليمة واحساس بالموسيقى وهو نوع من الرياضة العنيفة لانه سباحة مع رقص والسباحة سهلة اما الرقص مع السباحة فيحتاج الى تفكير وتحكم فى العضلات لكل حركة

والباليه له فائدة كبيرة فى تقوية عضلات الجسم مهما كان فى قوام السباحة من عيوب فهو يمكن أن يتطور الى جسم رشيق كما انه يقوى الرئة اكثر من السباحة وحدها .

هل تزول ؟!

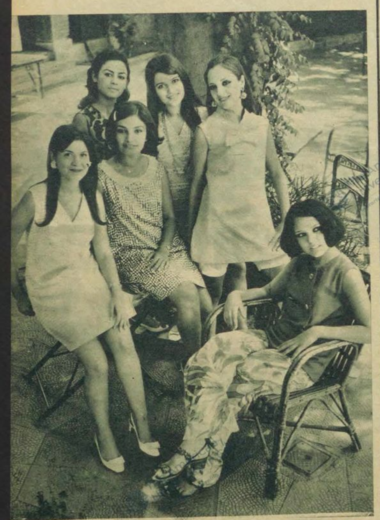
وفى حماس شديد قالت لى صوفى لروت وهى أول من أدخل هذه الرياضة فى حمامات السباحة : انه لا توجد رعاية من المسئولين لهذه الرياضة بالذات ولهذا فهى فى طريقها الى الزوال ... وانها قد تعبت من كثرة الالحاح .!! فقد طلبت من اتحاد السباحة أن يدخل الباليه المائى ضمن مباريات الكأس العام وبذلك يهتم كل ناد بتكوين فريق وتنشط هذه اللعبة وتنتشر .. كما طالبت المسئولين بعقد لجنة سريعة للتحدث فى هذا الشأن وللآن لم يتم أى شىء !! .

وقالت صوفى : ان مدربى السباحة يحاربون هذا النوع من الرياضة بحجة انه مكلف ويجلب الفتيات اللائى يجدن السباحة .. ولكن أنا لن أوافق ان أضم الى الفريق أى فتاة متفوقة فى السباحة ومن الممكن ان تحرز بطولة فى هذا الميدان ..

ان هذه الرياضة الجميلة تحتاج الى رعاية لا سيما بعد أن ادخلت ضمن الالعاب الاوليمبية .. ومن الممكن ان تقدم فى البطولات الدولية رقصات تحمل طابعنا القومى دعاية طيبة لنا فى الخارج فهل يستجيب اتحاد السباحة والاندية لنداء هذه الرياضة المحبوبة .

بنات فى عمر الثورة!

تحقيق : ايفلين رياض



بعد ما يقرب من خمس سنوات تصبح بنت ١٧ التى استقبلت حياتها مع بداية الثورة هى ربة البيت المسئولة عن ميزانية الاسرة وهى المراة العاملة التى تشارك الرجل معظم ميادين العمل والانتاج .. انها تمثل مستقبل الاسرة ومستقبل المجتمع كله بعد سنوات قليلة قادمة ..

كيف تفكر بنت الجيل الجديد التى تفتحت عيناها على الحياة منذ سبعة عشر عاما ؟ ان البنت الجديدة التى تهتم بمظهرها وأناقتها تحمل فى راسها الصغير أفكارا اكبر كثيرا من سنها .. ان بنت ١٧ تشعر بالمسئولية تجاه المستقبل ..

احلام الفتاة الجديدة لم تعد تدور حول الزواج وحده .. وإنما اتسعت لتحتوى الحياة كلها !



البنت الجديدة تهتم بالقراءة كما تهتم بمعرفة كل ماهو جديد بالنسبة لما يدور فى العالم حولها .. وهى ترتدى البنطلون والشورت فى النادى أو على شاطىء البحر وتوافق على ان الميني جوب يصلح للطالبة الجامعية ولا يتفق مع تقاليدنا الشرقية ..

استقبلن الحياة مع بداية الثورة .. وفى فترة الحياة الاولى التى تشكل الشخصية وتحدد معالمها وترسم خطوطها كانت كل واحدة تنمو وسط مجتمع يتغير وقوانين تتبدل وفوارق تذوب .. وشعور جديد بأهمية العمل وبتحقيق الذات من طريق النجاح واللمعان فيه .

وقد حاولت فى هذا الاسبوع أن ألتقى بأكبر عدد من تلميذات المدارس وبعض الكليات اللاتى استقبلن حياتهن مع بداية الثورة ..

وعلى الرغم من ظروف حياتهن المختلفة فقد شعرت بشىء واحد يجمع بينهن .. فكل واحدة بدت أمامى أنيقة .. الفستان البسيط يغطى جميع الاجسام المصرية التى تغلب عليها الرشاقة .. والوجوه نضرة نظيفة خالية تماما من المساحيق وان كانت بعض العيون محددة بالكحل السائل .. وشعرت أن كلا منهن على الرغم من سنها الصغيرة تعرف تماما مايناسبها ..

وعدت بذاكرتى الى الوراء .. عندما كنا فى نفس أعمارهن .. كانت نظرة واحدة تستطيع أن تفرق بسهولة بين طالبة وأخرى فى المستوى المادى والاجتماعى .. وكانت الثياب تستطيع أن ترسم حدودا وحواجز واضحة فى المظهر بين البنات فى السن الواحدة ..

وبين الاحلام والقلق والامال تفكر الآن بطريقة مختلفة .. فالفتاة التى بدأت حياتها فى ظروف غير عادية وفى مجتمع لم تظهر معالمه بوضوح .. وفى جيل استطاع أن يقفز خطوات واسعة على الرغم من الصراع الواضح بين القديم والجديد أصبح مختلفا تماما عن الجيل السابق .

ان أحلام الفتاة التى كانت تدور حول الزواج والبيت السعيد اتسعت دائرتها لتضم الحياة المتسعة بكل ما فيها من كفاح وعمل وطموح .. ان ابنة رئيس مجلس الادارة والعامل فى نفس المصنع أصبحت آمالهما واحدة .. كل منهما تتعلم لكى تعمل فى المستقبل .. لم أقابل واحدة لا تفكر فى استكمال دراستها .. ولولا مشاكل المجموع لاتجهت معظم البنات الى كليات الطب والهندسة والعلوم .

والابتسامة العريضة المرحة التى ترتسم على جميع الوجوه لا تلغى الشعور بالمسئولية والاحساس بالمشاكل التى تحيط بالمجتمع وبدقة وأهمية الفترة التى تمر بها البلاد ..

قالت لى السيدة راوية عطية مديرة العلاقات العامة بمنطقة الجيزة التعليمية : ان هناك ثلاثة آلاف تلميذة من المدارس الثانوية فى منطقة الجيزة وحدها يقضين العطلة الصيفية ويكرسن كل أوقاتهن فى عمل هدايا لجنودنا على خط النار وفى زيارة أسر المهاجرين وتقديم المساعدات لهم .

وبنت ١٧ تعرف الكثير عما يدور حولها فى العالم الكبير .. وتتتبع باهتمام بالغ التفوق العلمى ورحلات الفضاء .. وتستطيع أن تناقش بطلاقة وثقة الكثير من الحوادث العالمية .

وعدد كبير منهن بنات لامهات عاملات .. والفتاة الجديدة تفخر بعمل أمها تماما كما تسعد بنجاح أبيها .. وهى تعرف مشاكل المرأة العاملة قبل أن تدخل التجربة .. وتشعر أن هناك كثيرا من التسهيلات يجب أن تتحقق فى الفترة القادمة ..

وبنت ١٧ لها رأى فى مشاكل الدراسة وتغيير المناهج .. ورأى خاص فى الاختلاط بين الجنسين .. وكذلك فى مشاكل الاحوال الشخصية والمواصلات وأزمة المساكن .

وعندما اجتمعت بعدد كبير منهن تزاحمت فى ذهنى مجموعة من التساؤلات والاسئلة .. كل منها يريد أن يقفز ليكتشف ما يدور فى داخل عقولهن المتفتحة .. وكانت أسئلتى تقابل بسيل من الاجابات المتدفقة من جميع الافواه لتحمل دائما معنى واحدا تفكر فيه فتاة الثورة ..

– بالنسبة للدراسة .. الافضل أن تتخصص من السنة الاولى الثانوية حتى لا نضطر الى دراسة مواد كثيرة لا تفيد اتجاهاتنا بقدر ماتشحن أذهاننا بمواد لا فائدة منها

– مادة المجتمع هى المادة الوحيدة التى تشرح مبادىء الثورة والميثاق والاشتراكية .. والافضل أن تكون هناك ندوات منظمة فى المدارس تناقش هذه الموضوعات بالاضافة الى الكتب التى نقرأها لكى نمتحن فيها فقط

– نتمنى أن تكون هناك مكتبات عامة منتشرة فى معظم الاحياء حتى نتمكن من قراءة كل مالا نستطيع شراءه وان تفتح المدارس مكتباتها أثناء العطلة الصيفية .. فالمكتبات المدرسية مليئة بالكتب ولكنها تغلق أبوابها طوال شهور الصيف

– اننا نحاول التوفيق بين القديم والحديث بالنسبة لمشكلة الاختلاط بين الجنسين .. ولكن للاسف المشكلة لاتزال فى عقلية الشاب الشرقى .. فالبنت تتمنى الصداقة السليمة بينها وبين زميلها الجامعى .. ولكنه لا يستطيع أن يفهم معنى الصداقة دائما ويسىء تفسيرها

– الكتب العربية الخاصة بالمرأة ناقصة جدا فى مكتبتنا .. نتمنى أن تكون هناك كتب علمية جادة عن تربية الطفل وصحة الحامل والام وكل ما يجب أن تعرفه البنت فى مختلف مراحل نموها .. ان الكتب الاجنبية التى تعالج هذه الموضوعات كثيرة ومتعددة ولكن مكتبتنا العربية للاسف مفتقرة تماما الى مثل هذه الكتب المفيدة

– جميع بنات المدارس والجامعات يجب أن يتدربن تدريبات جادة على الاسعافات الاولية والتمريض فهذا هو أهم دور للمرأة فى ظروف الحرب

– مشكلة المواصلات يمكن حلها عن طريق أوتوبيسات خاصة للمؤسسات الكبرى .. وأوتوبيس خاص للجامعة لا يستعمله الا من يحمل معه الكارنيه الخاص بالاضافة الى تشجيع فكرة استعمال الدراجات بالنسبة للطلبة والطالبات .

المرأة العاملة

وبنت ١٧

وبالنسبة للعمل فهن يعرفن تماما ان المجتمع الاشتراكى هو الذى أتاح للمرأة فرصة العمل والمساواة الكاملة بينها وبين زميلها الجامعى .. ففى الماضى كانت المؤسسات والشركات تفضل أن يعمل الرجال فى أقسامها المختلفة ولكن تعيين جميع الخريجين بقرار جمهورى استطاع بايجابية تامة أن يجعل المساواة فى التعيين بين الجنسين حقيقة كاملة .. ولكن مشاكل المرأة العاملة تقلقهن فالكثير منها لا يجد حلولا الى الآن .. وما تعانى منه الام العاملة يشكل كابوسا للفتاة التى لاتزال فى سن السابعة عشرة ..

انهن يتساءلن :

أين المبانى الحديثة التى تناسب حياة الاسرة الجديدة ؟..

لماذا تصر مصانع الاثاث على انتاج القطع الكبيرة التى لا تناسب البيت الصغير ؟

لماذا لا تتطور مصانع النسيج والازياء الجاهزة فتقدم لنا الفستان الرخيص العملى الذى لايحتاج نسيجه الى استعمال المكواة كما حدث الآن فى كل البلاد الاشتراكية تسهيلا لحياة المرأة ؟.

لماذا لا نجد داخل بيوتنا الجديدة الوسائل الكهربائية الحديثة التى تسهل حياة المرأة العاملة فلا تجعل يومها سلسلة من المجهودات الشاقة المستمرة ؟

لماذا لا نجد فى كل حى دار حضانة تضم أطفال النساء العاملات ؟

قالت لى واحدة من بنات ١٧ سنة :

انى أعرف ان حياتنا أصبح فيها الكثير من الاستقرار .. فالتأمينات الاجتماعية استطاعت أن تجعل كل أسرة تشعر بالامان ضد مفاجآت القدر القاسية عندما تفقد الاسرة عائلها مثلا .. وكذلك الغاء الفصل التعسفى .. وقوانين الاسكان جعلت الاسرة آمنة داخل بيتها لا يمكن أن تقلقها رغبات صاحب المال .. ان كل هذه القوانين الاشتراكية أتاحت للاسرة كل مشاعر الاستقرار ومع ذلك فان سهولة الطلاق تستطيع ان تهدم الاسرة فى لحظة واحدة مع وجود كل هذه التأمينات

⊙❖⊙

هذه هى أفكار بنت ١٧ التى تبدو فى الظاهر مرحة رشيقة ضاحكة وكأن تفكيرها كله لا يشغله سوى فنى الاحلام !!

أن تهدم الاسرة فى لحظة واحدة مع وجود كل هذه التأمينات .

بضرورة التغيير وأذهانهن الذكية لم تعد تقبل القليل فالحياة أمامهن اصبحت متسعة تعد بالكثير .



في هذا اليوم الكبير
يوم العيد السابع عشر
لثورة ٢٣ يوليو الخالدة
يتجه الشعب بكل مشاعره إلى زعيمه الملهم
الرئيس جمال عبد الناصر
وإلى قواته المسلحة الرابضة على خط النار في انتظار اللحظة الفاصلة لخوض معركة الثأر والخلاص وانتزاع النصر

المؤسسة المصرية العامة للنقل الداخلي
وشركاتها

- شركة النيل العامة لنقل البضائع
- شركة النيل العامة للنقل المباشر
- شركة النيل العامة لأعمال النقل
- شركة النيل العامة للنقل النهري
- شركة النيل العامة للنقل البري
- شركة النيل العامة للنقل المائي
- شركة النيل العامة لإصلاح السيارات

التنظيم السياسي .. يفتح قلبه .. للمرأة !

تحقيق : حكمت عبد الحكيم



● زبيدة محمود مقررة النشاط النسائي بحى بولاق تسأل عن عناوين اسر المجندين .



ام مجند تجيب مقررة النشاط النسائي على الاسئلة التى توجهها اليها لتطمئن بها على حالتهم الصحية والمادية

كريمه العروسى امينة قسم الموسكى تتابع باهتمام مشكلة زوجية وتعمل على حلها

فى بولاق ـ دقت سيدة احد الابواب ـ وعلى وجهها ابتسامة طيبة عريضة .. كيف حال ابنكم المجند ؟ هل يرسل لكم شيئا ؟ وكم عدد الاطفال .. والدخل الشهرى .. والمصروفات .. هل هناك مشاكل أخرى ؟

ثم تنتقل الى باب آخر ـ وبيت اخر .. تسال نفس الاسئلة ـ وتزور كل اسر المجندين الذين يقفون على خط النار .. تحاول ان تعرف مشاكل هذه الاسر .. وتحاول ان تجد لها حلا.

وفى الموسكى ـ كانت تقف سيدة أخرى وسط سوق الجوهرى ـ تشرف على التنظيم الجديد للسوق ـ ونظام البيع .. ومكان وقوف العربات الصغيرة .. وتساعد فى استخراج تراخيص للبائعين .. وتسال التجار والجمهور ـ هل هناك مشاكل أخرى ؟

وهذا لا يحدث فقط فى بولاق .. والموسكى .. بل فى كل الاحياء .. نفس السيدات .. ونفس الحماس .. ونفس الصدق فى البحث عن مشاكل الجماهير ..

خطوة جديدة هامة تخطوها المرأة .. نحو العمل السياسى .. بعد الخطوات الواسعة الكبيرة التى حققتها فى كل مجالات ميادين العمل .. وبعد أن حصلت على معظم حقوقها .. دخلت المدارس .. والجامعات .. اصبحت طبيبة .. ومهندسة .. وعاملة .. وعالمة .. ووزيرة أيضا ووقفت امام الالات والافران .. وفى المعامل .. والمصانع .. تشارك فى صنع الحياة الجديدة .

لكن هذه الخطوة أهم ..

هذه الخطوة الجديدة التى بدأت منذ ثلاثة شهور فقط .. فى اللحظة التى اعلن فيها عن تشكيل التنظيم النسائى ـ كمنظمة مساعدة للاتحاد الاشتراكى .. مثل منظمة الشباب .. تقوم بنفس الاعمال التى يقوم بها الاتحاد الاشتراكى ـ يضاف الى ذلك ـ ما تمتاز به المرأة من اعمال الخدمة الاجتماعية ..

الفرق بين القديم والجديد ..

ونشاط المرأة فى مجالات الخدمة الاجتماعية ليس جديدا .. فطالما سمعنا عن الجمعيات النسائية العديدة التى تتحدث كثيرا عن الفقراء ـ قبل الثورة ـ ومعظم عضوات هذه الجمعيات كن من سيدات المجتمع المعروفات .. الشهيرات .. بنات الطبقة الراقية .. وروجات الوزراء والوجهاء .. يتحدثن كثيرا عن (الفقراء) ولا يفعلن شيئا للفقراء .. كان عملهن نوعا من الاستعراض .. والادعاء .. والتظاهر .. بحب الفقراء . والفرق بين نشاط هذه التنظيمات النسائية القديمة قبل الثورة ـ ونشاط هذا التنظيم الجديد ـ بعد الثورة ـ هو فرق بين الزيف .. والصدق .. بين الكذب والحقيقة .. والفرق كبير جدا .. بين من يدعون الصدق .. وبين الصدق نفسه ، ان مولد (المنظمة النسائية) خطوة جديدة وهامة فى حياة المرأة المصرية .. صفحة جديدة .. حاسمة .. فى عصرها .. وتاريخها . ان هذا التنظيم الجديد يفتح قلبه لكل العناصر السياسية الشابة .. المخلصة .. وقصراى هذا التنظيم الجديد أن يعطى فرصة اكبر المرأة ـ خصوصا ان تاريخ المرأة فى العمل السياسى قصير ولم تمر بالتجارب التى مر بها الرجل فى العمل السياسى رأى الإتحاد الاشتراكى ان يعطى لها فرصة اكبر للعمل مع غيرها من النساء حتى تستطيع العمل بحرية ودون قيود ولا سيطرة من الرجل ولذلك اعلن الاتحاد الاشتراكى تشكيل التنظيم النسائى منذ ثلاثة شهور .. وقد بدأ التنظيم النسائى فى القاهرة فقط .. فتشكلت فى كل قسم لجنة نسائية وفى كل وحدة من وحدات القسم .. وبعد وحدات القسم ستتكون فى كل شياخة بل فى كل شارع وكل منزل لجنة نسائية وبعد أن يأخذ التنظيم النسائى شكله فى الوحدات الجماهيرية والسكنية سيتصاعد هذا التنظيم ليأخذ نفس شكل تنظيم الاتحاد الاشتراكى ..

قيادات من الاحياء الشعبية

ومن العناصر الجديدة الشابة من برزت فى الاحياء الشعبية .. واقنعت أهل هذه الاحياء بجدارة المرأة فى العمل السياسى .. وفازت بثقتهم ونجحت فى الانتخابات ...

ومن هذه العناصر الجديدة زبيدة محمود مقررة النشاط النسائى فى بولاق ..

وفى جولة مع زبيدت شعرت بمدى اقتناع سكان الحى الشعبى بمقررة النشاط النسائى..

وكانت المهمة التى تجولت مع زبيدت من أجلها هى زيارة أهالى المجندين والوقوف على أحوالهم ومعرفة مشاكلهم ومحاولة حلها حتى يقف الجندى على الجبهة وهو مطمئن الى انه ترك اسرته فى رعاية أبناء وطنه .. وان هناك من برعاهم من الاتحاد الاشتراكى ويحل مشاكل أبنائه فى المدرسة ويسعى الى وزارة الشئون ليعرف للاسرة المعونة المالية ان كانت تحتاج الى ذلك

ففى كل منزل دخلت فيه زبيدة كانت تقابل بالترحاب والكرم من اهالى المجند .. وكانت أم الجندى أو زوجته تجيب عن كل سؤال توجهه اليها زبيدة بكل صراحة .. تجيب عن الدخل الشهرى وعما يدفعه المجند شهريا لها واجرة السكن والمصاريف المدرسية لابنائها وغير ذلك من البيانات ..

وكل سيدة كانت قبل أن تشكو من اى مشكلة تدعو الله بالنصر وبعودة الابناء سالمين الى الوطن .. وبعض السيدات كن يقلن بابتسامة جميلة ((الحمد لله لا نشكو شيئا)) ..

وفى حوارى بولاق أثناء جولتنا تحدثت مع زبيدة من المشروعات الاخرى فى رعاية اسر المجندين فقالت :

ـ درسنا مشروع دار الحضانة لانها مشكله تهم كل سيدة عاملة وهذه المشكلة تؤثر فى الانتاج فاذا اطمأنت المرأة الى رعاية طفلها فسيزداد انتاجها وبدأت اللجنة النسائية عملها فى هذا المشروع بجمع البيانات عن الهيئات والمؤسسات التى بها ١٠٠ عاملة فاكثر ودرست مدى امكانية تعاون الهيئات والمؤسسات مع الاتحاد الاشتراكى فى اقامة مثل هذه الدور

كما درست سن الاطفال الذين ستقبلهم فى هذه الدور واستقر الرأى على أن يقبل الاطفال من سن ٤٠ يوما وتستمر حضانة الطفل حتى سن المدرسة وحددت اللجنة الاشتراك لكل طفل بما لا يزيد على ١٠٠ قرش فقط شهريا على أن تقوم الدار بتغذية الاطفال صغار السن بالالبان الجافة بجانب بسكوت بالاضافة الى الوجبات الخفيفة ..

وستكون الاسبقية فى بناء دور الحضانة للاقسام التى لا توجد بها دار حضانة أو يوجد بها والعدد لا يكفى لاستيعاب العاملات الموجودات فى نطاق القسم ..

وتعد السيدة كريمة العروسى وهى امينة قسم الموسكى من أنشط السيدات العاملات فى مجال العمل السياسى فى بلادنا ..

وكريمة هى السيدة الوحيدة التى انتخبت امينة لقسم الموسكى ولذلك فان النشاط النسائى فى قسم الموسكى يتسم بالحيوية الدائمة . وكريمة العروسى درست مشاكل حى الموسكى دراسة وافية وقد استعانت ببحث قامت به وزارة الشئون الاجتماعية ومن خلال البحث عرفت عدد سكان الحى والحرف التى يقومون بها واتضح من البحث ان ٧٠٪ من سكان حى الموسكى من التجار والباعة الجائلين

ومنذ اسبوعين بدأ التنظيم النسائى فى النزول الى الاسواق وتنظيمها وكان اول سوق قام التنظيم النسائى بتنظيمه هو سوق الجوهرى فقد رسم السوق مربعات كل مربع يحتوى على عربة وحدد التنظيم حجم العربة وشكلها بحيث تصبح كل العربات فى صفوف منتظمة وكتب على كل عربة رقمها بحيث أن اى سيدة تشترى بضاعة من اى عربة وجدت انها فى حاجة للرجوع الى العربة لاى سبب من الاسباب وقد يكون بسبب وجود عيب فى البضاعة او قد يكون بسبب ان السيدة تحتاج الى شراء المزيد من الصنف الذى اشترته عرفت العربة برقمها

وكتب التنظيم النسائى كشفا بأسماء كل هؤلاء الباعة وبناء على هذا الكشف ستخرج لهم البلدية تراخيص وفى الاسبوع الثانى قام التنظيم مع مندوبين من محافظة القاهرة وشرطة المرافق بمعاينة سوق الموسكى وسيقومون بتنظيمه وذلك لانه وصلتهم شكاوى كثيرة من محلات بان العربات التى تقف أمام محلاتهم تبيع نفس اصناف المحل وبأسعار أرخص من المحل ولذلك فالجمهور يشترى من العربة ولا يشترى من المحل

وتقول كريمة العروسى ان المحلات تدفع للدولة ضرائب ومن حقها أن تكسب وتعيش ولذلك فستجعل كل عربة تبيع صنفا مختلفا عن المحل الذى تقف أمامه .. والظاهرة الغريبة التى لاحظها التنظيم النسائى بحكم تكوينه من السيدات أن كل صاحب عربة يأتى من بلدته ومعه عشرة اطفال أقل من سن العاشرة وسيمنع التنظيم النسائى هؤلاء الاطفال من البيع فى السوق وسيرسل التنظيم هؤلاء الاطفال الى مراكز للتأهيل المهنى ..

ولحل مشاكل التجار كون التنظيم النسائى رابطة لخدمة التجار وشكا التجار بأن عدد الشرطة غير كاف فى المنطقة وانهم بالرغم من وجودها فانه حدثت سرقات كثيرة .. فاقترح التجار ان يتولى صندوق خدمات الرابطة انارة الشارع .. وقسمت الرابطة الى شعب لكل صنف من التجار .. شعبة لتجار الصينى وشعبة للبقالة وشعبة لتجار الخردوات .. وتدخل التنظيم النسائى فى تسليم حصص الورق الخاصة بالتجار وغيرها من الحصص فى الموعد المحدد لها وجمع التنظيم النسائى ربات البيوت فى حى الموسكى مع أجهزة التموين فى شبه مؤتمر لحل المشاكل التموينية

والمكتب التنفيذى لقسم الموسكى مقام فى مكان جميل فهو عبارة عن حجرات خشبية مقامة فى وسط حديقة الازبكية

مشروع محـو الامية ينتقل الى حوارى بولاق نقلته حسنية حسين مسئولة التثقيف بالتنظيم النسائى على حصيرة فى احدى الحوارى المغلقة .. وبذلك لم يشغل الدرس الام عن رعاية ابنها وعن اداء اعمالها المنزلية

وقالت لى كريمة العروسى انها كتبت لمحافظة القاهرة لكى تقيم دار حضانة فى وسط هذه الحديقة وهى لن تبنى عليها مبان كثيرة فستضع فى الحديقة لعب الاطفال وسيقضى الاطفال معظم وقتهم فى الهواء الطلق والشمس وستلحق بالحديقة حجرات خشبية ايضا ستوضع بها سراير لينام فيها الاطفال

وستدفع هيئة البريد الفى جنيه وسيدفع سنترال الاوبرا الفى جنيه اشتراكا منهما فى مشروع دار الحضانة

محو الامية في الحواري

وفى بولاق قابلت على الشريطى أمين مكتب قسم بولاق وهو مقتنع تماما بالنصف الآخر من المجتمع وبقدرته على العمل فى المجال السياسى.. ويقول على الشريطى :

– أن العمل السياسى لا يمكن أن ينفصل من العمل الاجتماعى .. فمثلا تنظيم الاسرة الى جانب انه عمل اجتماعى يخدم الاسرة ويرفع مستواها الاقتصادى فانه عمل سياسى فالانفجار السكانى يؤثر تأثيرا سيئا على اقتصاد البلد فلا تؤتى أى خطة تنمية أثرها الفعال ما دام هناك زيادة مطردة فى عدد السكان .. والامية قد تكون سببا غير مباشر فى زيادة النسل وفى كثير من المشاكل الاجتماعية والسياسية ومن هو اجدر من المراة على العمل فى مجال محو الامية ولذلك فاننى أرى أن تقوم اللجنة النسائية بمحو الامية فى حى بولاق وخصوصا أن ٦٥٪ من سكان حى بولاق من الاميين .. وأرى أن تستغل اللجنة المسئولة عن التثقيف الطالبات والطلبة فى اجازتهم الصيفية وان تنقل الطالبات الى السيدات الاميات فى مناطق اقامتهن وتجلس بينهن على الحصيرة فى منازلهن وفى كل حارة من حوارى بولاق ستجد الطالبة المئات من السيدات اللواتى يردن تعلم القراءة والكتابة ولكن عملهن فى المنزل أو التقاليد تمنعهن من الخروج من المنزل الى المدرسة أو الفصل المعد لذلك فاذا ذهبت اليهن تعلمهن فستجدهن على استعداد تام ..

سألت على الشريطى : ما هى المشاكل الاخرى التى تعانى منها المرأة فى حى بولاق ؟

فقال : من الناحية الاقتصادية فمعظم المشاكل تنتج عن ضعف المستوى الاقتصادى للاسرة ولذلك فكرت فى مشروع كمشروع الاسر المنتجة الذى تقوم به وزارة الشئون فعن طريق الاشغال اليدوية والتطريز وغيرها من الاعمال الفنية التى تستطيع المراة القيام بها يمكنها زيادة دخل أسرتها .. ولكن هذا المشروع يحتاج الى ناحية مادية وفكرت فى انشاء جمعية تسجل فى وزارة الشئون الاجتماعية وتستطيع جمع التبرعات لهذا المشروع كما يصبح من حقها الحصول على اعانات الجمعيات التى تمنحها لهن وزارة الشئون الاجتماعية ..

وقد أظهرت حرب يونيو عناصر جديدة من السيدات فقد اشعرتهن الحرب بواجبهن تجاه الوطن فخرجن من سلبيتهن الى العمل الايجابى وتدريبهن على الاسعاف والتمريض والمعركة حتى الآن لم تطلب مجهوداتهن ولكن أهل الحى والجيران اذا أصيب أحدهم فى حادثة او اى اصابة يجد بجواره جارته وبنت جيرانه تسعفه فى الحال الاسعافات الاولية وتنقله اذا احتاج الامر الى اقرب مستشفى ومن هؤلاء اللاتى اظهرتهن المعركة نجية محمد اسماعيل مقررة النشاط النسائى فى حى الموسكى وحسنية حسين هنداوى مسئولة التثقيف فى اللجنة النسائية بحى بولاق ..

هذا هو بعض النشاط الذى يقوم به التنظيم النسائى ...

وبالرغم من ان عمره لم يتجاوز ثلاثة شهور فانه يخطو خطوات سريعة وهامة .. خطوات يحتاج اليها الوطن فعلا فى هذه الفترة من تاريخه .. والمرأة فى هذا التنظيم تبذل جهودا مضاعفة حتى تثبت انها جديرة بالحقوق التى حصلت عليها فقد قالت لى كريمة العروسى انها السيدة الوحيدة التى اصبحت امينة فى احد اقسام العاصمة وهو قسم الموسكى ولذلك فهى تبذل كل ما طاقتها حتى تثبت انها لا تقل عن الرجال فى تولى هذا العمل السياسى ..

الإنسان الثورى فى الرواية المصرية

دراسة : فتحى الإبيارى

لكى تغير من سلوك اى فرد ، أو تزرع لديه قيما جديدة ، ومثلا مستمدة من واقع جديد للبناء الاجتماعى الذى تبنيه اى ثورة ، يعتبر من أشق المجهودات الانسانية فى الحضارة البشرية . ومن السهل جدا أن تغير من وجه المدينة ، ببناء العمارات الضخمة ، والمؤسسات الهائلة ، ورصف الشوارع العريضة الطويلة .. ولكن اعادة بناء النفس البشرية .. فى مجتمع .. مثل مجتمعنا الذى اكتوى أفراده بألوان مختلفة من العذاب ، يحتاج الى وقت طويل . لذلك قامت ثورة يوليو لتغير بناء مجتمعنا .. اجتماعيا وسياسيا ، وثقافيا ، وخلال سبعة عشر عاما من الانتصارات والنكسات التى انصهرت فيها الشخصية المصرية الجديدة ومن ثم ولد الانسان الثورى .. ما هى ملامحه ، وافكاره .. والمعاناة التى مازال يعانيها كما صورها الروائى المصرى فى اعماله الفنية قبل وبعد الثورة . هذه الملامح ستجدها فى ابطال وشخصيات محمد فريد ابو حديد ، ومحمود تيمور ويوسف السباعى ونجيب محفوظ ، وعبد المنعم الصاوى ، وفتحى غانم ، واحسان عبد القدوس ، وعبد الحميد جودة السحار ، وعبد الحليم عبد الله ، وثروت اباظة ويوسف ادريس .

انا الشعب

ففى رواية ((أنا الشعب)) لفريد أبو حديد التى صور فيها أعماق الطبقة السفلى ، والاستقراطية المنقرضة ، اتخذ من ((سيد أفندى زهير)) رمزا للطبقة الكادحة . وكتب فى مقدمة روايته قائلا : ((اننى كتبتها قبل الثورة فى سنة ١٩٥١ ، على التجديد، ثم نشرت هذه الرواية فى ظل الثورة وقرأها الناس)) . وعن طريق هذه الرواية التى صورت مجتمع ما قبل الثورة ، تعيش مع ((سيد زهير)) الذى ينبغى عليه أن يدفع خمسة جنيهات كرشوة لكى يلتحق بوظيفة فى مجلس المديرية ، ولكنه لم يستطع . ويحاول هذا الشاب أن يقاوم بكل قواه الأوضاع المقلوبة، ويحاول مساندة الحركات الشعبية المطالبة بتذويب الفوارق الاجتماعية ، واعادة الحقوق المغتصبة الى الشعب الكادح . وأدى هذا الطريق الى السجن بطبيعة الحال .

وعندما تزداد عفونة المجتمع ، وتتسرب الى كافة مرافق الدولة ، تطفو على السطح نماذج بشرية معروفة لحمل لافتات الانتهازية، والخسة، والدناءة ، والنفاق ، وتتمكن هذه الفئة من السيطرة على مقدرات البلد، مما تدفع بالشرفاء الذين يئسوا من المقاومة الى أن يهجروا البلد ، أما الذين يصرون على مواصلة النضال فى عناد واصرار ، فمصيرهم معروف .. اما القتل ، او سجنهم .

وحل موسم الانتخابات ، فكرس ((سيد)) وقته وماله هو وصديقه عبد الحميد لنصرة ((المحمى)) الذى كان زميلا له أيام الدراسة، والذى رشح نفسه ضد ((السيد جلال)) الانتهازى ، والباشا ((محمد خلف)) ولكن القوى الارستقراطية اكتسحت المعركة ، بأموالها ، ونفوذها ، وبالاستغلال لنواحى الضعف فى نفوس الطبقة الكادحة . فقد تمكن ((السيد جلال)) من ازاحة « سيد » من ميدان المعركة بأن أستغل نفوذه لدى الشرطة ، وتم القبض على ((سيد)) بتهمة العيب فى الذات الملكية ، تلك التهمة التى كانت السوط القاسى فى يد الطبقة الارستقراطية ، والمتمسحين فى اعتابهم ، لضرب أى فرد يتشدق بالكرامة ، وبحقوق الشعب . وتمت خطبة ((منى)) التى كان يحبها ((سيد)) الى ابن محمد باشا خلف الذى تنازل من الترشيح لصهره الجديد ((السيد احمد جلال)) وكانت الصدمة كبيرة فى نفسية ((سيد)) عندما عرف وهو فى السجن أن زميله ((المحمى)) الذى سجن من اجله ، قد تنازل من الترشيح لقاء تعويض كبير دفعه اليه ((السيد جلال)) . ولقد صرخ ((سيد)) من أعماقه قائلا ص ١٦٨ :

((انها مأساة ان نعيش فى مجتمع كهذا .. الرجال عبيد يساقون بالسياط .. أو يشترون بالمال ، والنساء ايضا يعرضن فى أسواق الرقيق كما كانت الجوارى تشترى . الذهب هو المعبود ، ومن أجل الذهب يبيع الجميع كل ما عندهم حتى الحرية ، والكرامة ، وحتى الحب ..))

●● وتعتبر رواية ((أنا الشعب)) من معالم أدبنا الارهاصى بالثورة . صور فيها الكاتب جميع نواحى المجتمع المتعفن من رشوة ، وفساد فى الحكم ، واضطهاد للرأى الحر ، واستغلال للسلطة وضياع للكرامة ، والشخصية ، فى سبيل الذهب . من الحقير ((حمادة الاصفر)) الى ((السيد جلال)) .. هذا يبيع نفسه من اجل القرش ، وذاك يبيع ابنته ليكسب معركة انتخابية . ونجح الكاتب فى التعبير بصدق عن المواقف والمشاهد التى احتوتها القصة ، لتتبلور اخيرا .. فى الصرخة المدوية التى اطلقها ((سيد زهير)) وهو فى السجن ((أنا الشعب)) .. ((أنا الشعب)) .

الى اللقاء ايها الحب

◉ واستطاع نجيب محفوظ ان يصور تلك الفترة فى ثلاثيته ، ثم فى ((فضيحة فى القاهرة)) حيث جسم لنا كل ما يعتور المجتمع من ضعف، وتخلخل فى شخصية بطل الرواية الذى اتخذ فلسفة ((طظ)) سبيلا له فى تلك الحياة التى انسحقت فيها كل القيم والاخلاقيات . وتبعثرت أحشاء الشرف كما تتبعثر أحشاء حيوان مسكين دهسته عجلات قطار .

◉ وعبر عبد الحميد جودة السحار فى روايته ((الشارع الجديد)) ، عن بداية الطريق الثورى الذى ينبغى على الشعب أن يسلكه ، بينما صور فتحى غانم فى رباعيته ((الرجل الذى فقد ظله)) أبعاد المجتمع بقيمه وأخلاقياته فى شخصيات الرباعية ((مبروكة ، سامية ، محمد ناجى ، يوسف)) .

ولكن محمود تيمور رأى أن يبحث عن التطور الجديد بعد الثورة ، وخاصة ازالة الفوارق بين الطبقات فى بطلته تيتى التى حاولت أن تتكيف مع المجتمع الثورى ، ويبين لنا الكاتب كيف قاست من هذه التجربة ، وحاولت أن تحطم قلبها ، ولكنها لم تستطع أمام الحب .. تلك الغريزة البشرية التى يتماسك بها جزء كبير من أجزاء المجتمع ، وانهزمت .. وبدأت تكتب لاول مرة خطابا الى ((سعد مدبولى)) .

((ساكون البادئة بتحطيم هذا الحاجز الهش .. العنيد !

اقول لك غير هيابة او متخاذلة ..

انى احبك يا سعد ..

احبك .. احبك ..

.. الى اللقاء فى جنيف يا سعد .. الى اللقاء يا حبى الكبير .))

◉ **اما احسان عبد القدوس ، فقد اتخذ خطا** سياسيا فى رواياته ((فى بيتنا رجل)) و ((شىء فى صدرى)) و ((لا شىء يهم)) تحتاج الى دراسة منفصلة ، ولكنه أبرز لنا معالم الانسان الثورى فى ((لا شىء يهم)) حيث صور شخصية « الثورى » و « الانتهازى » و « اللامبالى » .

وأيضا اتخذ يوسف السباعى الخط السياسى مرتكزا عليه فى تصوير أبطال رواياته ((رد قلبى)) ، و ((نادية)) و ((جفت الدموع)) ثم ((ليل له آخر)) . ولكن هذه الروايات عالجت الاحداث الهامة التى مرت بها الثورة مثل معركة التأميم ، والوحدة والانفصال .

●● ويمكننا القول .. ان الروائى المصرى استطاع أن يبرز الشخصية الثورية فى ابداعاته، وفى مختلف اعماله الفنية ، سواء كانت هذه الاعمال ارهاصية مثل رواية ((أنا الشعب)) .. أو تصوير الشخصيات الجديدة التى ترعرعت اثناء البناء الاجتماعى الجديد لمجتمعنا بعد الثورة .



عبد الحميد جودة السحار



فتحى غانم

محمود تيمور



نجيب محفوظ

هل نجحت السينما المصرية فى تقديم صورة التغيير فى بلدنا بعد ثورة ٢٣ يوليو ؟

بقلم : احمد صالح

لم تكن ((شخصية مصر)) .. سواء قبل ثورة يوليو .. او بعدها .. بعيدة عن الكثير من الاعمال الادبية .. كانت التجربة المصرية فى كل من المجالين السياسى والاجتماعى .. موضوعا خصبا .. ناقشه كتابنا كثيرا بالرمز حينا .. والوضوح احيانا .!

وقد سبق ان اخرج حسن الامام لشادية على الشاشة دور ((حميدة)) فى قصة ((زقاق المدق)) لنجيب محفوظ .. وهو الدور الذى يرمز فيه المؤلف لشخصية مصر قبل ثورة يوليو ..

واحمد الله ان الذى اخرج دور ((زهرة)) لشادية فى ((ميرامار)) محفوظ .. والذى يرمز فيه الى شخصية مصر بعد ثورة يوليو .. هو كمال الشيخ !.

و ((حميدة)) .. هى الفتاة التى فقدت حريتها من حيث ارادت التمرد على عبوديتها. اما ((زهرة)) فهى ابنة الريف فى محاولتها الثورية النظيفة ، وفى صراعها الشريف مع العناصر الملوثة .. من اجل الارتقاء عن طريق المبادىء والعلم !

خلال بيئة الزقاق .. كانت مصر تحاول ان تبحث عن طريق .. كانت ((حميدة)) تتطلع .. فكل شىء يتحرك .. والمعلم كرشة صاحب المقهى الصغير الوحيد فى الزقاق يعبر عن ذلك فى وضوح .. انه يطرد شاعر المقهى بربابته ، لانه لم يعد له مكان بعد ان اجتذب الراديو الجديد كل الزبائن .. وحميدة لابد ان تجد طريقا يحقق احلامها بعيدا عن هذا الزقاق ..

وهى تردد : ((أفى هذا الزقاق احد يستحق الاعتبار)) .. انه ((زقاق العــدم)) .. ((يا خسارتك يا حميدة لماذا توجدين فى هذا الزقاق .. ولماذا كانت أمك هذه المرأة التى لا تميز بين التبر والتراب)) فاذا ما وقعت عيناها على ((عباس الحلو)) ـ الحلاق الشاب الوسيم الذى يحبها ويبغى الزواج بهــا ، لكنه لا يستطيع ان يحقق احلامها بفقره ـ او على ((سليم علوان)) صاحب الوكالة ذى المحفظة المنتفخة الذى لا يستطيع ايضا ان يحقق احلامها لكهولته .. صاحت حميدة : ادركونى يا هوه قبل التلف .. يا خسارتك يا حميدة !

ورغم ان حميدة ولدت مقطوعة النسب ، معدمة اليد ، وعاشت برفقة امراة تقتات معها على الفتات .. فانها لم تفقد ابدا روح الثقة والاطمئنان .. ((وكانت لابدا بشىء ، يتحاشى الزقاق كله الشجار معها ..)) .. وكانت بطبعها قوية ، لا يخذلها الشعور بالقوة لحظة من حياتها .. !))

وتظل حميدة فى صراع مع نفسها .. يشدها حينا احساس بالرضا والاستقرار مع الوحيد الذى يصلح لها زوجا : عباس الحلو .. ويشدها احيانا الاحساس بضرورة مقاومة تلك البيئة التى تحيط بها فى الزقاق .. بيئة الشيخ درويش الذى حولته الازمة الاقتصادية من مدرس للغة الانجليزية الى درويش اقرب الى المجاذيب .. ((هجر اهله واخوانه ومعارفه الى دنيا الله كما يسميها)) . وبيئة المعلم كرشة بشذوذه.. وبيئة الشيخ رضوان بتسابيحه واكاله .. وبيئة المعلم زيطة صانع العاهات .. الذى يفقأ العيون ويقطع السيقان والاذرع .. او كما يسميه الناقد توفيق حنا : مسيح القرن العشرين الذى جاء ليرد للاصحاء المساكين عاهاتهم حتى يتمكنوا من الحياة عن طريق التسول !.. هذا ((الزيطة)) الذى ((قد ياتى اليوم الذى تنتشر فيه صوره فى المعابد والمخادع وتباع تماثيله فى الحوانيت والموالد ، وتؤلف الكتب عن اعماله وحياته ، ولهذا تطالب بصنع تمثال صغير يقام له على راس زقاق المدق)) كما يقول الناقد يوسف الشارونى !





كان ((زيطة)) قريبا من أن يكون مسيح القرن العشرين وكان الشيخ درويش قريبا من أن يكون ضمير العصر ، وكان المعلم كرشة والشيخ سليم نموذجين للشذوذ .. ومن بين هذه البيئة كانت ((حميدة)) تتطلع الى الفكاك من الاسر الذى يحيط بها .. بحثا عن المستقبل

وعندما تعجب حميدة بحسين ابن المعلم كرشة الذى هجر الزقاق وذهب ليعمل فى الجيش الانجليزى ـ كنز الحرب ـ تدفع عباس الحلو الى ان يقلده ، حتى ترضى بالزواج به .. وحتى يحقق لها احلامهــا .. وان كانت تشعر بالفارق الكبير بين هذا الفتى الوديع ، وبين طموحها الذى يشمله نزوعها الغريزى الى القوة والجموح والسيطرة والعراك .

ولذلك .. فان حميدة تستسلم لاتجاه اخر يشدها وتشعر انه يحقق لها احلامها بسرعة اكثر عندما تكتشف فرج ابراهيم أو يكتشفها !

ويقول الناقد غالى شكرى : ((من عباس الحلو (ونور الذهب اللامع) الى سليم (ونور الوكالة الاكثر لمعانا) الى فرج ابراهيم (واللمعان اللا نهائى) كانت حميدة تخطو بثبات غريب نحو هدفها الكبير .. وكانت مصر فى ذلك الحين تدعم مأساتنا السياسية والاجتماعية بانتخابات مزيفة وتهريج مبتذل . وهمزة الوصل بين مأساة مصر ومأساة حميدة تمثلت فى فرج ابراهيم !)) ..



شادية فى دور زهرة قصة نجيب محفوظ . شخصية مصر بعد الثورة .. الفتاة الطيبة جاءت من الريف تبغى الامل فى التطور عن طريق الفهم والثقافة والعلم



شادية

ان فرج يأتي مع السرادق المقام للمرشح الجديد ، ويتصيد حميدة .. فهو قواد .. لكنه يمثل أمامها دور العاشق وتمثل هي دور العاشقة .. لانها تراه يجمع بين عباس الحلو والسيد سليم .. بين نضارة الشباب والجيب المتورم !

وتبدأ حميـــدة مع طريق فرج ابراهيم في الانحدار نحو الهاوية .. عندما تسلمها مدرسة الدعارة التي يديرها فرج ويشرف فيها على تخريج ادوات التسلية .. الى جنود الحلفاء .. تسقط حميدة بين ذراعي الانجليز .. تسقط مصر تحت أقدام قوى الاحتلال !!

هذه هي مصر قبل الثورة .. من خلال فكر أديبنا العظيم نجيب محفوظ .. التي لعبت دورها على الشاشة فنانتنا ((شادية)) فأدته ببلاغة تعبـــيرية كأروع ما يكون الاداء .. وإن شاب الفيلم السينمائي عيوب مدرسة المبالغة الميلودرامية التي يقودها في عالم الســـينما المصرية المخرج حسن الامام .. معتمدة على وسائل الميلودراما في اللعب بعواطف الجمهور، مما يضمن حصيلة الشباك ! . وهي نظرية تحقق لهذه المدرسة قوة الاستمرار والصمود أمام التطور السينمائي الجديد !

● **ماذا عن شخصية مصر بعد الثورة اذن ؟ اننا نراها في ((ميرامار)) نجيب محفوظ أيضا .. فتاة طيبة الاخلاق .. حلوة المعشر .. جاءت من الريف .. الارض الزراعية الخضراء .. تبغي الامل في التطور عن طريق الفهم والثقافة والعلم .. تعمل في بنســيون ((ميرامار)) لصاحبته ((ماريانا)) .**

وكما أن مصر بعد الثورة .. في محاولتها الثورية النظيفة في الرقي .. عن طريق المبادئ والعلم .. تعوق حركتهـــا تصرفات الرجعيين والاقطاعيين والانتهـــازيين وأصـــحاب المبادئ المزيفة . فان الفتاة ((زهرة)) أيضا .. تحاول أن تبحث عن احلامها وسط بيئة البنسيون .. التي امتلأت بشخصيات : عامر وجدي ، وطلبة مرزوق ، وحسني علام ، وسرحان البحيري ، ومنصور باهي .

● **عامر وجدي** .. صحفي عجوز لم تمسسه الثورة .. وان كان مايزال متعلقا بأيام شبابه .. أيام زعامة سعد زغلول ومجد الوفد المصري .. وهو كاره لعصر الطيارة في الصحافة .. ويقول : ((بعد ما اعتزلت الصحافة .. محدش كتب عني عمود واحد .. لازم أكون لعيبه كورة عشان يكتبوا عني !))

● **وطلبة مرزوق** .. كان اقطاعيا .. ومن رجال السراي .. ووكيلا سابقا لوزارة الاوقاف .. ولذلك كان طبيعيا ان تضع الثورة أمواله تحت الحراسة .. وقد أتى لعشيقته السابقة ((ماريانا)) التي خسرت زوجها في ثورة ١٩ .. ومالها في ثورة ٥٢ .. لكي يغني معها لحنا واحدا .. وهو حاقد على الثورة .. يتنفس عن حقده بالنكات والقفشات والآراء الغريبة .. يقول : ((سعد زغلول نافق الجماهير .. رمى في الارض بذرة خبيثـــة .. فضلت تكبر زي السرطان لما فحت علينا)) !!

● **وحسني علام** ..أحد افراد عائلة اقطاعية كبيرة من طنطا .. أما هو ذاته فيمتلك مائة فدان فقط .. لذلك لم تمسسها الثورة زيادة أو نقصانا .. وهو بلا شهادة وبلا وظيفة .. ولكنه يفكر في مشروع بالمائة فدان .. فقط يفكر .. لكنه يعاني من عدم الانتماء .. واحساسه باللامبالاة جعله يرفع شعار : ((فرنكيكو .. لا تلمني)) .. والسبب أن احـــدى قريباته رفضته زوجا لانه لا يحمل شهادة وانما قطعة أرض في الوقت الذي لم تعد فيه للأرض قيمة! .. انه كثيرا ما يقهقه صائحا : ((نحن نعيش الايام التي تسبق مباشرة يوم القيامة)) !

● **أما سرحـــان البحيري** .. فلعله أهم شخصيات الميرامار .. انه أحد الذين يتاجرون بالاشتراكية ، وعضو لجنة العشرين بها .. وعضو مجلس الادارة المنتخب .. لكنه انتهازي .. لا يجد للحياة لذة كما يقول ((الا بالفيلا والعربية والنسوان)) ! .. لذلك .. فهو يدبر عملية سرقة لانتاج الشركة مع زميله المهندس علي بكير !

● **أما منصور باهي** .. فمذيع بمحطـــة الاسكندرية ..شيوعي سابق.. يعاني من شعوره باتهام رفاقه له بالتجسس عليهم لحساب شقيقه ضابط الامن الكبير .. ولقيام علاقة حب بينه وبين ((درية)) زوجة أستاذه المعتقل !

ومن خلال الاحتكاك بين هذه الشخصيات التي تجتمع كلهـــا في البنســـيون .. تبدو الشخصية الرئيســـية للرواية .. شخصية ((زهرة)) خادمة البنسيون .. أو شخصية مصر بعد الثورة .. !

انها الشخصية الايجابية الوحيدة في القصة .. والوحيدة أيضا التي تنتمي الى المستقبل .. ان بقية الشخصيات تنتمي الى الماضي .. مشدودة اليه .. ملوثة به .. كل منها تفتقد الامل في المستقبل .. أو قلق تخاف منه .. الوحيدة التي تستطيع أن تأمل وتحلم بالمستقبل! هي زهرة .. وتبدو احلام ((زهرة)) نظيفة مشرقة .. كوجهها الذي شبهه سرحان البحيري مرة بأنه كالنرجسة المنورة .. انها تحلم بالحب والتعليم والنظـــافة والامل والشرف والكرامة .. ولكن ! ..

ان أحلام زهرة تحاول أن تنبت وسط طمي عفن ! .. تلك العفونة التي تحيط بها في البنسيون .. ان كل ارادة زهرة وطموحها .. كل رغبتها في التغيير .. كانت تصطدم بالذين يحـــاولون استغلالها لمصلحتهم الشخصـــية ! .. فلا أحد في البنسيون كان يؤمن بحق في مستقبل أفضل !

كل سكان البنسيون كانوا حولهـــا كالذئاب التي تريد اقتناصها .. من الكهل طلبة مرزوق .. الى الشاب الصغير منصور باهي ..حتى الصحفي الهرم عامر وجدي الذي كان يتحدث اليها بأسلــوب الوالد وباحســـاس العطف الابوي .. فقد كانت نصيحته لها ان تعود الى قريتها من جديد .. او تتزوج من بائع الجرائد محمود العباسي !

لكن زهرة لم تستمع الى نصحه .. لم تنكص على أعقابها .. وانما استمرت في تجربتها مع الحب والتعليم ومحاولة الارتقاء .. لقد أحبت زهرة (سرحان البحيري) .. استسلمت لاسلوبه الاشتراكي .. انه أكثر الناس ملاءمة لها لانه لا يفرق بين بيئتهـــا وبيئته .. سيرفعها الى مكانته .. سيرتقي بها .. ان حبها منه هو بداية طريقها للارتقاء .. لكنها لابد ان تتعلم حتى تناســـبه .. ولذلك فقد بدأت تتلقى الدروس من احدى المدرسات بنفس العمارة !

● لكن سرحان البحيري الذي يتحدث بلسان الاشتراكية ، ويتنقل بين عضوية هيئة التحرير والاتحاد القومي والاتحاد الاشتراكي العربي .. لم يكن يؤمن بحرف من الشعارات التي يرددها حول المساواة وتكافؤ الفرص .. وتكتشف زهرة علاقته ((بصفية)) الراقصة في ملهى ليلي .. ثم محاولاته الزواج من ((علية)) مدرستها نفسها .. لانها في رأيه اكثر رقيا .. فهي تملك ريع عمارة في كرموز الى جانب مرتبها !!

● وحسني علام .. السلبي الذي لم تتعد رغبته في عمل مشروع بالمائة فدان التي يملكها مجرد التفكير .. هو الآخر يطمع في زهرة .. ويعرض عليها ان يؤجر لها شقة خاصة .. يستبقيها فيها لاشباع غريزته !

● وطلبة مرزوق .. الرجل الكهل الذي يطمع في زهرة بدوره .. لكنه طمع بلا أمل.. يصرح في النهاية ان زهرة سوف تلقى مستقبلا رائعا في ملهى ((الجنيفواز)) الليلي المشبوه !

● اما منصور باهي .. الرجل الذي يؤمن بالمبادئ قبل اي شيء .. فهو يهرب من هذه المبادئ عندما يقع في حب ((درية)) زوجة استاذه المعتقل .. لم يهرب من حبه .. ومن مشاكل الحزب .. ومن تأنيب ضميره .. الى زهرة عارضا عليها الزواج .. رغم انه يعرف انها تحب سرحان البحيري .. ويعرف ايضـــا انه هو شخصيا لا يحبهـــا .. اذ لا اهمية للعواطف .. ولا للمبادئ والقيم !

ولكن ((مصر)) التي تحمل بذرة الاحـــرار .. وهدف الانتصار .. في صراعها الشريف مع هذه العناصر الملوثة .. تؤكـــد استمرارها في طريق الرقي .. عنـــدما تتســـاقط كل هذه العناصر وتنكشف أمرها .. وتجيب على سؤال لعامر وجدي : وماذا ستفعلين ؟ .. فتؤكـــد انها لم تيأس .. ولن تيأس .. وسوف تستمر!

وعندما قام المخرج الفنـــان كمال الشيخ باخراج ((ميرامار)) على الشاشة .. جعـــل النهاية تبدو اكثر وضـــوحا .. عندما تقرر ((زهرة)) أن تبحث عن مدرسة اخرى لتعلمها بدلا من تلك التي اراد سرحـــان البحيري ان يتزوجها .. وعندما ختم الفيلم بمشهد نهائي .. تذهب فيه زهرة الى بائع الجرائد ((محمود أبو العباس)) الذي يحبها باخلاص حقيقي.. وتقرر العمل معه !

ان شخصية مصر قبل الثورة .. وشخصية مصر بعـــدها .. التي لعبت دورها في المرتين الفنانة شادية على الشاشة ببراعة وتفوق .. كانت مجالا خصبا للشاشة الفضية في بلادنا .. كم أتمنى للسينما المصرية مزيدا من هذه الحالات .

في الأربعين .. ويمثل شباب السينما

قفز اسمه بسرعه الى ذهني .. وتذكرت كل أدواره .. وكلام النقاد والمهتمين بالسينما عنه ..
الجميع يؤكدون انه النموذج لممثل السينما الجديدة .. فيه كل مواصفات فنان السينما ..

رجل يهرب من الاضواء .. ولايجيد الحديث عن نفسه ـ طموحه الفني بلا حدود .. اتصاله بالمدارس والاتجاهات الفنية الجديدة وثيق وعميق .. يمثل لونا جديدا من الاداء التمثيلي على الشاشة المصرية .. قفز اسم محمود مرسى بسرعة الى ذهني ـ بمجرد أن سمعت السؤال ـ من هو النموذج الحقيقي للممثل الذي يعبر عن الجديد في الحياة الفنية .

لغة الصدق الداخلي

الموهبة وحدها لاتكفي .. الموهبة بدون ثقافة ـ يغطيها الصدا .. تفقد لمعانها .. وتصبح عاجزة عن العطاء ..
والثقافة ضرورة للفنان .. ليكون صاحب وجهة نظر في الواقع .. والحياة .. ومحمود مرسى من أبرز الممثلين المثقفين .. فنان صاحب وجهة نظر .. ووجهات نظره ـ يرددها كل يوم أمام تلاميذه في معهد السينما ـ وفي معهد الفنون المسرحية .. وفي محاضراته عن مدارس الاخراج ـ واحدث الاتجاهات الفنية في السينما والمسرح .

درس الفلسفة في كلية اداب اسكندرية .. وسافر الى باريس ولندن ـ على نفقته الخاصة ـ ليدرس ويعمق ثقافته وتجاربه .. ويعود ليعمل مخرجا بالبرنامج الثاني ـ وليقدم تجارب هامة من الادب المسرحي العالمي في اكمل صورة للاخراج الاذاعي ـ ثم ينتقل الى التليفزيون ويخرج تمثيلية (الحب الكبير) التي تعتبر حتى اليوم من احسن التمثيليات التي قدمها التليفزيون .. والتي تعتبر نموذجا للتمثيلية التليفزيونية الهادفة ـ التي تهتم بالمضمون الانساني ـ اكثر من اهتمامها بالاسلوب المباشر .. والشعارات ..

ثم يتجه الى المسرح .. ويخرج عددا من المسرحيات أهمها (العاطفة) .. ويعين مديرا للمسرح الحديث وبعد ذلك ـ يتفرغ للتمثيل السينمائي ـ والتدريس في معهدي السينما والمسرح .. ان محمود مرسى يعتبر نموذجا مشرفا للممثل المصري الذي يجيد الحوار بلغات عديدة .. ويناقش اهم قضايا الفن .. بجدية وطلاقة وثقة الاساتذة .

× ويحترم فنه ..

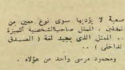
(أنا احترم الفن وأقدسه .. واذا لم يكن عندي شيء جديد أقدمه بأسلوب جديد ـ فلا داعي ـ احتراما للفن ـ أن أدخل الحياة السينمائية لاضيف ماليس له قيمه .. ان اكبر ما يسيء للفنان ـ أن يبتذل فنه .. وأن يخون جمهوره) .

والذين يعرفون محمود مرسى يدركون بالفعل ـ أنه لا يلهث وراء الاضواء . ولا المكاسب المادية .

يحترم نفسه .. ويحترم فنه .. قد يظل عاما او عامين او ثلاثة اعوام بدون عمل .. لانه لايجد الدور المناسب معروف عنه أنه يختار ادواره بعناية شديدة .. وهذه العناية في اختيار الادوار .. وهذا الحب العميق للفن الذي يصل الى درجة التقديس ـ هو ما جعل أدوار محمود مرسى تلفت الانظار بسرعة .. وهو ما جعله يفوز بالجائزة الاولى عن الادوار الثانية عام ١٩٦٤ ـ ويفوز هذا العام بالشهادة التقديرية التي تمنح لاحسن ممثل ـ من الادوار الاولى ـ عن دوره في فيلم (شيء من الخوف) ..

× وصاحب شخصية مميزة

الجسم طويل .. ممتليء .. والعيون خضراء .. وملامح الوجه حادة .. لاتخلو من وسامة .. وتعبير عن الرجولة والصوت قوي عميق ـ ونطق الكلمات ومخارج الالفاظ ـ سليم تماما ـ وطريقة الاداء تتميز بالبساطة والصدق .. **وتختلف عن طريقة الاداء السائدة**



الان والتي لم تتخلص من عيوب اسلوب الاداء القديم .. بما فيه من صراخ حاد .. ومبالغه شديدة . ذلك الاداء الانفعالي العصبي ـ **فاداء محمود مرسى يخلو تماما من الصراخ الحاد والمبالغة الشديدة ـ تشعر أنه لايبذل مجهودا كبيرا اثناء التمثيل .. بالتفاته بسيطة من الرأس يعبر عن الغضب العنيف .. وبنظرة واحدة من العين يعبر عن سعادة لامثيل لها ـ وبالايماءه .. والاشارة .. بالتعبير الصامت .. يعبر عما لاتقوى أقوى الكلمات في التعبير عنه .**

اداء بسيط .. وتعبير بدون تشنجات .. وهذا اللون من الاداء الذي يقترب من « الطبيعية » تجده في أحدث أفلام السينما الجديدة ـ في الافلام الفرنسية والايطالية ـ وقد أجمع معظم نقاد السينما على أن محمود مرسى هو التجسيد الحقيقي « للاداء الطبيعي » على الشاشة المصرية .

وتعبير الممثل عن المشاعر والافكار بدون مبالغة شديدة .. وبدون تشنجات .. ببساطة .. بالايماءه .. والاشارة بالتعبير الصامت .. مهمة صعبة لا يؤديها سوى نوع معين من الممثلين . الممثل صاحب الشخصية المميزة .. الممثل الذي يجيد لغة (الصدق الداخلي) ..

ومحمود مرسى واحد من هؤلاء .

زوجتي .. والكلب ..

● .. ..

● آخر أدواري هو دوري في فيلم (زوجتي والكلب) من اخراج سعيد مرزوق ـ ويعتبر دراسة تقدم لاول مرة في السينما المصرية ـ لحياة الناس الذين يعيشون في الاماكن النائية ـ بعيدا عن أهلهم وزوجاتهم ـ وهذا الفيلم يخرجني عن اللون الذي غلب على معظم أدواري حتى الان ـ وان كنت أعتقد أن معظم هذه الادوار فيها تلوين على عكس ما يتصور البعض ـ وهذا التلوين والاختلاف تجده ما بين الاستاذ في (الباب المفتوح) والزوج في « الليلة الاخيرة » ـ والجنرال حكمدار القاهرة الانجليزي في (لمن الحرية) ـ والانسان الطيب في (العنب المر) ـ والرجل المخدوع في « الخائنة » ـ والسياسي الساخط في (السمان والخريف) ثم عتريس في « شيء من الخوف » .

وفي الحقيقه ينتابني دائما نوع من القلق خصوصا عندما أؤدي لونا جديدا من الادوار مثل دوري في (زوجتي والكلب) ـ هل يقبل الجمهور مثل هذه الادوار ؟ فهي تختلف عن الادوار التي اعتادها ـ وعلى أي حال ـ فان جمال الموضوع والعرض هو الذي يفرض نفسه على الناس ـ وهذه التجارب الجريئة هي الطريقة الوحيدة لتحقيق تطور في أسلوبنا السينمائي .

● من المؤكد أني سأعمل يوما بالاخراج السينمائي .. عندما أشعر باني سأقدم جديدا الى الفن السينمائي وللجمهور .. فالاخراج مسئولية لا يستهان بها ..

● الفيلم الناجح في رأيي هو الذي يجمع بين مقتضيات الفن والتجديد .. وعدم الانفصال عن الجمهور ـ فلا قيمة للفن السينمائي او المسرحي بدون جمهور ـ وهذا الجمهور تكونت له عادات ـ ثم انه يتكون من فئات مختلفة متنافرة من الناحية الفكرية ـ ونحن نطالب بالجديد الذي لا يبتعد عن الجمهور والذي يضيف الى حياته ويتطور من خلاله .

● في الوسط السينمائي فهم سطحي للجمهور ـ فهذا الجمهور يقدر العمل الجيد ـ بدليل ذلك الاقبال الملحوظ على مشاهدة الافلام الاجنبية الجيدة ـ ان امتاع الناس من أهداف الفن .. ويجب أن نوفر ذلك النوع من الافلام التي تمتع الناس من خلال مستوى فني مرتفع .

● المفروض أن مؤسسة السينما كهيئة حكومية قامت لو تقوم لتوقف تيار الافلام التجارية ـ المفروض أن المؤسسة تقدم خدمات على شكل نماذج للفن الصحيح .. بصرف النظر عن النجاح المادي والنظرة التجارية ـ فهذه هي الطريقة الوحيدة لتطوير ذوق الجمهور المصري ـ فالافلام الرديئة أفسدت ذوق الجمهور وجعلته يفقد ثقته في الفيلم المصري وينصرف عنه .. وعلى القطاع العام أن يجدد في الموضوعات الجريئة الجديدة ـ أعمال يتوفر فيها الصدق والفن والجرأة .. وأعطاء الفرص للمواهب الجديدة من المخرجين ـ بعد دراسة حقيقية يقوم بها أناس ليس لهم (أي) أغراض أو مصالح شخصية في ابراز فرد معين ـ بعد أختيار المواهب الحقيقية على أساس موضوعي ..

● طبعا .. هنالك العديد من المواهب الحقيقية التي دخلت ميدان السينما .. واعتقد انها ستضيف الجديد فعلا ـ وستشارك في خلق السينما الجديدة التي أحلم بها ـ **سعيد مرزوق** ـ مثلا ـ شاب عاش اللغة السينمائية ـ وتعرف على كل اكتشافات المدارس الجديدة في السينما العالمية ـ تمثلها وهضمها حتى أصبحت جزءا من كيانه وتفكيره .. الصورة عنده تغني عن الكلام ـ والمؤثرات الصوتية يستخدمها بذكاء .. فتكمل لغة الصورة ـ يضاف الى ذلك انه كاتب سيناريو أيضا ـ وفي رأيي ـ ان عملية كتابة السيناريو يجب أن تكون مرتبطه بالاخراج ـ حتى لا يحدث انفصال بين الفكر والتنفيذ .. واتوقع ان يضيف سعيد مرزوق الجديد فعلا ـ ان هناك جيلا جديدا من المخرجين يجب أن تتاح لهم الفرصة ـ اذكر منهم **ابراهيم الموجي ومحمد راضي وأحمد ياسين** ..

وهذا الجيل درس السينما وهضمها من خلال دراسته في معهد السينما .. وهذا الجيل هو الامل .

● تكرار الموضوعات التي عولجت عشرات المرات من أسباب أزمة السينما عندنا ـ وكتابنا مازال بعضهم يعتمد على الاقتباس ـ الا انهم تحولوا من الاقتباس من الروايات الاجنبية ـ الى الاقتباس من الروايات المصرية (المقتبسة) .. أي انه اقتباس الاقتباس ـ وهذا ما يجعل الجمهور يشعر بانها موضوعات خالية من الصدق .. نريد موضوعات جديدة لا ينقصها الجراة في معالجة الواقع ... ولا تنكر أو تتجاهل تطورنا .

● وجوه جديدة أتوقع لها النجاح ـ **نجوى ابراهيم** مذيعة التليفزيون الناجحة التي كسبتها شاشة السينما أخيرا ـ **ونور الشريف واحمد مرعي ـ وفاطمة مظهر وهالة فاخر وسارفيناز .**
أما **نجلاء فتحي** ـ فعندها امكانيات النجاح لكنها تحتاج الى وقت حتى تصل الى لحظة النضج .

● الفرق كبير بين المنتج والتاجر .. والمنتج الفنان .. ونحن في أشد الحاجة للمنتج الفنان ـ أكثر من حاجتنا للمنتج التاجر .

● **فنان السينما يجب ان يكون على درجة عالية من الحساسية ـ ولا يكون مجرد (صنايعي) او رجل حرفة .. فيجب ان يكون رجل فكر الى جانب كونه رجل فن .. وفي رأيي ـ ان المخرج ليس مسئولا فقط عن شكل الفيلم بل عن المضمون أيضا ـ وقليلون في بلادنا من يجمعون بين قدرتهم على تقديم مضمون له قيمة باسلوب سينمائي متميز متطور ..**

فالغالبية من مخرجينا لا يهتمون بالمضمون بما فيه الكفاية .. ان الحرفية السينمائية متوافرة ومتغلبة ـ لكن المهم أيضا المضمون الذي يستحق التقديم للناس ـ **وصاحب الحرفية السينمائية لايهتم كثيرا بالمضمون ـ والذي يهتم بالمضمون لاتتوافر له الحرفية السينمائية ـ دائما يكون احدهما على حساب الاخر .. ونرجو ان يساهم معهد السينما بعد تطوره الاخير ـ في فتح الباب لتقديم دم جديد مثقف للسينما المصرية ..**
ذلك هو املنا .

البحث عن سينما جديدة

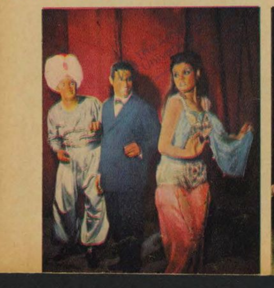
ان محمود مرسى الذي تخطى سن الاربعين .. يحمل كل افكار الشباب .. والرغبة القوية في تغيير وتطوير الحياة الفنية .. والبحث الجاد عن فن جديد لا ينفصل عن الناس .. والاتصال العميق باحدث المدارس والاتجاهات الفنية .. فيه حركة الشباب الحرة المنطلقة . وطموحهم الذي ليس له حدود .. وفيه أيضا ـ ثقافة وخبرة وتجارب الكبار ..
فنان يبحث عن الكمال .. ويعذبه هذا البحث الشاق عن الكمال .. فنان يحلم ويسعى باستمرار ـ نحو سينما مصرية جديدة .

نبيل بدران

محمود مرسى

القاهرة ..
تروى حكايتها فى ١٠٠٠ سنة !

تحقيق : نبيل بدران • تصوير : يحيى بدر





ناس ..

تحت الأضواء

عزيزة .. أو غادة الكامليا

بدأ يوسف وهبى يستعد لتقديم ((غادة الكاميليا)) للتليفزيون . اختار الممثلين الذين سيمثلون الى جانبه : سهير المرشدى ومحسن سرحان وسلوى محمود وسعيد خليل .. واقترب موعد التسجيل .. وفجأة اعتذرت سهير المرشدى ، لانشغالها بالتمثيل فى فيلم جديد .. مع ان تسجيل ((غادة الكاميليا)) بعد اربعة ايام فقط ، وكانت مشكلة .. اغضبت يوسف وهبى .. وطلبت سهير المرشدى تأجيل التصوير .. ورفض يوسف وهبى .

وبدأ البحث فورا عن بديلة لسهير المرشدى تمثل دور ((مارجريت)) ، نفس الدور الذى مثلته من قبل فاطمة رشدى وروز اليوسف .. وبدأت الترشيحات - ماجدة او زيزى البدراوى او زيزى مصطفى - ووسط هذه الأسماء قفز اسم غير معروف - عزيزة راشد - وتساءل يوسف وهبى من هى عزيزة راشد ؟

وقالوا - ممثلة جديدة تخرجت اخيرا فى معهد التمثيل - انها الاولى على دفعتها - وسبق لها ان مثلت نفس هذا الدور بالمعهد - ثم ان اساتذتها يتنبأون لها بمستقبل كبير .

ونفس الكلام - قاله فتوح نشاطى ليوسف وهبى .

وبدأ البحث عن عزيزة راشد - فالتسجيل سيتم بعد اربعة ايام فقط .. وجاءت عزيزة راشد . وأمام يوسف وهبى بدأت تمثل الادوار الكلاسيكية - وهز يوسف وهبى رأسه دليل الموافقة . لكن السؤال الذى كان يواجه المخرج هو - كيف تستطيع ممثلة جديدة ناشئة ان تحفظ وتمثل هذا الدور فى اربعة ايام فقط - والحوار باللغة الفصحى ويحتاج لتدريب طويل - وكانت المفاجأة - ان عزيزة راشد مثلت الدور كأى ممثلة محترفة - وبعد اربعة ايام فقط .

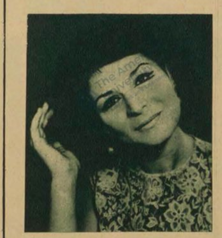
ولم يصدقوا انها تمثل لاول مرة امام كاميرات التليفزيون - كانت المرة الاولى فعلا التى تقف فيها عزيزة راشد تحت الاضواء داخل استديوهات التليفزيون - ولم تكن المرة الاخيرة .. فقد اختيرت لتمثل دورا فى التمثيلية التليفزيونية ((غرباء)) .

وبعد ايام - ستظهر عزيزة راشد - مع فرقة المعلم رضا ((نجوم المسرح)) فى مسرحية ((سوق العصر)) التى ستعرض فى الاسكندرية - حيث تمثل فى المسرحية دورا كوميديا مع عبد المنعم مدبولى ومحمد رضا .

تقول عزيزة راشد - ارجو ان اوفق فى اول خطواتى .. وبصراحة فانا رفضت العمل وانا طالبة - حتى اتخرج .. وحتى اصل الى المستوى المناسب .. ولم اعمل مثل غيرى! وارجو الا اقبل غير الادوار المناسبة .. والادوار المناسبة ليست هى الادوار الكبيرة فقط .. فلا يهم ان يكون الدور صغيرا .. المهم ان يكون له قيمة ومعنى . انى معجبة بالمستوى الذى وصلت اليه فانى حملة بالنسبة لحب جمهورها لها .. ولمستوى تمثيلها الممتاز .. واتمنى ان اقدم فى المواسم القادمة ادوارا ناجحة على المسرح .. خصوصا بعد ان عينت فى المسرح القومى .

وعزيزة راشد تزوجت وهى طالبة بمعهد التمثيل من زميل لها .. وهى الآن ام لطفلة صغيرة .

ايريس نظمى





● سعيد ابو بكر الحاكم بامر الله

جوهر الصقلى نابليون الحاكم بأمر الله على المسرح !

● محمود التونى ممثل كوميدى ممتاز اكد وجوده مع صفاء ابو السعود ..

وفود من كل انحاء العالم ..هبطت فى مطار القاهرة الدولى .. جاءت تهنىء بالعيد الالفى للقاهرة .. وفود من افريقيا وكوبا والهند والاتحاد السوفيتى ومن فرنسا وكل البلاد العربية - وفى هذه اللحظة - تظهر فى السماء طائرات غريبة - تحمل المفاجأة المذهلة .. لقد وصل المماليك .. جاءوا فى وفد كبير - من اعماق التاريخ .. وتتوالى الوفود ..والاحداث .. احداث الف عام - احزان وافراح الف عام .. لحظات النصر والهزيمة ..احداث كبيرة ضخمة حاول المؤلف عبد الرحمن شوقى ان يجسدها مع كلمات صلاح جاهين والحان سيد مكاوى واحمد صدقى ومحمود الشريف وعبد العظيم عبد الحق ومحمد الموجى وكمال الطويل واخراج المخرج الالمانى ارفين لايستر - فى (القاهرة فى الف عام) اضخم عمل استعراضى تقدمه الفرقة الغنائية الاستعراضية حتى الان .

(التاريخ بدون قناع)

مصر فى اواخر حكم الاخشيديين .. الحياة صعبة .. قاسية .. الجوع يملأ البطون .. ويهز النفوس ..وحاكم البلاد (ابو الفوارس احمد) طفل صغير - فى الحادية عشرة من عمره .. والفوضى تنتشر .. والتنافس يشتد بين الطامعين فى الحكم .. دسائس .. ومؤامرات .. وتهتز اركان الدولة الاخشيدية بعنف .. وتشتد هجمات الفاطميين من بلاد المغرب .. ولا تستطيع الخلافة العباسية ان تفعل شيئا للاخشيديين .. وفى عام ٣٥٨ هجرية يتم النصر ..

ويصل جوهر الصقلى .. وتخرج الى الوجود مدينة القاهرة .. فى عهد الفاطميين .

ومن هذه اللحظة - تبدأ احداث (القاهرة فى الف عام) وتنتقل الاحداث بسرعة من الدولة الفاطمية الى الدولة الايوبية العثمانية .. وتتوالى الاحداث بسرعة اكثر .. الحملة الفرنسية على مصر .. وحكم اسرة محمد على .. ثم ثورة ٢٣ يوليو .

ومن اعماق التاريخ تخرج الشخصيات .. جوهر الصقلى .. والخليفة المستنصر .. والحاكم بامرالله .. وصلاح الدين الايوبى .. وسليم الاول .. ونابليون بونابرت .. ومحمد على .. والخديو اسماعيل .. وثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢ - ثم لحظة الاستعداد لازالة آثار العدوان .

ان محاولة تجسيد احداث الف عام من خلال عرض فنى يستغرق ثلاث ساعات - مهمة فى غاية الصعوبة - واجهت المؤلف عبد الرحمن شوقى - لكنه مسئول طبعا عن جوانب النقص والضعف فى هذا العرض .

واحب اولا - ان اقول انه فى فن الاستعراض تتضاءل اهمية البناء الدرامى - وتصبح الالحان والرقصات والاغانى هى الاساس .. هى كل شىء

الممثل هنا ليس هو البطل .. البطل هو الملحن .. والراقص .. والمطرب .. ومعظم العروض التى قدمتها من قبل الفرقة الغنائية الاستعراضية كانت عبارة عن مسرحيات تضم بعض المشاهد الغنائية الراقصة . ولهذا السبب - اقول ان (القاهرة فى الف عام) هو اول عرض كامل بالمعنى الدقيق لكلمة الاستعراض . ومناقشة المؤلف على اساس انه يخلق بناء دراميا - تصبح مناقشة ساذجة ولا معنى لها .

لكن مناقشة المؤلف يجب ان تكون على اساس فهمه وتجسيده للاحداث والشخصيات التاريخية التى شاهدناها فى (القاهرة فى الف عام) .

● **الملاحظة الاولى** - ان المؤلف لجأ الى المبالغة الشديدة فى تصوير الشخصيات - فقدمها فى صورة كوميدية صارخة - تقترب من (الفارس) .. جوهر الصقلى - مثلا ظهر فى صورة الرجل الكوميدى .. وصلاح الدين الايوبى - مجرد رجل صامت باهت يركب حصانا .. ونابليون بونابرت - رجل مجنون .. احمق .. يعشق (البوزات) .. وكان مشهد رحيل نابليون من اسخف مشاهد العرض - التى يجب حذفها ..

ومن حق المؤلف وهو يقوم عملا استعراضيا - ان يهتم بتأكيد المشاهد والمواقف الكوميدية - لكن ليس من حقه ان يعبث بالوقائع التاريخية المعروفة ؟ بسبب رغبته الشديدة فى افتعال الضحك ؟

ثانيا نضال الشعب المصرى خلال الالف عام - لم يظهر بصورته الحقيقية المشرفة .. ولا اعرف - لماذا تجاهل المؤلف - ثورة احمد عرابى - ومواجهته التاريخية للخديو توفيق - والاستعمار الانجليزى . لقد اختفت من هذا العرض فترات هامة فى تاريخ النضال المصرى .

ثالثا - بعض المشاهد الطويلة حطمت الايقاع السريع الذى سيطر على العرض منذ بدايته - بسبب رغبة



● نجح المخرج في تحريك مجاميع ضخمة من الممثلين والراقصين والمطربين .. وفي خلق التشكيلات الفنية الموحية



● دخول صلاح الدين – من اقوى مشاهد العرض – من حيث القدرة على التعبير والتأثير

المؤلف في تقديم (مذكرات تفسيرية) لامبرر لها .. وبسبب اهتمامه الشديد بشخصية (الحاكم بامر الله) والتي مولجت هي الاخرى بسطحية شديدة .

ماذا فعل لايستر ؟

الجهد الحقيقي في هذا العرض – هو جهد في التنفيذ .. وعندما نتكلم عن التنفيذ الجيد – لابد أن نذكر المخرج الالماني ارفين لايستر – وخبير الرقص الالماني زايفارت – وعنده القدرة الفائقة على تحريك المجاميع الضخمة ... فمعظم اللوحات تضم اكثر من مائة راقص وراقصة وممثل وممثلة – حركهم المخرج ببساطة ودقة شديدة . كل ايماءة .. وكل اشارة – لها معنى – تعبير بالوجه .. واليد .. والاصابع .. والاقدام – حركة الراقص تضيف الى كلمات المطرب .. والتشكيلات الجمالية تحقق نفس المتعة الفنية للالحان .. استفاد المخرج من الحركة كلغة فنية موحية .. ومن خلال التشكيلات الفنية والقدرة الفائقة على تحريك المجاميع الضخمة – وتوظيف الاضاءة توظيفا فنيا .. والاستفادة من الوان الملابس وتناسقها .. وتغيير المشاهد بسهولة وسرعة – بدون اللجوء الى (المسرح الدوار) – نجح المخرج الالماني لايستر في ابهار المشاهدين .. وقد كان الجزء الثاني من العرض ضعيفا من ناحية التأليف – وقويا من ناحية التنفيذ – اتضحت فيه كل قدرات المخرج خصوصا في مشاهد (دخول صلاح الدين) و (ثورة القاهرة الاولى) . وعندما نتكلم عن التنفيذ الجيد – نتكلم عن الالحان – خصوصا لحن الفنان احمد صدقي (الجوع) الذي اعتبره من اقوى مشاهد العرض – ليس بسبب بساطة وعذوبة اللحن .. ولكن لقدرته على التعبير والايحاء بالمعاني والافكار التي تضمنتها هذه اللوحة التي تعبر عن معاناة الشعب المصري اثناء حكم (الخليفة المستنصر) في نهاية حكم الدولة الفاطمية – في العصر الذي اسموه بعصر (الشدة العظمى) .. بعد انتشار الطاعون .. والغلاء .. والجوع .. وجاء لحن احمد صدقي ليؤكد هذه المعاني ويعمقها – ويعبر عن الجو النفسي لهذه الفترة .. واستطاع مع كلمات صلاح جاهين المعبرة القوية ان يشكلا اقوى مشاهد العرض – بالاضافة الى الحان (فيضان النيل) و (مهرجان وفاء النيل) و (اغنية الحج) وكلها لاحمد صدقي – وكلها لاتقل عن المستوى الفني للحن (الجوع) . والفنان سيد مكاوي – الذي عودنا دائما على الحانه البسيطة الشعبية التي تنفذ بسرعة الى القلب – وكان لحنه (بناء القاهرة) هو اللحن الاساسي في العرض كله – والحان الفنان محمود الشريف (دخول صلاح الدين) و (عصر الخديو اسماعيل) – ولحن عبد العظيم عبد الحق (البرق النبوي) ولحن محمد الموجي الوحيد الرائع (ثورة القاهرة الاولى) – كلها الحان ناجحة فيها عذوبة اللحن وجماله – وقدرته على التعبير والتأثير .. وفيها التصوير الصادق للجو النفسي المصاحب لتلك الاحداث .

● وعندما نتكلم ايضا عن التنفيذ الجيد – فلا بد ان نذكر راقصي وراقصات – ومطربي ومطربات – الفرقة الغنائية الاستعراضية – وكل افراد مجموعة من الكورال – كانت (القاهرة في الف عام) اجمل تعبير عن حماسهم وامكانياتهم الفنية الخصبة .

● واذا انتقلنا الى الممثلين .. الذين تحولوا الى مطربين .. فالكل هنا يرقص ويغني .. وصفاء أبو السعود – اقرب المواهب الشابة لفن الاستعراض – فيها كل مواصفات بطلة الاستعراض الصوت الجميل .. والوجه المعبر .. وخفة راقص الباليه .. وخفة الظل ايضا – ان صفاء أبو السعود هي نجمة المستقبل في المسرح الاستعراضي .

اما محمود التوني – فهو ممثل كوميدي ممتاز – شاهدناه من قبل في مسرحيات (السحاب) – و (مأساة الحلاج) – واحد من نجوم الكوميديا الجدد – يتميز بموهبة الحضور على خشبة المسرح – ويصل الى المتفرج ببساطة وسرعة – وبدون افتعال – جسد محمود التوني شخصية (الحاكم بامر الله) بتمكن واضح – وملأ مسرح البالون الكبير بالضحكات . وسعيد صالح – نجم الكوميديا الذي يتقدم بخطوات واسعة كبيرة – والذي شاهدناه من قبل في عروض كثيرة ناجحة كان اخرها (الحرافيش) – فجر الضحكات وبعث الحيوية في بعض المشاهد الراكدة .. ممثل له شخصية مميزة على خشبة المسرح .

وحسن شفيق – وكتمان وصفي – المطرب والممثل – اكدا وجودهما في العرض – واذكر ايضا المطربة لفريد البشبيشي – وفاروق حسني – وعبد الحميد المنير – نجم فرقة دمياط المسرحية السابق – ويسري ناصر ومحمد زكي – طاقات شابة من الممثلين والراقصين – لفتت اليها الانظار ! بالاضافة الى نجوم المجموعة الثانية من الممثلين – سعيد ابو بكر وانور محمد وهالة فاخر – الذين سيتناوبون العمل مع نجوم المجموعة الاولى – ويتحملون معهم عبء تقديم هذا العرض الكبير الذي لم يفسده سوى ذلك التشويه الغريب لاحداث وشخصيات التاريخ .

لا داعي للاحزان

ومع هذه اللحظات الحاسمة في حياتنا وتاريخنا .. تدخل القاهرة الالف عام الاخرى من عمرها المديد .. وتشاء الظروف أن تأتي احتفالاتنا بعيدك الالفي يا قاهرتنا العزيزة – ونحن نستعد لازالة آثار العدوان – لكن لا تحزني ياقاهرتنا العزيزة .. جففي دموعك .. غدا نعيد لوجهك الطيب ابتسامته .. ولعيونك الغالية ضياءها .. ولقلبك الكبير راحته ..

كلاكيت

تحية كاريوكا

× تركت تحية كاريوكا جزءا كبيرا من فصل الصيف يضيع دون أن تجري الي المصايف لتعرض مسرحياتها وتجمع القرش لفرقتها .. وانما راحت تجوب طنطا وزفتى وميت غمر وكفر الشيخ وشبين الكوم ومنوف .. تعرض لصالح المهجرين من القناة .. فاثبتت بهذا مدي التزامها باهداف المسرحيات التي تقدمها .. تحية للست تحية !

× في العيد الخامس لاذاعة الشرق الاوسط .. طالبت من خلال ميكروفونها بضرورة ايجاد حل للمعادلة الصعبة التي تعاني منها .. فهي الاذاعة الوحيدة التي تحقق ايرادا ضخما من الاعلانات .. حتى أن كل ميزانيتها لا تزيد علي ٣٠٪ من دخل اعلاناتها .. ونصف هذه الاعلانات بالعملات الصعبة .. ورغم هذا فميزانية الشرق الاوسط ثلث ميزانية البرنامج العام .. مع أن مدة ارسال البرنامج العام لا تزيد سوى ست ساعات عن الشرق الاوسط .. وفي رايي انه لابد أن تستفيد ميزانية اذاعة الشرق الاوسط بشكل ما بما تحصله من الاعلانات !

× وبالمناسبة .. كلمة صفية المهندس مديرة البرنامج العام في عيد اذاعة الشرق الاوسط .. كانت مليئة بحنان الامومة .. حنان مديرة الاذاعة الام .. علي الاذاعة الوليدة وهي تخطو الى سنتها الخامسة

● اريد ان اقول للاستاذ صالح جودت .. انه ليس المقصود بانفراد كل اذاعة باغان معينة .. ان تخصص القصائد لصوت العرب ، والفولكلور لاذاعة الشعب والفرانكو اراب للشرق الاوسط .. لسبب بسيط ان اذاعات صوت العرب والشرق الاوسط والسودان .. هي في حقيقة الامر اذاعات موجهة لمناطق معينة كما تدل اسماؤها .. ولذلك فمن غير المعقول ان احرم بعضا من هذه المناطق من ام كلثوم او عبد الوهاب او شادية مثلا .. ولكن المقصود في رايي .. ان تنتج كل اذاعة نوعا خاصا من الاغاني يميزها من حيث اللحن والتعبير .. تنفرد به وتذيعه الى جانب الاغاني العامة .. مثال ذلك ماتسمعه من اغاني الاعلانات في الشرق الاوسط .. ولا مانع بعد ذلك من ان يغني هذه الاغاني اى مطرب توافق عليه الاذاعة .. ان شالله شريفة فاضل او ماهر !؟

● ارجو ان يكون مفهوما .. ان اعتراضي في الاسبوع الماضي على اول فيلم كارتوني انتجته وزارة الثقافة من تاليف واخراج خيري تشيكي .. لم يكن الا على المضمون .. اما الرسوم التي برع في اعدادها كل من زينب زمزم واحمد حنفي وستالين الرملي وفريال عباس .. فقد كانت ممتازة .. ولذلك لايعني هذا ان تتوقف الوزارة عن الاستمرار في انتاج افلام الكارتون .. فقط بدون تاليف تشيكي !

× × مسرحية كوميدي :

● شجاعة .. ان يفتتح طلعت حسين فرقته المسرحية الجديدة في حرارة صيف القاهرة .. ولا يتهرب بها الى شاطيء الاسكندرية .. حيث النجاح المضمون .. وشجاعته تستحق النتيجة !

● ورغم ان مسرحيته «الشنطة في طنطا» .. التي اقتبسها حسين عبد النبي .. من الفارس القائم على المبالغات وسوء التفاهم الناتج من التشابه الكامل في شكل الشخصيات .. وهي فكرة طرقت عشرات المرات من قبل .. الا ان المسرحية لم تخل من هدف مغلف بالضحكات .. فبدا غير متكلف !

× المسرحية ضمت مجموعة كفاءات .. كان حسين عبد النبي طبيعيا .. وصلاح منصور وميمي شكيب ودرية احمد أساتذة .. وسهير رمزي بسيطة ومقنعة .. وفايزة فؤاد خفيفة ومتحركة .. وبرزت وسط هؤلاء بوجودها المسرحي الواضح .. ليلي فهمي .. فكانت البطلة الحقيقية للمسرحية ؟

× رغم أن صلاح قابيل ممثل ممتاز .. الا ان العلاقة بينه وبين الكوميديا .. كالعلاقة بين عبد المنعم مدبولي والاخراج .. كالعلاقة بيني وبين فهم اللغة الصينية !؟

× × كلاكيت – آخر مرة :

× اتضح ان نوايا امين حماد وسعد لبيب طيبة .. وانهما يقصدان بعرض الافلام المصرية القديمة كل اسبوع في التليفزيون ان يقولا للمسئولين عن السينما المصرية : « موش عايزين من ده » ؟!



سعد لبيب

أحمد صالح


الشعب المصرى العريق
صاحب الثورة يحمل الخير ،
والعمل ومفتاح الامل ..
مصطفى حسين



عيد الثورة
٢٣ يوليو
في هذه اللحظات التي تلتقي فيها مشاعر الشعب كله
في نبضة كبيرة واحدة إحتفالاً بيوم
القوات المسلحة
ومرور سبعة عشر عاماً مجيدة وحافلة
بالمنجزات الرائعة على ثورة ٢٣ يوليو الخالدة
نتجه بكل قلوبنا إلى قائد ثورة الشعب
الرئيس
جمال عبد الناصر
مجددين له أصدق آيات التقدير والعرفان
لما أسدته الثورة للوطن، وما حققته للشعب من
مكاسب ثورية خالدة، ونحيي قواتنا المسلحة
الباسلة الصامدة على خط المواجهة
مع العدو، في إنتظار يوم الزحف
الكبير لتحرير الأرض وانتزاع النصر.
المؤسسة المصرية العامة للصناعات المعدنية وشركاتها
شركة الحديد والصلب المصرية
شركة مصانع النحاس المصرية
شركة مصانع الدلتا للصلب
الشركة الأهلية للصناعات المعدنية
شركة النصر للمطروقات
شركة النصر لصناعة المواسير الصلب ولوازمها
شركة النصر للمسبوكات
الشركة العامة للمعادن

فنون الباليه والموسيقى العالمية عرفت طريقها إلى الشعب المصرى

تحقيق: عزيز سيداروس • تصوير: يحيى شفيق

ماجده صالح فى ختام باليه نافورة بخشى سراى



نبيله عريان فى دور مدام بترفلاى تتغنى عن حبها لصديقاتها

نبيله عريان مع حسين كامل

منذ الخمسينات .. فالستينات .. هل تغيرت ملامح الشخصية الفنية فى مصر ؟..

وهل بدأت الجماهير تتذوق .. فتقبل على الفنون الرفيعة ؟..

وما هى حصيلتنا التى تؤكد تغير شخصية الانسان المصرى سواء كان فنانا أو تواقا لهذه الفنون ؟..

مما لاشك فيه ان هناك عوامل ، واسسا لتغيير هذه الملامح بالنسبة للفنان ..

العامل الاول هو الاستعداد الشخصى ، والثانى هو وجود المجال العلمى للدراسة ، والبحث ، ووجود الاجهزة المكملة له .

ولقد كان انشاء معهد الكنسرفاتوار ، والمعهد العالى للباليه بمثابة النواة الاولى فى هذا التغيير .. بالاضافة الى انشاء اوركسترا القاهرة السيمفونى ، وكورال دار الاوبرا .

فبالرغم من تعثر مهمة الكونسرفاتوار عدة سنوات ، فانه امكنه أن ينجب لنا أخيرا عدة مواهب مشرقة فى مختلف مجالات الفن الموسيقى ، خصوصا بعد أن دب النشاط فى جميع أقسامه منذ حضور عميده الحالى البروفيسور السوفيتى باريدزى فى أوائل العام الدراسى الماضى .

مواهب يجب أن نتبناها

ففى العزف تخرج فى معهد الكونسرفاتوار فى السنة الدراسية الماضية موهبة ينتظر ان يكون لها شأن كبير فى مجال العزف المنفرد على البيانو وصاحب هذه الموهبة هو رمزى يسى الذى تخرج بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف الاولى التى أنشئت فى المعهد خصيصا من أجله ، كذلك هناك مواهب من طلبة المعهد الذين سيتخرجون قريبا ، كمصطفى ناجى عازف الكمان ، وسلوى الشوان عازفة البيانو ..

اما فى مجال فن الاوبرا ، وهو من الفنون الرفيعة التى لا يمكن خلقها فى أى بلد بسهولة ، الا اذا توافرت لها عدة عناصر ، أهمها الاصوات المدربة .. وقد تخرج فى معهد الكونسرفاتوار : قسم الاصوات ، مجموعة من مختلف الطبقات الصوتية النسائية ، بالاضافة الى جيل جديد يدرس الآن فى المعهد ، أهم ما فيه هو ظهور أصوات الرجال من مختلف الطبقات أيضا .. فأصوات الرجال كانت العنصر الذى كنا نفتقر اليه لتكوين فرقة اوبرا .. بدليل انه عندما أراد المسئولون القيام بتجربة اخراج احدى الاوبرات العالمية ، بأصوات مصرية ، لجأوا الى تنفيذ اوبرا ، اورفيو ، لان كل أصوات الغناء المنفرد فيها من النساء ، وقد نجح اخراجها واثبتت كل العناصر التى قامت بها انها جديرة بالاضطلاع بأعمال أخرى ، فان الاوبرات الاخرى لابد أن يكتمل عنصر أصوات الرجال فيها ، وهو ما كان غير موجود !..

وجاء الخبير السوفيتى الدكتور بادرليزى ليرأس قسم الاصوات بمعهد الكونسرفاتوار فى أوائل العام الدراسى الماضى وبمعاونة السيدة جيلان رطل أمكنهما خلق جيل من أصوات الرجال ، وتدريبه تدريبا جيدا فى فترة وجيزة ، مما شجع على اختيار مجموعة من الجنسين لاخراج احدى الاوبرات العالمية ، ووقع الاختيار على اوبرا مدام بترفلاى ، مع صعوبة تنفيذها .

وتدرب الفريق من الجنسين على هذا العمل الضخم ، الذى اختتمت دار الاوبرا موسمها به

افتتاح مشرف

وفى حفلة الافتتاح لم يكن أحد يصدق عينيه ، او اذنيه حيث أكدت الفرقة وجودها ، وقد كانت هذه الاوبرا بمثابة امتحان لاعضاء الفرقة من الجنسين حيث حققوا نجاحا مشرفا ، اذا قيس بما كانت تقدمه لنا الفرق الهزيلة التى كانت تستورد من ايطاليا فى سنين سابقة عن طريق (الامبريزاريو) أمثال زارا ، الذى طالما أفرقنا بفرق ايطالية دون مستوى فرقتنا بكثير !

واذا كنا نقول اننا نجحنا ، فهذا لا يعنى انه كان هناك التكامل الفنى فى كل شىء ، ولكنها البداية .. وهى مشجعة الى ابعد الحدود لخوض هذا الحقل الفنى الرفيع

ولقد كانت - **نبيلة عريان** - سوبرانو - فى حفلة الافتتاح عملاقة فى دور ، مدام بترفلاى ، وهو دور البطولة ، الذى انفعلت به انفعالا جعلها تنجح نجاحا ساحقا ، لافى الغناء وحده ، بل وفى تمثيل شخصية مدام بترفلاى ، كما انها حملت العبء الاكبر لانجاح هذه الاوبرا طوال فصولها الثلاثة ، مع انها كانت فى حفلة الافتتاح مصابة بالانفلونزا ودرجة حرارتها على المسرح كانت حوالى ٣٩ !..

كذلك كانت هى أفضل وابرع الاصوات النسائية التى تبادلت معها هذا الدور فى الليالى الاخرى ..

وقامت بدور سوزوكى وصيفة مدام بترفلاى بالتبادل بين كل من فيوليت مقار ، وعواطف الشرقاوى متزوسوبرانو .

كانت **فيوليت** كعهدنا بها نجمة راسخة الاقدام ويكفى أن نقول أن اداءها كان بالغ الروعة ، متأثرة بدورها ، واثقة من نفسها .. متفهمة لما يريده بوتشينى فى الالحان التى أدتها فى مختلف مواقف الاوبرا

اما **عواطف الشرقاوى** فتعتبر بحق هدية جيلان رطل - أستاذتها - للفرقة ، فكانت موفقة فى نفس الدور الى أبعد الحدود سواء كان فى الغناء أو فى الحركة المسرحية

وقامت كل من **سهير حشمت ، وعنايات وصفى** بدور (كيت بنكرتون) الزوجة الامريكية ، وهو دور صغير لا يمكن أن يبرز القيمة الصوتية لكل منهما ولو ان كلا منهما اداته فى اجادة

وسهير حشمت صاحبة صوت مخملى من طبقة السوبرانو الذى يتميز بالصفاء ، وأنا أعلم أنها تجيد الغناء سواء كان فى النوتات العالية ، أو المتوسطة ، أو المنخفضة ، ولعلها تأخذ فرصتها فى الاعمال الجديدة القادمة

يأتى بعد ذلك دور الرجال فى هذه الاوبرا حيث تفوقوا ، واثبتوا وجودهم .. ويقف على قمة نجاحهم الشاب حسن كامى ..

لقد قام **حسن كامى** - تينور - بدور البطولة ، وهو دور ضابط البحرية الامريكى بنكرتون الذى أحب مدام بترفلاى وتزوجها .. والحق يقال انه كان رائعا بصوته الصداح ..

اما جابر البلتاجى ، ومحمود حسن ، ويوسف صباغ - باريتون - فقد كانوا موفقين فى تبادلهم معا لدور القنصل تشاربلس

وقام بدور جورو كل من **رشدى برسوم ، وجريجوار بارتانيان** ، وبدور ميزترو ، كل من **سمير فوزى ، واسامة خورشيد** ، وكل هؤلاء تبشر أصواتهم بمستقبل جيد اذا ما أحسن تدريبهم مع غيرهم من الاصوات

الجدير بالذكر أن المايسترو **يوسف السيسى** قاد هذا العمل فى منتهى التوفيق ، فقد بذل جهدا كبيرا ناجحا فى ضبط الاوركسترا ، وربطها بالغناء الفردى والجماعى ، وبذلك اثبت وجوده بجدارة مع صعوبة هذا العمل الذى يعتبر اختبارا قاسيا لكل العاملين فيه ..

هذا هو لون من الوان الفنون الرفيعة التى

جيلان عبد الرازق من بطلات الفرقة القومية للفنون الشعبية والمجموعة فى رقصة الفدائيين

خلقت فى مصر فى السنوات الاخيرة .. وبالتالى خلق الفنان الجديد بالاضطلاع بها ..

فهل وجد الفنان تجاوبا مع الجماهير ؟..

بالرغم من ان الدعاية لهذا العمل الفنى الضخم كانت قاصرة وضئيلة ، فان الاقبال عليه كان مناسبا .. وكانت معظم العناصر التى أقبلت عليه هى من جيلنا الجديد من الشباب

اما دور فن الباليه ، فقد لعبه المعهد العالى للباليه كما هو معروف ، بالرغم من انه لم يمض على انشائه سوى حوالى عشر سنوات ..

عناصر مشرفة

ويكفى ان نقول أن على رأس خريجاته فتاة عرفت كيف ترفع رأس فرقتها وبلدها عاليا فى أول مسابقة عالمية تقام فى الشهر الماضى لرقص الباليه فى موسكو ، واشتركت فيه اعرق دول العالم فى هذا الفن ..

ماجده صالح فى دور جيزيل رفعت اسم فرقتها فى الخارج



انها ماجدة صالح التى اجتازت مع زميلها رضا شتا مراحل هذا السباق ، وهما وان لم يحققا كسبا فى النهاية ، فانه يكفيهما انهما اجتازا هذه المراحل امام مشاهير هذا الفن فى العالم ، فقد كان من شروط هذه المسابقة ان الذى لا يجتاز المرحلة الاولى يخرج من المسابقة ويعود الى بلاده ، ولقد خرج فى المرحلة الاولى كثيرون ، الا ماجدة صالح ورضا شتا ، وقد كان اجتيازهما مراحل السباق حديث المهتمين بهذا الفن فى موسكو ، خصوصا انهم يعرفون اننا حديثو العهد والخبرة به ! ..

ولقد كان اول عمل درامى راقص قدمه المعهد العالى للباليه هو نافورة بختشى سراى ،عندما جاء المرحوم لافروفسكى كبير خبراء معهدالبولشوى تياتر - فى هذا الوقت - ليقوم باخراجه .

ورفع ستار دار الاوبرا من اول يوم لهذا العرض ..ويكفى أننقول : أن كثيرين ظنوا أن أبطاله ليسوا من المصريين ، وان الفريق مطعم بعناصر من الراقصات السوفيت !

تجاوب الجماهير

ولكى نعطى صورة صادقة من تجاوب الشعب لهذا الفن الرفيع ، نسجل صورة لشعب أسوان عندما سافرت الفرقة اليه فى نفس السنة التى قدمت فيها هذا العمل ، للاشتراك فى عيد السد العالى .. فلقد قال لى الزميل الفنان بيكار انه تعمد ان يجلس فى وسط جماهير أسوان ، ليرى عن كثب تأثير ما سيشهدوه على وجوههم ، وما هى تعليقاتهم .. وعندما رفع المايسترو شعبان ابو السعد عصاه ليقود الاوركسترا فى الافتتاحية الموسيقية لباليه نافورة بختشى سراى ، لاحظ ان الكل فى انصات كأنهم فى معبد ، بل انه سمع أحد أفراد الجمهور يحاول ان يهمس لآخر ، فزجره حتى لا يخلق نوعا من الشوشرة .. وما كادت الافتتاحية الموسيقية تنتهى حتى قال لزميله شوف يا وله .. آدى المزيكة والا بلاش !..

وعندما رفع الستار عن الفصل الاول نظر بيكار حواليه فوجد الناس مهووين برقص الباليه الذى يشهدونه لاول مرة فى حياتهم ، ولاحظ صمت الجماهير ، حتى انه لم يجد احدا منهم ينبث بكلمة أو همسة من شفتيه .. وبالرغم من ان رقص الباليه يظهر الراقصة شبه عارية فى كثير من المشاهد ، فانه لم يشعر ان هناك نوعا من الاثارة أو التعليقات المثيرة .. بل استمروا فى المشاهدة فى اعجاب بالغ .. لم يكن متوقعا من جمهور لا عهد له بمثل هذا الفن !.

وقال لى بيكار ايضا انهما كاد الستار يسدل من الفصل الاول حتى صفق الجمهور فى حماس بالغ .. وهكذا فى الفصل الثانى .. فالثالث .. ما تعليقات هؤلاء الناس البسطاء فى نهاية البرنامج على ما شاهدوه فكانت مليئةبالسعادة والانبهار بما شاهدوه

وهكذا استمرت فرقة معهد الباليه تعمل حتى خرجت علينا بمنوعات فى الباليه .. ثم باليه جيزيل الذى نجحت الفرقة فى تقديمه بصورة مشرفة .. وفى الموسم الماضى قدمت لنا عملا جديدا هو باليه كسارة البندق فى اجادة لا تقل عن عمليها الدرامى الراقص السابقين ! ..

وتستعد فرقة باليه اوبرا القاهرة ، وهو اسمها الجديد بعد أنتقررضمهاالى مؤسسةفنون المسرح والموسيقى ، لتقديم عمل جديد هو باليه دون جوان من تصميم كورينتسوف ، أحد كبار الخبرا السوفيت ، الذى تقرر حضوره فى أول سبتمبر القادم ليكون على رأس الخبراءالسوفيت لاخراج هذا العمل للفرقة ، ثم لتدريب الفرقة على أعمال أخرى مقبلة ..

كذلك انشئت فى مصر الفرقة القومية للفنون الشعبية التى قدمت علينا من بيئتنا الكثير من اللوحات الراقصة الناجحة ، والتى شاهدها عدد من البلاد الاوربية فى الصيف الماضى حيث ظلت تتجول فى ربوعها ستة شهور فحصلت على تجاوب جماهير هذه البلاد ، وكانت داعية طيبة لمصر فى الخارج .

دور الاوركسترا السيمفونى والكورال

ولا يجب أن ننسى الدور الكبير الذى لعبه اوركسترا القاهرة السيمفونى ، وكورال دار الاوبرا منذ انشائهما فى سنة ١٩٥٨ ، وكان من شأنهما تشجيع المؤلفين المصريين الدارسين لكتابة مؤلفات موسيقية متطورة بالاسلوب العالمى وهم جمال عبد الرحيم ، وعزيز الشوان ، ورفعت جرانة ، وكامل صليب وغيرهم .

احياء التراث القديم !

ولقد انشأت وزارة الثقافة فرقة الموسيقى العربية التى تضم آلات الموسيقى العربية التقليدية كالقانون أو العود ، والناى ، والرق .. وكذلك فرقة من المنشدين والمنشدات بقيادة الفنان **عبد الحليم نويرة**

والهدف من انشاء هذه الفرقة هو احياء التراث الكبير من الموشحات ، والبشارف ، والسماعيات ، والاشكال الموسيقية الغنائية الاخرى التى يزخر بها تراثنا من أعمال قدامى رواد الموسيقى العربية فى أواخر القرن الماضى مثل كامل الخلعى ، وداود حسنى ، والشيخ سلامة حجازى ، والشيخ سيد درويش ، وزكريا أحمد وغيرهم .. وحتى الموشحات المجهولة المؤلف والاندلسية تقدمها الفرقة بنجاح منقطع النظير

الشىء الهام فى هذا المجال ان **عبد الحليم نويرة** وهو من الفنانين الدارسين نجح فى تدوين هذه الاعمال وتقديمها فى أسلوب معاصر متطور مدققا فى الحفاظ على طابع هذه الاعمال ، مع اعطائها أسلوبا جديدا فى الاداء ، يبرز محاسنها ويجعلها جذابة ومحببة ليس فقط لهواة هذا اللون من الموسيقى والالحان القديمة ، بل والى الذين لم يستمعوا اليها من قبل .

ولابد أن نذكر أن انشاء هذه الفرقة التى كاد فيه هذا التراث ان يندثر ، ويطوى فى مجاهل الزمان ، ولكن ما بلغته هذه الفرقة من التوفيق والنجاح ، انما يرجع الى التغيير الذى طرأ على شخصية الفنان الموسيقى المصرى الذى كان فيما مضى يتعلم هذا الفن بالسمع والمحاكاة ، فأصبح اليوم يدرس هذا الفن فى المدارس والمعاهد وفقا لمناهج علمية غير مرتجلة مكنتهمن استيعاب وأداءهذاالتراث الثمين بأسلوب الشخصية الدارسة الجديدة معتمدا على نوتات موسيقية مدون بها توضيح لمواضع الارتفاع والانخفاض بالصوت ، وضبط حركات أقواس الآلات الوترية التى تلفت آذان وأنظار المستمعين فى انسجام حركات صعودها ونزولها معا فى حركة واحدة ، فهى الواجهة الاولى للفرقة أمام المستمع .

ولا يفوتنا ذكر المنشدين والمنشدات ، وهم أيضا من خريجى المعاهد الموسيقية الذين درسوا الفن وتميزوا بأصوات عذبة ، فقد كان غناء الالحان فيما مضى يعتمد على الارتجال والحفظ بالاذن ، اما فى فرقة المنشدين والمنشدات ، فقد اختيروا بعد اختبار عسير ، وقسمت أصواتهم الى مجاميع مترابطة تتراوح بين الاصوات الرفيعة والمتوسطة ، والغليظة عند الجنسين مما يعطى لاصواتهم تآلفا ، ووضوحا يضيف الى جمال الصوت عذوبة مما يساعد على ابراز جمال الالحان

كذلك ان رسالة هذه الفرقة لا تنحصر فقط فى بعث التراث القديم ، وانما هى بمثابة نموذج ممتاز للغناء الجماعى الذى يعتبر الآن العلاج الوحيد لاغانينا التى طالما حاول الكثيرون تطويرها والخروج بها من الحلقة المفرغة التى تدور فيها منذ سنوات مضت .

عزيز سيداروس

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحى الجبار

غصن البان

* كثيرا مايتردد فى الاغانى عبارة « غصن البان » عندما يشبهون به المرأة الرشيقة فما هو هذا « البان » وما شكله ؟

عبد الحميد السيد رمضان
مصنع ٨١ الحربى

● البان هو نوع من الشجر طويل القوام ، لين ، ورقه كورق الصفصاف ويشبه به الحسان فى الطول واللين ولذلك فهو يتأود مثل جسد المرأة المشوقة الرشيقة .

ردود سريعة

* مفتاح على يونس بليبيا :
— فى مصر أطباء كثيرون ممتازون ولا يمكننى للاسف أن أفاضل بينهم أو أذكر عناوينهم فى هذا الباب

* سعاد انيس بالاسكندرية :
— هذا الباب يعنى بالرد على الاسئلة الثقافية بطريقة مبسطة . ونأسف لعدم الرد على المشكلات الخاصة الا اذا كانت ذات طابع عام يهم فئة كبيرة من القراء

* أحمد على محمد — بنى سويف :
— اذا حضرت الى القاهرة ، فارجو أن تتصل بى تليفونيا (٨٤٠١٢١) ، لاحقق لك طلبك

اضطراب الغدد

* اعانى من مشكلة تؤرق حياتى فبالرغم من أن عمرى ٢١ سنة الا ان شعر لحيتى لم ينبت بعد . رغم انه ينبت فى المواضع الاخرى بشكل يكاد يكون طبيعيا ، ان هذه المشكلة تسبب لى حرجا بين زملائى مما يؤثر على تحصيلى العلمى ، وانا فى السنة النهائية بالجامعة مع العلم بان الوراثة لادخل لها فى مشكلتى .

الطالب م . م . ا

● يقول الدكتور أمين شاروبيم اخصائى الامراض التناسلية ان حالتك هذه نتيجة اضطراب فى الغدد ، ويجب الكشف عليك لتحديد الغدة المصابة وقد تبرع الدكتور شاروبيم بعلاجك مجانا اذا قصدته فى عيادته .



يقامر بمرتبه

● توفى والدى وخلف لى ثروة متواضعة ، ومنذ نحو عام تزوجت شابا كنت اثق فى استقامة مسلكه . ولكن سرعان ما تبين لى انه يقامر فى صحبة نفر من اصدقائه . وقد قامر مرات وكان يخسر مرتبه كله ، فكنت انا انبهه واحذره واتولى الانفاق على البيت . ثم حدث اخيرا ان قامر وخسر واستدان من صديق له مبلغا خسره ايضا . فجاءنى يلتمس منى ان افى له بدينه ويعاهدنى على الاقلاع عن المقامرة . فانا اخشى بعد ان تحملت منه الكثير وانفقت على البيت طويلا ، ان امده بالمبلغ فيعود الى المقامرة فيخسر ويستدين ثم يلجأ الى . فماذا افعل . انى لم اعد اثق منه بعد ووالدتى تنصحنى بطلب الطلاق .

معذبة بالقاهرة

لا تفكرى بالانفصال عن زوجك قبل أن تبرئى ذمتك نحوه بتصرف كريم يمكن أن يوقظ ضميره ويرده عن رذيلته . لقد عاهدك على الاقلاع عن المقامرة لو تمت بوفاء دينه . فنصيحتى لك أن تقيديه بعهده ، وأن تتحملى هذه التضحية أيضا على أن تسلمى المبلغ للدائن بنفسك ، ولا تسلميه أبدا لزوجك خشية أن تتغلب عليه رذيلته فيقامر به أو بجزء منه . فادفعى المبلغ للدائن واصبرى على زوجك وامتحنيه . فان نكث بعهده وعاد الى المقامرة وألقى عليك وحدك عبء الانفاق على البيت ، فاعلمى أنه لن يتغير ، وسيظل عبدا لرذيلته ، يطمع فيك ويستغلك حتى يستنزف مالك ويجرك ويجر أسرته الى الخراب . وعندئذ يتحتم عليك وأنت فى العام الاول من زواجك ولم تعقبى بعد خلفا ، أن تعملى بنصيحة والدتك وتطلبى الطلاق .

المستقبل أولا ..

● انا طالب فى كلية التجارة بجامعة القاهرة . وقد رسبت فى السنة الثانية مرتين . فاسودت الدنيا فى عينى ، واصبحت لا اثق فى نفسى ، واخاف ان ارسب ايضا فى المرة الثالثة فلا استطيع استكمال دراستى فى هذه الكلية . فماذا افعل ؟ ...

الطالب ن ... بالقاهرة

الذى تبين لى من رسالتك هو انك كنت مولعا بمطالعة القصص ودواوين الشعر وكتب التاريخ ، فانغمست فى هذه الهواية وأهملت دروسك فرسبت . فاذا شئت أن تنجح فى السنة المقبلة ، فيجب أن تنظر قبل كل شىء الى مستقبلك ، وان تذكر انك لن تستطيع بناء هذا المستقبل على قاعدة ثابتة الا وفى يدك مؤهل يضمن لك الحياة . ثم يجب أن تضع لنفسك منهجا حكيما تلتزم فيه بالدراسة عدة ساعات فى النهار ، لا تحيد عنها مهما استبدت بك هوايتك ومهما زين لك رفاق السوء أسباب اللهو والمرح . فافهم أن الهواية تشبع لذاتك ، أما الدراسة فهى التى ستقرر مصيرك فتفكر فى مصيرك أولا .. ومتى أقمته على صرح وطيد أمكنك أن ترضى هوايتك . فكن رجلا واستنهض همتك وارادتك وعزمك والتزم بالمنهج وكافح يكتب لك النجاح . أما اذا طاوعت هوايتك وتماديت فيها ، كنت عدو نفسك ، وكان مصيرك التخبط والتشرد والضياع .

ضعف الرجال

● انها امرأة رائعة الجمال ، تحبنى واحبها . ولكن ما يؤلمنى فى اخلاقها هو انها مفتونة بنفسها ، مأخوذة بتأثير جمالها ، تهوى التفاف الرجال حولها ، وتنشد اعجابهم بها واطراءهم محاسنها ، دون أن تتورط فى الاتصال بواحد منهم . فهى مخلصة ووفية لى ، ومع ذلك فنزعتها هذه تعذبنى . فهل اذا تزوجتها يمكن ان اطمئن الى أن تلك النزعة لن تطغى فى المستقبل عليها وتنحرف بها ؟ ..

ل . ل . بمصر الجديدة

لو أن تلك المرأة كانت حقا تحبك لما اكتفت بالاخلاص والوفاء لك ، بل لامتنعت من تلقاء نفسها عن سلوك ذلك المسلك الذى يعذبك . ولكن لماذا لا تنهاها انت عنه ، ولماذا أنت ضعيف . صارحها بما يؤلمك فى طبعها ، وخيرها بين أن تعدل عن مسلكها أو تفقدك . فان لم تكترث لذلك وأبت أن تلتزم حد التحفظ ، فاعلم أن نزعتها أقوى منها ، وانها حتى لو تزوجتك وارادت أن تظل وفية لك ، فهذه النزعة الخبيثة قد تؤدى بها على الرغم منها الى الخيانة والسقوط تحت تأثير رجل يعرف كيف يتملقها ويمعن فى اطراء محاسنها التى هى مفتونة بها . فكن على حذر من ضعفك منذ الآن . فانت تحب ، والرجل الضعيف متى أحب رضى بكل شىء وغض الطرف عن كل شىء كى يمتلك المرأة التى يحبها . فاذا تزوجها امتلكته هى ، وفرضت عليه خلالها النابية التى تجاوز بالامس عنها ، فاستعبدته بها وضاعفت عذابه وأشقته . فاذكر هذا وكن قويا فانت مازلت على البر ...

اجابات سريعة

● الى م . م . ن . بمصر الجديدة : لا تتزوجها عن شفقة والا اشقيتها واشقيت نفسك .

● الى ن . ا . ن . بشبرا : نجاتك فى العودة الى الشاب الاول يا آنسة ، فهو وحده الذى حقا يحبك .

● الى ل . ل . ا . ل . بالمنصورة : ان من يعطى هو الذى يأخذ . وانت لا تعطى زوجتك اية عواطف ، فكيف تريد ان تأخذ منها حنانا وحبا .

● الى ك ... بالقاهرة : ابتعد عن تلك المرأة الطماعة المفتونة بالتبرج والا اضطررت ان تجيئها بالمال من طريق غير مشروع .

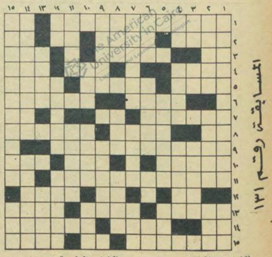
مسابقة
آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق .

على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .

المسابقة رقم ١٣١



الكلمات الافقية :

١ – مركبة فضاء حملت أول انسان الى القمر – اداة استفهام

٢ – موقع حصين لحماية الاسلحة والجنود – عكس يستهلك (معكوسة) – للنداء .

٣ – حرف عطف (معكوسة) – مرائى – تراب الذهب

٤ – يدخل الى الاعماق – من الاخشاب – نصف كلمة أكتوبر

٥ – تميت – حيوان متوحش يمتاز بقرن ضخم خطير (معكوسة) – تخلع (معكوسة) .

٦ – نوع من أنواع اللبان – الملاحظ .

٧ – شاعر عربي قديم (معكوسة) – احسان – في جسم الانسان (معكوسة)

٨ – من الاحجار الكريمة – عظمة – منطقة مصرية اكتشف فيها الغاز الطبيعي أخيرا .

٩ – رئيس وزراء ايطاليا الجديد (معكوسة) .

١٠ – يستند – تتحسس – وبخ (معكوسة) .

١١ – أول انسان يضع رجله على سطح القمر – حرفان متتاليان .

١٢ – يخصني (معكوسة) – الامر من فعل يزيد – عكس جاف .

١٣ – نار (معكوسة) – من اسماء الله الحسنى – القلق

١٤ – شعور – نقاش – من أنواع المكسرات (معكوسة) .

١٥ – اكبر ميناء بحرى في العالم – عكس جد – جامد (معكوسة) .

الكلمات الراسية :

١ – الرجل الثاني الذي وطأ القمر – تعشق (معكوسة) .

٢ – قاعدة امريكية في باكستان – يقع في مشكلة (معكوسة) – يفرح (معكوسة) .

٣ – ثلثا كلمة « يوم » – باكر – الاسم الاخير لرئيس وزراء فرنسا أيام العدوان الثلاثي على مصر .

٤ – مكان مرتفع (معكوسة) – مساء – مكان متسع تزاول فيه تجارة الجملة .

٥ – تملأها الفلاحات بالماء – بهت (معكوسة) .

٦ – هيام – عملية لازمة لاستمرار الحياة (معكوسة) – كثيرا (معكوسة) – ثلثا كلمة بدو .

٧ – اقران – رفيق مؤنس – خيط .

٨ – تضعها العروس قبل الزفاف بليلة وتشترى من عند العطار – جبال في اوروبا (معكوسة) – تعثر .

٩ – عملة كويتية – يهوى .

١٠ – اجل (معكوسة) اتمنى – نام (معكوسة) .

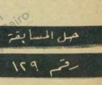
١١ – حيوانات مفترسة (معكوسة) – جارى (معكوسة) .

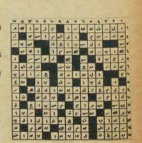
١٢ – اجاب – الاسم الثاني لممثلة اغراء امريكية مشهورة ماتت منتحرة (معكوسة) – يدفن فيها الموتى .

١٣ – يقومون بالفصل بين الناس في مشاكلهم (معكوسة) – صديقة .

١٤ – قاعدة امريكية لاطلاق الصواريخ – واضع موسيقى الاغاني (معكوسة) .

١٥ – أول سفير لالمانيا الشرقية في القاهرة – للتفضل (معكوسة) .





الفائزون في المسابقة رقم ١٢٩

الفائز الاول : احمد محمد قاسم – مهندس
١٧٤ شارع الحسيني البحرى – المنيا .

الفائز الثاني : احمد محمد احمد حسين
ادارة المنطقة الشمالية للسكة الحديد اسكندرية .

الفائز الثالث : كمال ابو اليزيد شبارة
الشركة المالية والصناعية – كفر الزيات غربية .

الجوائز : الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات

الثانية : جنيهان

الثالثة : جنيه واحد



شباب الرياضة

تحقيق: مصطفى حنفى

اجيال جديدة من الابطال تمثل انسان مابعد ثورة ٢٣ يوليه بدات تغزو الملاعب الرياضية ليس فى مصر فحسب بل فى جميع انحاء العالم .. ومن بين الالاف نجد ثلاثة نماذج تمثل جيلا جديدا يفرض اسمه على كل الناس فى جميع انحاء العالم .. ويفرض فنه .. هذا الجيل يمثل فترة من تاريخ مصر .. مابعد ثورة ٢٣ يوليه .. كل واحد منهم فرض اسمه .. وفرض شخصيته .. انهم اسماعيل الشافعى (تنس) وعلى ابو جريشه (كرة قدم) ووجيه ابو السعود (غطس) .. لكل منهم شخصيته المستقلة .. ولكن هناك شيئا واحدا يجمع بينهم .. ان والد كل منهم بطل رياضى .. مارس الرياضة وخبرها ولم يتردد فى ان يدفع بابنه الى الملاعب ويشجعه ليصل الى القمة ..

وجيه آبو السعود

لقد كان الرياضيون فى الماضى يمنعون ابناءهم من مزاولة الرياضة .. كان معنى اللاعب عندهم الضياع وفقدان المستقبل .. ثم تطور هذا المفهوم فى عهد حجازى والتتش الى انها وسيله لبناء الاجسام والترويح عن النفس .. وتغيرت النظرة وشاهدنا رياضة على مستوى محلى تطرق بقوة ابواب البطولات العالية ويصل اليها فى رفع الاثقال (سيد نصير ومختار حسين وخضر التونى وشمس وفياض وعطية وانور مصباح) .. وفى المصارعة (ابراهيم مصطفى وامام حسن ومحمود حسن وسيد قنديل) وفى الغطس (سميكة واسماعيل رمزى ورؤوف ابو السعود وابراهيم كامل) وفى الاسكواش (عبد الفتاح عمرو ومحمود عبد الكريم) .. كما كان يطرق الباب باستحياء فى باقى اللعبات .. ثم انفتح الباب على مصراعيه فجاة لتدخل البطولات .. ومع ذلك فشباب مصر الجديد - شباب ثورة ٢٣ يولية مازال يكون شخصيته المستقلة فى اللاعب لينـدفع الى المستقبل .. ويستحوذ على البطولات بفنه وقوته



على ابو جريشة

● التنس .. واسماعيل الشافعى

شخصية فيها كل متناقضات بطل التنس .. فيه الرقة والعنف .. فيه الغضب والاتزان .. الثورة والهدوء . سرعة الحركة والتفكير والتبلد وعدم المبالاة .. الشهامة حتى ولو على حساب النفس .. وحب النفس .. فيه مسايرة التقاليع مهما انتقده الناس فهو لايهتم .. لكن هناك شيئا واحدا لا يمكنه البعد عنه .. انه وطنه مصر .. فعندما عرضت عليه المؤسسات الامريكية والالمانيه الالوف ليحترف كان شرطه الوحيد .. أن يلعب لمصر وباسم مصر ولا يشترك فى أى مسابقة يشترك فيها اعداء وطنه ..

عندما ولد اسماعيل فى ١٥ نوفبر سنة ١٩٤٧ كانت مصر على أبواب ثورة كامنه فى قلب كل مصرى أصيل ... كانت الحياة تمشى والنفوس تغلى ... وكان والده عدلى الشافعى لايجد منافسا له على لقب البطولة فى مصر .. فمنذ أن فاز بها سنة ١٩٤٢ لم ينازعه فيها أحد الى أن اعتزل اللعب فى عام ١٩٥٤ أثر اصابته بمرض فى مفصل ذراعه.. كان عمر (عدلى الشافعى) ضابط الطيران ٣٧ عاما وعمر اسماعيل ٧ أعوام فقط عندما اعتزل عدلى التنس .. كان اسماعيل يلازم والده ويتردد معه على ملاعب التنس وكان يجد فى نادى هليوبوليس مجالا للشقاوة .. كما كان يجد كل العون من والده ومن النادى الذى فتح له أبوابه ليزاول هوايته الجديدة التنس .. كانت طريقة اسماعيل فى مزاولة هوايتـه أن يلعب فى كل لحظة .. ولكن كانت هناك (فرامل) لاندفاعـه .. نظم له والده فترات التدريب وفترات الدراسة وفترات الاستذكار .. وكان من الممكن أن يظل اسماعيل بطلا مغمورا على المستوى المحلى لولا المتقلبات الجديدة التى سيطرت على الرياضة .. افتتح اتحاد التنس بمواهب البطل الجديد الذى اكتسح البطولات المحلية واحدة تلو الاخرى .. وانفتح امامه الباب على مصراعيه للسفر الى الخارج .. ولعب وفاز ببطولة ويمبلدن للناشئين فى التنس .. وكانت مفتاح الشهرة بالنسبة له وبداية الطريق .. وكل عام كان اسماعيل يشترك فى البطولات العالمية وبدا الاحتكاك الدولى والفرص التى أتيحت له تؤتى ثمارها .. وجد امامه طريقا معبدا ليدخل منه الى ميدان الاحتراف ويصبح أول مصرى يحترف على المستوى الدولى ..

.. واليوم نجد فى ميدان التنس ابطالا آخرين يخطون أول خطوات فى طريق البطولات العالمية ويشجعهم الاتحاد ويفتح لهم طريق الاحتكاك الدولى .

● الكرة .. وعلى ابو جريشة

كرة القدم لعبة وصلت الى عهدها الذهبى مرتين فى تاريخها المحلى ... الاولى عندما كانت فى أوائلها وظهر عمالقة سجلوا اسم مصر فى ميادين العالم فقد لعب حجازى فى نادى تشيلسى بانجلترا واسماعيل رافت بفرنسا ومن بعدهم لطيف فى جلاسجو ومصطفى كامل منصور فى انجلترا ..

كانت لعبة الكرة عندنا - ومازالت لعبة المواهب الفردية .. اذا كان الانسان عنده استعداد فطرى برز ووصل الى مرتبة النجوم .. والغريب أن هذا هو السبب الرئيسى فى ضعف فرقنا القومية .. اللعب الفردى يتغلب على اللعب الجماعى دائما وفى كل وقت .. ولكن هذا يجعل جميع خبراء الكرة يقولون أن اللاعب المصرى خامة وموهبة نادرة ينقصها الصقل باللعب الجماعى .. والفردية عيب من عيوب شباب الكرة لانجد له حلا ..



اسماعيل الشافعى

على أبو جريشة كموهبه ظهر فى عهد مابعد ٢٣ يولية .. عرف اللعب فى الشارع ثم مع اشبال الاسماعيلية .. وكباقى لاعبى نادى الاسماعيلية يرفضون اللعب فى أى مكان اخر خارج الاسماعيلية .. لذلك كانت اخلاقه هى اخلاق الاسماعيلاوى الاصيل .. الهدوء والادب .. والشجاعة الفائقة .. على أبو جريشة لايبرز فى الملعب ولا يجيد اللعب الا اذا هاجمه الظهير المشاكس (الرذل) الذى يلاحقه ويحاول منعه من الوصول للكرة .. وهى طبيعة كل أهالى الاسماعيلية ... الهدوء ثم التنمر لمن يماديهم .. لكن هل كانت الفرص التى اتيحت لعلى ابوجريشة من الممكن أن تتاح له قبل الان ؟ .. الاجابة .. لا لم تكن الاندية تهتم بلاعبيها ولا بمستقبلهم .. وظيفة يلتحق بها اللاعب مادام يلعب للنادى .. وبعدها مكانه الشارع .. والامثلة كثيرة ولا تحتاج للكتابة .. ولكن اليوم بدأت نظرة جديدة للاعب .. لابد من وظيفة بجانب الكرة .. وظيفة تضمن المستقبل ... لابد أن يعمل اللاعب .. لامكان للاعب فى وظيفة صوريه (يوقع ويخرج ويعود ليقبض فى أول الشهر .. ويأخذ الدرجات) كما كان يحدث من قبل

على ابوجريشة عرف طريقه الى الملعب عن طريق عائلة ابوجريشة التى لم يخل نادى الاسماعيليه من لاعب يحمل اسم ابو جريشه فى كل جيل .. أبوه اسماعيل حارس مرمى منتخب القناة واخوه الاكبر صلاح .. وعرف طريق الدراسة فى التجارة .. وعرف طريق الوظيفة فى المقاولين العرب .. وعرف طريق الرعاية الصحيه فى النادى والمنتخب .. فشعر بالامان والاستقرار .. واعطى جهده كله للكرة .. ولولا توقف نشاطها لوصل الى درجة كبيرة من الشهرة العالمية ..

وخلف على ابو جريشة اجيال واجيال من لاعبى الكرة سياخلون مكانهم فى انحاء العالم الكروى وسينالون الشهرة والمجد ..

● الغطس .. ووجيه ابو السعود

وسط شباب نادى الجزيرة ظهر وجيه ابو السعود كمثل طيب لشباب الرياضة عندما ولد وجيه - الراقص فى فرقة الجليد كان والده يعمل فى طنطا سنة ١٩٤٦ .. وفى حمام السباحة عرف المبادىء الاولية للسباحه ثم الغطس .. ولكن كان أستاذه قاسيا ينظم له مواعيد الدراسة ومواعيد التدريب والنوم والاستيقاظ والاكل والشرب وكل شىء .. ومع رعاية وعنايه بطل مصر السابق فى الغطس رؤوف ابوالسعود اخذ وجيه يشق طريقه وسط حمامات السباحة الى القمة .. وفى عام ١٩٥٥ دخل ميدان الغطس وفاز مرتين على شاهر مراد بطل مصر .. ومن يومها لم ينظر وجيه الى الخلف بل كانت نظرته دائما الى الامام .. وفاز ببطولة العالم العسكرية وسافر الى المكسيك وكلنا أمل فى أن يفوز باحدى الميداليات الثلاث الاولى ولكنه خيب ظن الجميع وتراجع بعد أن كان فى المقدمة ..

ووجيه يمثل كل مافى جيله من حسنات وسيئات فهو قد عاش بالعنف فى وقت يجد حوله كل الرياضيين يتمتعون بحريتهم كاملة .. كان من نتيجة هذا أن الخوف من الفشل يؤثر على مرونة جسمه فى رياضة تحتاج الى المرونه التامة .. ولكن يعوضه فى ذلك وظيفته كراقص فى باليه الجليد فقد اكتسب منه مرونة الحركة مما يعوضه كثيرا عن عصبيته فى أداء الحركات .. كان من الممكن أن يظل وجيه بطلا محليا لايجد أمامه اى فرصة للوصول الى البطولات العالمية لولا اشتراكنا بعد ٢٣ يولية فى البطولات العسكرية التى فتحت الطريق أمام عدد كبير للاحتكاك الدولى ..

⊙❖⊙

هذا هو الجيل الجديد الذى يغزو الملاعب كل يوم .. انه يمثل شبابا متفتحا كله امل فى المستقبل .. يعمل ليصل الى المستوى العالمى فى الرياضة

الرياضة فى ج.ع.م فى ١٧ سنة

● ميزانية الرياضة ٢ مليون جنيه سنويا

● عدد الاندية ومراكز الشباب والساحات الشعبية ١٢٥٨ فى القاهرة ٧٥ ناديا وفى الاسكندرية ١٠٨ اندية وبيورسعيد ٢٠ ناديا وبالسويس ٢٠ ودمياط ٤٠ والدقهلية ١٠٢ والشرقيه ١١٠ والقليوبية ٨٢ وكفر الشيخ ٤٣ والغربية ٨١ والمنوفية ٧٦ والبحيرة ٧٨ والاسماعيلية ٢٦ والجيزة ٥٨ وبنى سويف ١٠١ والفيوم ٣٨ والمنيا ٦٨ وأسيوط ٥٣ وسوهاج ٤٦ وقنا ٣٧ واسوان ٦٢ والبحر الاحمر ٧ ومرسى مطروح ١٣ .

● يزاول الرياضة فى هذه الاندية والمراكز أكثر من نصف مليون شخص (٥٠٣٨٢٢ شخصا) منهم ٤٣٩٥٠٠ رجلا وناشئا و ٦٤٣٢٢ فتاة ..

● عدد الفرق الرياضية للكبار ١٠٣٨٠ للذكور و ٣١٥ للاناث .. وعدد فرق الاشبال للذكور ٧١٥٧ فرقة وللاناث ٢٧٦ فرقة

● ١٠٦١٥٠ هو عدد لاعبى الاندية المشتركين فى البطولات الرسمية للكبار من الرجال و ٣٢٨٦ للاناث .. أما عدد الاشبال المشتركين فى المسابقات فهو ٧٥٨٢٠ ذكرا و ٢٩٧٥ انثى ..

● مدرسة واحدة للرياضة انشئت بالاستاد فى العام الماضى وتقام مدرستان أخريان فى طنطا والمنيا فى العام القادم ..

● **فى المجال الدولى :**

عام ١٩٥٣ : نظمت مصر أول دورة عربية فى الاسكندرية

عام ١٩٥٥ : اشتركنا فى الدورة الثانية لالعاب البحر المتوسط والمهرجان الثانى للشباب بوارسو

عام ١٩٥٧ : اشتركنا فى المهرجان الثالث للشباب بموسكو

عام ١٩٥٩ : اشتركنا فى دورة البحر المتوسط الثالثة ببيروت

عام ١٩٦٠ : اشتركنا بفرق كاملة فى دورة روما الاوليمبية

عام ١٩٦١ : اشتركنا فى الدورة العربية الثالثة بالدار البيضاء

عام ١٩٦٢ : اشتركنا فى المهرجان الخامس للشباب بهلسنكى وفى مهرجان تونس الرياضى

عام ١٩٦٣ : اشتركت الجمهورية العربية فى دورات هى : البحر المتوسط بنابولى ومهرجان ليبيا ودورة الصداقة بالسنغال

عام ١٩٦٤ : اشتركت ج.ع.م فى مهرجان طرابلس الدولى ودورة طوكيو الاوليمبية

عام ١٩٦٥ : نظمت مصر الدورة العربية الرابعة باستاد القاهرة

عام ١٩٦٥ : مهرجان ليبيا الدولى

عام ١٩٦٦ : مهرجان الشباب بصوفيا ..

هذا بجانب البطولات العالمية والاقليمية فى الالعاب المختلفة التى نظمناها او اشتركنا فيها ومنها بعض بطولات العالم التى أقيمت بمصر .

١٤ ألف جنيه جوائز بطولة ويمبلدون للتنس

بقلم: احمد علام

كرة السلة من الممكن ان تكون اللعبة الشعبية الثانية في مصر وتنافس كرة القدم .. لكن ينقصها الملعب المغلق .. لقد ناقشت خبراء كرة السلة في تغيير موسمها .. فهي تقام في المساء وعلى الاضواء الكاشفة .. في رايي ان احسن موعد لها ليالي الصيف في مصر حيث يحلو الجـو .. بدلا من اقامة مبارياتها في الشتاء القارص ليلا مما يتسبب في هروب الجمهور عصب كل لعبة وممولها الاول .. لكن صفوت منتصر لاعب كرة السلة الدولي وعضو مجلس ادارة نادي الجزيرة يعارضني في الراي .. يقول لابد من فترة اعداد قبل مباريات البطولة .. هذه الفترة تكون في الصيف .. وفي اكتوبر تبدا البطولات وتنتهي قبـل مايو موسم الامتحـانات .. ولو غيرنا الموسم فستكون فتـرة الاعداد هي وقت الامتحانات او نترك الطالب شهرين قبل البطولات بدون تمرين .. ان معظم لاعبي كرة السلة من الطلبة فلابد ان تقام البطولات في الشتاء حيث يهرب الجمهور من البرد .

واستمرت المناقشة سـاعة كاملة ونحن نشاهد مائة فتى وفتاة يتدربون في نادي الجـزيرة .. كانت اعمارهم تتفاوت ولكن فيهم اجسام تصلح لكرة السلة واخرى لا مجال لها في ملاعبها .. واستقر راي الجميع على انه لاحل الا باقامة صالة مغلقة تقام فيها مباريات كرة السلة والمصارعة والملاكمة ورفع الاثقـال والتنس على الباركيه وتنس الطاولة .. ووجدنا الحل في احدى صالات المعرض الزراعي بالجزيرة كحل مؤقت او دائم .. فهل يتحقق حلم الرياضة بصالة مغلقة ..

● الملعب المقفل الوحيد في مصر هو ملعب نادي اتحاد الشرطة .

لكن كما يقول المثل الحلو مايكملش .. فارضـة من الـرمل المكبوس .. والنتيجة ان رطوبة الارض تضر ارجل اللاعبين ! !

● يقول حسين منتصر احسن لاعب كرة سلة اخرجته ملاعب مصر ان اللاعب المصري يلعب على ملاعب من الرمـل المدكوك وهي تتسبب في لين عضلاته . وعندما يسافر الى الخارج ليلعب على ملاعب الباركيه يصاب بشد في عضلاته وتخسره بسرعة .. والحل الوحيد هو اقامة ملاعب باركيه .. ولـكن ترك الخشب لاشـعة الشمس يتسبب في تشققه .. والحل الوحيد ملعب باركيه مقفل ! ! ..

● نجحت تجـربة نادي الزمالك الجديدة واستجاب لرأيي واقام «سينما صيفي» استمتع بها الاعضاء وزائروهم .. كما نجح المشروع الجديد لحمـام السباحة .. الاندية بدات تعتمد على نفسها في التمويل الذاتي بعد ان نضب مورد الكرة ..

● يوسف ابو عوف .. لاعب كرة السلة الدولي السابق يقول ان فرقنا ينقصـها الكثير .. فهي تعرف كيف تجري في الملعب ولكنها تجهل كل شيء من احدث طرق اللعب .. حتى التوزيع السليم ! ! ..

● بلغت قيمة الجوائز المالية التي فاز بها ابطال وبطلات العالم في مسابقة ويمبلدن للتنس هـذا العام ١٤٣٨٧ جنيها استرلينيا معفاة من الضرائب في انجلترا .. فاز بالبطـولة رود لافر الاسترالي وبمبلغ ٣٢٠٠ جنيه وكان الثاني نيوكومب وكسب الفي جنيـه والثالث روس وحصل على ١٤٧٥ جنيها .. وفي السيدات حصلت البطلة ان جونز على مبلغ ١٧٥٠ جنيـها اما الثانية فكانت بيلي كينج وفازت بمبلغ ٧٥٠ جنيها .



رود لافر فاز ببطولة ويمبلدون ومبلغ ٢٢٠٠ جنيه استرليني معفاة من الضرائب



(آن جونز) بطلة ويمبلدون للتنس تتسلم درع البطولة من الاميرة آن ابنة ملكة بريطانيا ..



وسط الملعب وقف الامريكي كلارك جريبنر يغير قميصه دون ان يهتم بانظار المتفرجين

مجـــرد كلام

قالت لي الشقراء :
– انت منافق !
– لم ؟
– غيرت موقفك من ميمي درويش !
– ليس تغييرا لموقف .. انما مجرد توضيح له .
– تقصد مجرد مجاملة !
– بين المجاملة والنفاق .. شعرة !
– كيف ؟
– المجـاملة تخنق الصحفي ... والنفاق يقتله !!

⊙✤⊙

– لم تكتب رايك في سعيد ابو النور ؟
– سـعيد .. له مجهود كبير .. وغلطات صغيرة .. تضيع كل جهوده !
– كل جهد لابد ان يكون له اثر !
– ... الا جهـد الذين يكتبون « باستيكة » !!

⊙✤⊙

– وسلبيتـك في موضـوع الاندية الريفية ؟
– الريف .. كقاعدة .. غير محتاج للرياضة البدنية .. ولا انديتها .
– اختلف معك !
– المزارع .. عمله مجهود عضلي .. فراغه .. لابد ان يكون فيه تنشيط ذهني !
– هذه هي انانية المدينة !
– الذين يستفيدون من اندية الريف .. هم اهل المدينة الذين يعملون هناك !
– .. والفلاحون ؟
– تجدهم على المقاهي !
– لابد ان يخضعوا للتطور .. وان نخلصهم منها !
– ممكن ان نتركهم فيها ... وان نطور المقهى نفسه !!

⊙✤⊙

– مالك .. وشعر « هاني » ... انت تنظر للشكل وتترك المضمون !
– اريد ان يكون شكله كمضمونه .. مشرقا ..
– على كل حال .. لك ان تتكلم عن لعبه في صفحات الرياضة .. اما شعره فاتركه لصفحات الموضة !
– سـاتركه لصفحات القضـايا والحوادث !
– لماذا ؟
– لان « فورمة » شعره .. جنحة تعدي على الذوق العام !!

⊙✤⊙

وسالتني برقة : ما هو احلى شيء كتبته ؟

فقلت لها برقة ايضا : اسمك !

فاطرقت براسها خجلا .. واحمرت وجنتاها .. واقتربت مني في رفق .. وتنبهت الى نفسي ... فقلت لهـا مذعورا :

– بصراحة .. ليس اسمك هو احلى ما كتبت .. وربما يكون اتفه ما كتبت .. انا لست منافقا !!!

ح . ح

آمالي العريضة في الرياضة

بقلم: جـهينة

عشت ستين عاما في ربوع ((الرياضة البدنية)) وعاصرت بدايتها وتطوراتها المختلفة ، واشتركت في ادارة العابهـا وتشريعاتها ، وضحيت بالكثير جدا من وقتي ومالي ، واسهمت في تحقيق كثير من الاحلام والامال . لكن اراني مازلت اطمع في المزيد من الامال العريضـة التي لم تتحقق بعد ، ولابد يوما بفضل التعاون والجهد والعزم ان تتحقق .

اما هـذه الامال فاني استطيع ان اخططهـا ، واذكرها بكل اختصـار فيما ياتي :

● اللجنة الاوليمبية – ان من الوفاء للاعمال الاولمبية ان تتخصص لها ((لجنة خاصة)) لاتحمل بعمل غير اولمبي تطبيقا لنص المادة ٢٤ من القانون الدولي الاولمبي ، التي تلزمنا كما الزمت غيرنا بتخطيط خاص يسـهل العمل وينظم الامور .

● اللجنة الاهلية : ان نعود لنظام ((اللجنة الاهلية)) او بانشاء «مجلس اعلى للرياضة » يتولى تنظيم الرياضة ورعاية امورها وتشريعاتها

● ادارات الاتحادات الاهلية : ان نعود في تكوين ادارات الاتحاد الاهليـة الى الاسـتقرار على نظرية معينـة ، يحميها نظام اللجنة الاهلية او المجلس الاعلى للرياضـة .

● ان يدرس ((نظام الاحتراف)) دراسة عميقة وواقعية ، واذا ماظهرت فوائده يقرر ويوضع تحت اشراف هيئات مسئولة ورقابة وافية لتحقيق اهدافه

● ان يعود النشء على احتـرام القوانين بروح رياضية ايجابية لاسلبية فيها ولا استهتار او عبث بها .

● ان تمنع كل اسـاليب تدليل الشباب الرياضي ، والحد من تعويدهم على المكافآت المالية ، وما في حكمها مما يحرم قانون الهـواية ، فهي من العوامل الهدامة خلقيا واجتماعيا .

● وضع حد للتطفل على الرياضة وللاستثمار والمصالح الذاتية في المجتمع الرياضي بتشريعات واقعية ومردعة .

● التخفيف عن خزانة الدولة بخلق لجان المتابعة والمحاسبة والاحصـاء واغلاق ابواب الاسراف ، والحـد من الرحلات الا لمن بلغوا المستوى الدولي افرادا وفرقا .

● قصر التبادل الفني الرياضي على من ترجى فيهم الافادة بهذا التبـادل ، واقفال الطريق امام الدعايات المغرضة المشوهة للحقائق .

● اعداد المواطنين لتولي الاعمـال الادارية والفنية لكل الهيئات الرياضية بالتفرغ للعمل ، والكف عن اللجـوء الى التطوع الذي لايقبل تحمل المسئولية والمحاسبة على الانتاج .

● تهيئة الاندية لتولي اعمـالها في حدود القوانين بقدر طاقتها ، ومحاربة التضخم والاسراف بتشريعات وقائيـة دقيقة ، ورقابة فنية ومالية مناسبة .

هذا كله من الناحية العـامة ، اما مايحتاج الى تفصيل اوضح واكثر ، فهو:

● لعبة كرة القدم : لان هذه اللعبة اخذت الصدارة بين اللعبات الاخـرى في الانتشار والشعبية ، وباتت المثـل التي تحتذيها اللعبات الاخرى ، باتت تستحق العناية والاصلاح والاهتمام بها وكل آمالي نحوها ان تصبح كما باتت في البلاد الراقية ذات نظام ادق واسلوب عمل اوسع .

هذه اللعبة تقوم على ثلاثة انظمة : الهواية – وعدم الهواية – والاحتراف واساس نجاحها ان تسير هذه الانظمـة مع بعضها البعض في تعاون وتفاهم بنجاح لكنها في بلادنا تختفي فيها كل الفواصل والاعتبار ، فهي تسير في كل هـذه الملامح بلا ملامح اصلا .. فلا لاعبينا هواة ولا غير هواة ولا محترفون . ولانعلم الا الله صفتهم .. لاعبين حيثما اتفق . وهذا هو سر هبوط المسـتوى الفني والاجتماعي .

اذن كل املي ان تستقر هذه اللعبة على شيء ، وكل الدلائل تدل على انه مادمنا لم نكشف عن حالنا فسنظل في تدهور مستوانا . وقطعا لا اصـلاح الا باعلان هذه الانظمة الثلاثة وتنفيذ تشريعاتها .



رسالة اليونان .

يكتبها ويرسمها : محمود مصطفى



.. جاءتني الاشارة . . من رئيس مجلس الادارة .. في خطاب رقيق .. كالخ شقيق .. يقول فيه : لافض فوه .. السيد الهمام .. محمود الرسام .. عليك باعداد الشنطة .. والتوجه للمحطة .. او المطار .. او الابحار .. للسفر من الشرق .. وفي سرعة البرق .. الي اوربا .. حيث يرقصون الرومبا .. وحيث نوادي العراه .. لتسجل ما تراه .. ولاتنسى هذه الجملة .. دون تحويل عملة .. غير ان السيد محمد الخواجه .. امر بمايسد الحاجة .. من العملة الصعبة .. متعه الله بزيارة الكعبة . . واصدقك القول . . واقسم بابي الهول .. انني منذ الطفولة .. وحتى الفحولة .. اميل للترحال .. وكثرة التجوال .. وقد زاد من دوافعي .. ماقاله الشافعي :

فارق تجد عوضا عمن تفارقه

واغتنم فان لذيذ العيش في النصب

.. لذا فلا تسلني عن سروري .. ومقدار حبوري .. وشدة ابتشاقي .. وكثرة اشواقي .. لرؤية بلادالاجانب .. والعالم من كل جانب .. فاستسلمت للاحلام .. وما رايته في الافلام .. ونشرات الدعاية .. التي اخذتها معايه .. وان كنت اعلم .. والله اعلم .. ان الحنين للتربة .. يزداد في الغربة .. ولكن الاسفار مفيدة .. كما تقول خالتي تفيدة .. فاخذت اخطط للرحلة .. وادور كالنحلة .. من مصلحة لاخرى .. ومن المنيرة لشبرا .. وكاني بائع في الاسواق .. حتى اتممت الاوراق .. ولم يبق سوى القليل .. على الرحيل .. فاجتمعت العيلة .. ذات ليلة .. وفيهم الموظف والطالب

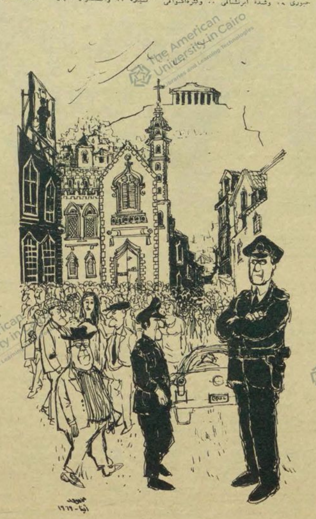
.. وقد كتبوا المطالب .. فهذا يبغي ريكوردر .. قد رآه في البندر .. وهذه تريد جاكتة .. او من الشمواه كام حته .. وذاك يرجو قطعة صوف .. عليها ملهوف .. وباختصار شديد

ان ما طلبوه يزيد .. عما تسمح به الدولة .. لمثل هذه الجولة .. بل ان بعضهم طلب سيارة .. واكسسوار لطيارة .. وكأن المسافر منا .. ذاهب للجنة .. فيها ما تشتهي النفوس .. من غير فلوس .. فلم ارفض لاحد طلبه .. حتى لا احدث جلبة .. وحان الميعاد .. لمغادرة البلاد .. فودعت الزوجة والولاد .. وركبت الباخرة .. وطبعا في المؤخرة .. لان نقودي قليلة .. وهذه ارخص وسيلة .. كما ان السفر بحرا .. يكون اكثر سحرا .. وابحرنا يوم الخميس . . بعد اجراءات الجمرك والبوليس .. خشبة تهريب شيء نفيس .. وكانت الساعة الرابعة .. وعيني دامعة .. لفراق الاصحاب .. والاهل والاحباب .. وشعرت بالوحدة والكبت .. حتى وصلت يوم السبت .. لاول بلاد الفرنجة .. والبكلاه والمرنجة . . والشاورمة والسوسيس . . وجاكلين واوناسيس . . وآثار الاغريق . . والاكروبول العريق .. فنزلت من السفينة .. قاصدا اثينه .. لابحث من مبيت كي ابيت وبعد مطالع ومنازل .. وحوانيت ومنازل . . ومنحنيات ودهاليز .. في عاصمة الاجريج .. لم اجد حجرة .. رخيصة الاجرة .. فالسرير ((بجنيهان)) .. وهو شيء لاتقبله الاذهان .. وضربت معي لخمة .. حين حسبتها بالدوخة .. فهمتها اني ساجوع .. او اسوح .. ومن التعب والسهاد .. وكثرة الاجهاد .. وافقت بلا عناد .. وكان نعم الراي الصائب .. فوضعت الحقائب .. وشعرت بالجوع الشديد .. واشتقت الى اكل القديد .. فنزلت ابحث عن طعام .. قبل ان انام .. ومشيت في الشوارع .. انظر للكوارع .. نحيفة وسمينة .. كالدرر الثمينة .. وعيناي كعيني ديب .. خلف الميلي جيب .. وكدت اسهو عن مآربي .. واني مطلبي .. وكان في ذلك الحين .. قد هرب سجين .. متهم بمحاولة اغتيال رئيس الوزارة .. بمسدس او غدارة .. والبوليس يزغر في المارة .. وانا قد طالت لحيتي .. وانقلبت سحنتي .. واصبحت كالمشبوه .. وخشيت ان اتوه .. فسالت جنديا في الجيش .. عن بائع العيش .. فدلني بنظرة شك .. ان شاالله ينشك . . فوجدت الرغيف بعشرة قروش .. يارب حوش .. وفهمت بالسليقة .. انه بهذه الطريقة .. ساصاب بالافلاس .. او اشحت بين الناس .. فالحياة هناك مستحيلة .. ولو بالنصب والحيلة .. والغلاء شنيع .. وسوف اضيع .. وما معي يكفيني لايام .. مع نوع من الصيام .. ولعن كوب الجيلاتي .. كاكلة عند الحاتي .. وحبات القوطة .. محطوطة .. في ارقى محلات المدينة .. وفي الفترينة .. والكيلو بالشيء الفلاني .. وكانها اللحم الضاني .. فقلت لنفسي .. لا اسكت الله حسي .. اصبر يا وله .. لازلت في الاوله .. وتعرفت في اليوم التالي .. بصديقي ميخالي .. صاحب المقهى الصغير في حي ((لابلاكا)) الشهير .. وهو حي التحف والعاديات .. والرائحات والغاديات . . من السائحات الفاتنات .. وشكا لي صديقي .. باخلاص حقيقي .. وبكل صراحة .. من موسم السياحة .. وقال انه كان منذ عام .. احسن من هذا العام .. فهاهو منذ الصباح .. ولم يات سياح .. لشرب البيرة والاوزو .. ثم لوى بوزو .. وقال وهو سارح .. ان مكسبه امبارح .. من بيع المنكر .. شيء لا يذكر .. ولايفي بطلباته .. فما بالك بمرتباته .. فاخبرته ان دوام الحال .. من المحال .. وغدا يكثر الاجانب .. كالارانب .. ويتغير الحال .. ويمتليء جيبه بالمال ..

.. وعزمت على مغادرة اليونان .. الى اي مكان .. وقررت بلاثانية .. السفر ليوغوسلافيه

.. والى هنا الوقف عن الكلام .. واهديك السلام .. والصلاة على خير الانام ..

محمود مصطفى



صورة الغلاف

اليوم .. يحتفل الانسان المصرى.. العامل .. والفلاح .. والجندى .. والمثقف .. الرجال .. والنساء .. بثورة ٢٣ يوليو التي حققت انتصارات في كافة المجالات سوف تنتهي باذن الله بالانتصار الاكبر على اعداء الوطن .

تصوير شريف ذو الفقار

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة
في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم

أسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
٣/١ شارع الصحافة - القاهرة
البريد العادى

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى
جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني
البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

البلد	السعر	العملة
• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت


Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED